بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية التربية – قسم اللغة العربية

قضايا التقدير النحوي في إعراب الربع الأخير من القرآن الكريم

بحث لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد الطالبة :
أم سر أحمد حامد التاج

إشراف الدكتور :
عبد الله محمد آدم أبونظيفة

الخرطوم
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

استهلال

قال تعالى : ﴿ولقد نعلم أنّهم يقولون أنّما يُعلّمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجميٌّ وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين﴾[1]

صدق الله العظيم

[1] الآية : ١٠٣ من سورة النحل.

إهـــداء

إلى روح والدتي ، طيّب اللّهُ ثراها ...
إلى والدي ، متّعه اللّهُ بالصّحة والعافية ...
إلى أستاذي الدكتور / عبد النور محمّد الماحي ، ردّ اللّه غربته ...
إلى كلّ طالبِ علمٍ ...
أهدي ثمرة جهدي المتواضع ...

شكر وعرفان

قال تعالى : ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾[1]

الحمد والشكر لله الذي لا أحصي لنعمائه علىَّ عدداً.

الشكر أجزله لأستاذي الدكتور / عبد الله محمد آدم أبونظيفة، الذي أشرف على هذا البحث ولم يبخل بوقته وجهده فكان لتوجيهاته كبير الأثر في خروج هذا البحث بهذه الصورة التي لا أدعي لها الكمال.

وأتقدم بشكري لجامعة أم درمان الإسلامية منارة الإسلام وصرح العطاء.

والشكر خالصاً للعقول المهاجرة : لأستاذي الدكتور سليمان يوسف خاطر، فهو من علّمني اللغة العربية وحبّبها إلى قلبي، ولأستاذي الدكتور عبد النور محمد الماحي الذي امتدّ عونه لي رغم بعده وانشغاله، لهما مني التَّجلّة ومن الله حسن الجزاء.

والشكر لأسرة مكتبة جامعة إفريقيا العالمية وأخص الأخ يسن لاعتنائه واهتمامه وتفانيه في خدمة طلاب العلم.

والشكر لأسرة مكتبة معهد الخرطوم الدّولي للّغة العربية.

وأوفر شكري وتقديري لأخي مصطفى محي الدين الذي تبدو بصماته واضحة في طباعة هذا البحث.

الباحثة

---

[1] الآية : ٧ من سورة إبراهيم.

Abstract

The art of guessing the meaning of a word is connected with a number of issues, e.g. elision, affixation, reconstruction, the root, and use of one sound instead of another one, etc. This researcher, however, was limited to the issues of elision and addition, so as to emphasize their importance and role in directing the semantics through a brief introduction to guessing, elision and affixation. The researcher reached the conclusion that guessing is one of the principles upon which syntax has been built, for its relation with the Holy Qur'an and the speech of classic eloquent Arabs, as well as its extensive appearance in ancestral poetry, proverbs and famous sayings.

The themes of Chapter One handled elision in nouns (e.g. nominative, accusative and genitive), verbs, sentences and articles by highlighting certain Qur'anic verses and their analysis. The researcher found that the difference in parsing has not led to differences in meaning. The best metaphorical apex is when meaning is clarified through omission.

In Chapter Two the researcher discusses affixes in nouns, verbs and articles in which it was found that affixes denote emphasis, which is one of the branches of meaning.

In Chapter Three, the researcher gave some examples of elision and addition in the types of Qur'anic recitations and their differences. The researcher concluded that elision and addition are phenomena that should be accepted without being controversial, as their appearances in Holy Qur'an recitations has neither changed nor brought multiplicity in the meaning.

أُسُسُ البحث

أ/ المقدمة :

نشأ النحو مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ، ولولا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كلّ العلوم العربية، فقد نشأ النحو نشأة فطرية شأنه في ذلك شأن سائر العلوم . وقد كانت ظواهره الأولى تُرصد من قبل العلماء وتخضع لملاحظاتهم . وأخذت تبرز شيئاً فشيئاً متدرِّجة بسيرها نحو الاستقلال بنظريات وقوانين تضع لهذا العلم حدوده واصطلاحاته المجرّدة.

ومن الطبعي أن تكون الضوابط الأولى الموضوعة لصيانة اللغة العربية يسيرة غير معقدة ، ولكنها لم تبق على حالها من اليسر ، فقد كثر الباحثون في النحو وتعاقبت طبقاتهم واتسعت مناهج البحث فيه وكثر الجدل حول قضاياه بين مؤيد ومعارض بغية الوصول إلى المنهجية الصحيحة التي تنبو بهذا العلم عن المسميات التي من شأنها هدم الإسلام ووسيلته الأولى .

والتقدير واحد من الموضوعات النحوية التي تقدم الفرصة للاطلاع على آراء القدامى والمحدثين من النحاة ، وبيان وجهات نظرهم في بعض الظواهر النحوية كالحذف والزيادة والتقديم والتأخير وغيرها ، إذ إنهم استخدموا مصطلح " التقدير" للإشارة إلى تلك الظواهر ، ومن هنا كان عنوان هذا البحث : (قضايا التقدير النحوي في إعراب الربع الأخير من القرآن الكريم).

ب/ أسباب اختيار البحث :

يتيح التقدير الاتصال ببعض القضايا الرئيسة في النحو والعناية بها بإبرازها وإظهار مكنون أسرارها ، والتقدير يتيح أيضاً دراسة " التركيب " النحوي للجمل وتحليلها ، ويضع " قواعد " لبعض الظواهر النحوية التي من شأنها أن تكون ضابطاً لها.

والحقيقة أن " التقدير " مرتبط أساساً بالمعنى الذي تؤول إليه الجملة حين نعيد ترتيبها ، أو ننظر في (الزيادة) وما يمكن أن تؤديه من معنى ، ومن هنا فإن التقدير من الموضوعات التي تربط النحو بالدلالة .

ومن أجل ذلك كان اختياري للتقدير موضوعاً للدرس والبحث ، كما أنّ الدرس النحوي لا ينبغي أن يقتصر على الدرس النظري وإنما يجب أن يتناول الجانب التطبيقي ومن هنا فإن التعرّف على ما في الجملة من تقدير إنّما هو دراسة تطبيقية تعتمد على آراء النحاة وبيان الراجح منها.

ج/ أهمية البحث :

١. صلته الوثيقة بكتاب الله ، فإن أي درس يتّصل به يعدُّ كشفاً لخبايا هذا الكنز الإلهي العظيم .
٢. جمعه بين قضايا النحو واللغة والقراءات ، وهو ميدان قلَّ رائدوه ، ومنهل ندر واردوه .
٣. كثرة الخلاف والجدل حوله بين القدماء والمحدثين .
٤. من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة الفئات التالية :

أ. معلمي اللغة العربية ؛ لاحتوائه على مادة تعين على توفير الوقت والجهد .

ب. الباحثين والمهتمين بالبحث في مسائل الخلاف النّحوي واختلاف القراءات القرآنية .

ج. المؤسسات التعليمية التي تُعنى بنشر القضايا اللغوية المتعلقة بالنص القرآني .

د/ أهداف البحث :

هدف البحث إلى دراسة قضية التقدير النحوي من خلال ظاهرتي الحذف والزيادة وبيان مسائل الخلاف فيهما والدور الذي تؤديانه في توجيه المعنى .

هـ/ مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة هذا البحث في التعرُّف على ظواهر التقدير النحوي متمثلة في الحذف والزيادة ودورهما في توجيه الإعراب في الربع الأخير من القرآن الكريم.

و/ حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على دراسة نظرية شاملة لظاهرتي الحذف والزيادة تتبعها دراسة تحليلية تطبيقية في الربع الأخير من القرآن الكريم ، وطبعي أن اقتصر منه على قدر محدّد ، إذ إن الجزء الواحد منه يحتوي على عشرات الأسماء والأفعال والحروف التي جاء فيها التقدير.

ولقد اخترت الربع الأخير لاحتوائه على مادة كافية لموضوع البحث (قضايا التقدير النحوي في إعراب الربع الأخير من القرآن الكريم) بل فيه مادة حول الحذف والزيادة في الأسماء والأفعال والحروف من المتواتر والشاذ والخلاف حول ذلك .

ز/ منهج البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون منهجه هو المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك من خلال وصف ظاهرتي الحذف والزيادة وعرض وتحليل الآيات القرآنية الواردة في متن البحث .

ح/ الدراسات السابقة :

وردت قضايا التقدير متفرّقة في كتب النحو الأولى على أبواب ومصطلحات مختلفة ، فمنها ماورد في كتاب سيبويه ، وبعض أبواب المقتضب ، وأفرد لها بعض النحاة أبواباً مثل ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب ، وابن جني في الخصائص ، والزركشي في البرهان في علوم القرآن ، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن .

ومن الدراسات الحديثة في هذا المجال:

١. كتاب قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين ، للدكتور محمود سليمان ياقوت ، دار المعارف ، ١٩٨٥م، ويتناول قضايا التقدير النحوي في سورة البقرة وعلاقتها بالمستوى الدلالي .
٢. كتاب ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، للدكتور طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ويتناول الحذف في بعض الأسماء والأفعال والحروف.

٣. رسالة دكتوراة بعنوان الحذف دراسة بلاغية ، لمحمد نهار مطر ، جامعة النيلين ، ١٩٩٥م ، تناولت الحذف في القصص القرآني .
٤. رسالة دكتوراة بعنوان : الحذف والصلة في القرآن الكريم ، لحسن ابن عوف ، جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٩٧م ، وقد جمعت الدراسة بين الحذف والزيادة مع ذكر نماذج متفرقة من القرآن الكريم .
٥. رسالة ماجستير بعنوان : ظاهرة التقدير في إعراب القرآن الكريم، للطالبة نور الشام علي أبو صباح ، جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠٠١م ، تناولت الدراسة ظاهرة التقدير دراسة إحصائية تطبيقية في الربع الثاني من القرآن الكريم .
٦. رسالة ماجستير بعنوان : ظاهرة التقدير في إعراب القرآن الكريم، للطالبة آمنة عوض الكريم عبد الرحمن ، جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠٠١م ، تناولت الدراسة ظاهرة التقدير دراسة إحصائية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم .

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنّها تناولت قضايا التقدير النحوي– الحذف والزيادة – بالدراسة الشاملة وتقصِّي آراء النحاة في كثير من الموضوعات التي كثر الجدل حولها وبيان الراجح منها ما أمكن ، حيث اقتصرت تلك الدراسات على ذكر بعض النماذج ، أو إحصاء مواضع الحذف والزيادة وإغفال الجانب الجدلي الذي يضفي على الدراسة روح الحيوية ، كما اهتمت الدراسة الحالية بالقراءات القرآنية وأفردت لها فصلاً خاصاً لإلقاء الضوء على ماجاء فيها محذوفاً أو مؤكداً وذلك من خلال عرض بعض القراءات الشاذة بهدف استقصاء الآراء حولها والوصول إلى نتائج مقارنة مع القراءة المتواترة في بعض الآيات ، ولم يسبق –حسب علمي – دراسة هذا الموضوع مرتبطاً بالقراءات القرآنية .

ط/ خطة البحث :

لقد اقتضت طبيعة البحث أن تبنى على أسس منهجية وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس ، شملت الأُسُسُ المقدمة وأسباب اختيار البحث ، وأهميته ، وأهدافه، وحدوده ، ومشكلة البحث ، والدراسات السابقة في الموضوع ، وأهم المصادر والمراجع ، ومنهجه ، وخطة البحث ، واقتصر التمهيد على التعرُّف بالتقدير والحذف والزيادة ، ثم جاءت فصول البحث ومباحثه على النحو الآتي :

الفصل الأول بعنوان : تقدير المحذوفات دراسة تطبيقية وفيه ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول حذف الأسماء ، والمبحث الثاني حذف الأفعال والجمل ، والمبحث الثالث حذف الحروف والأدوات .

الفصل الثاني : تقدير الزيادة دراسة تطبيقية ، وأدرت هذا الفصل على ثلاثة مباحث ، جعلت المبحث الأول عن زيادة الأسماء ، والثاني عن زيادة الأفعال ، والثالث عن زيادة الحروف .

الفصل الثالث بعنوان : قضايا التقدير في إعراب القراءات واقتصر هذا الفصل على مبحثين ، تناول المبحث الأول توجيه الحذف في القراءات ، وتناول المبحث الثاني توجيه الزيادة في القراءات ، كلّ هذا في دراسة تطبيقية في الربع الأخير من القرآن الكريم مع الاستشهاد بآي من الذكر الحكيم ، وبعض الشواهد الشعرية ، مدعِّمة ذلك بآراء النحاة واختلافهم حول بعض القضايا وبيان الراجح ما أمكن ذلك .

يلي الفصول خاتمة تحوي خلاصة لما جاء في التمهيد والفصول الثلاثة، وأهم النتائج والتوصيات ، ويلي الخاتمة فهارس وهي على النحو الآتي :

فهارس الآيات ، وأقوال العرب ، والأشعار ، والأعلام ، وثبت بأسماء المصادر والمراجع.

اعتمد هذا البحث على كثير من المصادر والمراجع ، جاءت مفصَّلة في فهرس المصادر والمراجع ، أشير هنا إلى أهمها في إجمال :

أولاً : مصادر تاريخية ممثلة في كتب التراجم مثل بغية الوعاة للسيوطي، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجذري ، ومعجم الأعلام لخير الدين الزر كلي. **ثانياً** : كتب إعراب القرآن ومعانيه ، ومنها : إعراب القرآن للنحاس ، ومعاني القرآن للفراء ، ومشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنبا ري .

ثالثاً : كتب القراءات ، ومنها : الكشف عن وجوه إعراب القراءات السبع وعللها وحججها لمكي القيسي ، وإتحاف فضلاء البشر للبنا ، والنشر في القراءات العشر لابن الجذري .

رابعاً : كتب التفسير ، ومنها : الكشاف للزمخشري ، والبحر المحيط لأبي حيّان ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، والدر المصون للسمين الحلبي.

خامساً : كتب النحو والبلاغة ، ومنها : الكتاب لسيبويه والخصائص لابن جني، وشرح المفصّل لابن يعيش ، وهمع الهوا مع للسيوطي ، وقضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين لمحمود سليمان ياقوت ، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

تمهيد

التقدير :

التقدير من الظواهر التي شغلت اللغويين قديما وحديثا ؛ لأنه يتيح الفرصة لدراسة التركيب النحوي للجملة العربية وتحليلها ، ووضع قواعد لبعض الظواهر النحوية ، وهو

دراسة تطبيقية تعتمد على آراء القدامى الذين كتبوا في إعراب القرآن ومعانيه ، ومجازه ، وهو من الموضوعات التي تربط النحو بالدلالة [١].

التقدير لغة ((قدر كل شيء ومقداره : مقياسه ، وقدر الشيء بالشيء يقدره قدراً وقدراً ، وقدره قاسه))[٢].

التقدير اصطلاحا : نية الشيء ، وتصور وجوده ، وكثيرا ما يستعمل في المواطن التي يقع فيها الحذف ، أو التي تحتاج فيها الكلمات إلى مايكمل معانيها[٣].

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ قدر والقدر والتقدير في آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ والذي قدر فهدى ﴾ [٤] وقوله تعالى : ﴿ قد جعل الله لكلّ شيء قدرا ﴾[٥] وقوله تعالى : ﴿ قواريرا من فضة قدروها تقديرا ﴾[٦] .

قضايا التقدير النحوي :

يتصل التقدير ببعض القضايا الرئيسة في النحو العربي ، وأهم تلك القضايا نظرية (العامل) والعامل هو الأمر الأول الذي يمكن على أساسه تقدير محذوفات أو مضمرات أو تقديم أو تأخير أو غير ذلك في الجملة .

العامل لغة :((اسم فاعل من عمل عملا : فعل فعلا وعمل في الشيء: أحدث فيه أثرا))[٧] .

واصطلاحا:((المؤثر في رفع الكلمة أو نصبها أو جرها أو جزمها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾[١] الفعل (أقبل) هو عامل الرفع في كلمة (بعضهم) [٢] .

---

[١] قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين ، محمود سليمان ياقوت ، ٥- ٦، دار المعارف ، طنطا ١٩٨٥ م

[٢] لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، لبنان ، بيروت، ط١ ،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، مادة (قدر)

[٣] معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير اللبدي ١٨١، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ط ٣ ١٤٠٩ه ١٩٨٨م

[٤] الآية : ٣ من سورة الأعلي

[٥] الآية : ٣ من سورة الطلاق

[٦] الآية : ١٦ من سورة الانسان

[٧] معجم مصطلحات النحو العربي، جورج متري ، وهاني جورج تابري ، ٨٨ ، لبنان ، ط ٣، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م

[١] الآية : ٢٥ من سورة الطور .

[٢] معجم مصطلحات النحو العربي ، ٢٦٨

وقد نالت هذه النظرية حظا وافرا من الدراسة على مر العصور بين مؤيد ومعارض ولم تخب جذوتها منذ ماقبل سيبويه إلى هذا العصر ، والإعراب عندهم لايقوم إلا عليها ، وما الفاعل ، إذا رفع ، أو المفعول إذا نصب ، أو المضاف إليه إذا جر إلا بسبب العامل[٣] .

ولقد لقيت نظرية العامل معارضة من بعض النحاة أمثال ابن مضاء القرطبي[٤] الذي دعا إلى رفضها ، وبنى على هذه الدعوة كتابه ، الرد على النحاة ، وقد دعا إلى الغاء الحذف والتقدير ، وقد حصر المحذوفات في ثلاثة أقسام :

١- محذوف لايتم الكلام إلا به ، وقد حذف لعلم المخاطب به ، مثل قولك لمن رأيته يعطي الناس : زيدا أي اعط زيدا فتحذفه وهو مراد وإن ظهر تم الكلام به .

٢- محذوف لايحتاج الكلام إليه ، لأنه تام بدونه ، وإن ظهر كان عيبا ، ومثل له بأمثلة الاشتغال نحو : أزيدا ضربته ؟

٣- مضمر إذا ظهر تغيّر الكلام مما كان عليه قبل إظهاره ، ومثل له بعامل المنادى نحو ياعبدالله ، وعبدالله عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره : أدعو أو أنادي[٥] .

وقد اعترف ابن مضاء بالقسم الأول ، الذي يكون فيه المحذوف معلوما من السياق أو المقام وقال : " إنه يوجد في كلام الله كثيرا وإن حذفه يحقق البلاغة "[١].

أما القسمان الآخران فحمل فيهما على النحاة حيث قالوا بالحذف والتقدير فيهما ، ورجع تقدير المحذوفات إلى تحكم نظرية العامل . لم يتفق ابن مضاء مع النحاة في عمل العوامل ، وذلك لأسباب ذكرها القدماء والمحدثون ، منها اعتناقه المذهب الظاهري

---

[٣] ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، أحمد سليمان ياقوت ، ٦١ عمادة شؤون المكتبات ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م

[٤] ابن مضاء أحمد بن عبدالرحمن اللخمي (١١٨ – ١١٩٦هـ) - نحوي ولد بقرطبة ، ومات باشبيلية تعلم اللغة ، والحديث ، والأصول ، والطب والرياضة ، اعتنق المذهب الظاهري ، طبق ظاهريته على النحو فخالف المشارقة في آرائهم ، الموسوعة العربية الميسرة ، إعداد محمد شفيق غربال ، ٢٦ ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

[٥] الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ، دراسة وتحقيق محمد بن إبراهيم البنا ، ٢١-٢٢ ، دار الاعتصام ، القاهرة ط ١ ،١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م

[١] الرد على النحاة ، مصدر سابق

، حيث كان قاضي قضاة لدولة أهل الظاهر التي كانت تدعو الى ثورة على المشرق وأوضاعه في الفقه وفروعه ، فحرقت كتب المذاهب الأربعة بأمر من يعقوب أمير دولة الموحدين ، وأكد الباحثون أن ابن مضاء تبع أميره فألف ((الرد على النحاة) ليرد نحو المشرق على المشرق ، لكنه ادعى أنه يرد بعض أصول هذا النحو وأن يخلصه من كثرة الفروع وكثرة التأويل فيه))[٢] .

ويمكن القول إن إنكار نظرية العامل إنكار للنحو كله ، لأن النحو يقوم على العوامل النحوية المختلفة ، ولو جرد النحو من هذه العوامل لضاعت مقاييسه ، واختلت قواعده ، واضطربت مسائله ، لهذا وجدنا كثيرا من النحاة قد اهتموا اهتماما زائدا بالعوامل النحوية ، وأقاموا على أسسها دراسات متكاملة لكل أبواب النحو))[٣] .

ونخلص إلى أن العامل هو المحور الذي دارت عليه قضايا الدرس النحوي وهو الأساس الأول في التقدير بحيث لايمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال .

كما يرتبط التقدير بالمعنى الذي تؤول اليه الجملة ، حيث نعيد ترتيبها ، أو ننظر في الزيادة وما تؤديه من معنى ، ومن هنا فإن التقدير من الموضوعات التي تربط النحو بالدلالة)) [٤].

وكما عني النحاة والبلاغيون وعلماء اللغة بالتقدير فقد عني به اتباع النظرية التحويلية ، ذلك لأن النحو العربي يلتقي مع علم اللغة التحويلي في قبولهما للتقدير .

فالنظرية التحويلية نظرية حديثة ، نشأت في الخمسينات ، ثم تطورت، ويعد كتاب تشومسكي[١] من أكبر الكتب أثرا في جميع النظريات اللغوية وقد تبع تشومسكي عدد من اللغويين الذين طوروا نظريته ، وأعطوها أشكالا متعددة ، ومهما يكن من خلاف بينها وبين المناهج التقليدية في التحليل والتقدير ، فإنها تقوم على أساس مهم هو

---

[٢] نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا ، هادي عطية مطر الهلالي ، ٢٠ ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦

[٣] القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، عبدالعال سالم مكرم١٧٠، دار المعارف ، مصر .

[٤] قضايا التقدير النحوي ، ٧

[١] نوام تشومسكي ، ولد سنة ١٩٢٨ في مدينة فيدلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، تابع دراسته في مجالات الألسنية والرياضيات والفلسفة. "ميشال زكريا" الألسنية ، علم اللغة الحديث ٢٦٠

الاعتراف بوجود تركيب باطني ، أو بنية عميقة لكل جملة ، هذا التركيب يعطي المعنى المقصود للجملة ، أما ماينطق بالفعل أو يرسم بالكتابة فيسمى عندهم بالتركيب الظاهري ، أو البنية السطحية[٢] .

((وتتفق النظرية التحويلية مع النحو في الأساس العقلي الذي تصدر عنه اللغة ، وقد أدى ذلك إلى أن يتناول التحويليون مجموعة من القضايا التي طرقت في النحو العربي مثل الحذف والزيادة والأصلية والفرعية والعامل ومايتصل بها من تقدير ، والبنية العميقة هي – غالبا – الأصل المقدر عند النحويين))[٣].

أسس تقدير المحذوفات :

لاخلاف بين النحاة من حيث المبدأ على ضرورة التقدير ، لأن الغرض منه الوصول إلى المعنى ولكنهم قد يختلفون في بعض المواضع أو في ذات المقدر المحذوف أو قدره ، وتقدير كثير من المحذوفات على نحو ما قام به القدماء له مايبرره ، ومن ذلك تقدير (أن) محذوفة بعد (حتى) حين تسبق الفعل المضارع، فحتى حرف جر ، وحروف الجر تسبق الأسماء الصريحة أو الأفعال المسبوقة بـ (أن) المصدرية[٤] .

وينبغي أن يراعي التقدير الصحيح للمحذوفات أمرين أساسين هما : المعنى ، والصناعة النحوية ، والمقصود بهما الأصول النحوية العامة والقواعد الخاصة المتفق عليها ، ولذلك يمنع النحويون بعض التقديرات ، وإن كان المعنى يجيزها لأن الأصول النحوية تتعارض معها ، كما يقدرون أنواعا من المحذوفات تبعا لما تمليه المقررات النحوية من أصول عامة ، وقواعد خاصة ، وإن كان المعنى لايحتاج إليها .

((والمقدر في الكلام هو مايكون قد فهم من الكلام ودل عليه سياق القول فترى المحذوف جزءاً من المعنى كأنك نطقت به ، وإنما تخففت بحذفه ، وآثرت الإيجاز بتركه

---

[٢] محاضرات النادي الأدبي الثقافي ، خليل عمايرة ٥٢٣، مطابع دار البلاد ، جدة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

[٣] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة، ١٣٩ ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية .

[٤] المصدر السابق ، ٢٥.

، وهذا أمر شائع في كل لغة ، بل هو في العربية أكثر لميلها الى الإيجاز وإلى التخفيف بحذف ما يفهم))[1] .

وهناك أسس وقواعد تعارف عليها النحاة في تقدير المحذوفات اعتمدوا فيها على مراعاة الأمرين السابقين ، ويمكن أن نجمل هذه الأسس فيما يأتي[2]:

١. تقدير المحذوف في مكانه الأصلي ، لئلا يخالف الأصل من وجهين : الحذف ، ووضع الشيء في غير محله .
٢. تقليل مقدار المقدر ما أمكن ، لتقل مخالفة الأصل إذ الأصل ألا يكون في الكلام حذف ، وكلما كان المحذوف قليلا كان الخروج عن الأصل قليلا .
٣. ينبغي أن يقدر المحذوف من لفظ المذكور ما أمكن ، فيقدر في (ضربي زيدا قائما) ضربه قائما ، فإنه من لفظ المبتدأ .
٤. اذا استدعى الكلام تقدير أكثر من عنصر محذوف فيقدر أنّ الحذف وقع على التدريج ولم يقع مرة واحدة .

ونخلص إلى أن التقدير في اللغة ليس مرفوضا من حيث المبدأ ، إذا كان وفقا للأسس والشروط التي وضعها النحاة وتعارفوا عليها ، وأن كثيرا من التقديرات يحتمها واقع اللغة وتركيبها ، ومحاولة إسقاط بعض التقديرات للمحذوف في آي القرآن الكريم محاولة قاصرة .

العلاقة بين التأويل والتقدير :

التأويل لغة: ((نوع من النبات : بقلة طيبة الريح[1] والأول : الرجوع ، آل الشيء يؤول أولا ومآلا ، وأول إليه الشيء : رجعه ، يقال : طبخت النبيذ حتى آل إلى الربع أي رجع))[2] .

---

[1] إحياء النحو، إبراهيم مصطفي ، ٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله ، ٨٠٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٢م

[1] القاموس المحيط ، مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، شركة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، ط٢ ،١٣٧١ هـ - ١٩٥٣ م، مادة أول.

ومن معاني التأويل :((التفسير والبيان ، والتقدير والتدبير ، والجمع والإصلاح والتحري ، والطلب والتوسم))[٣] .

أما التأويل عند النحاة فهو : صرف للكلام عن ظاهره إلى باطنه وإخضاعه للظنون الشخصية والتخمينات المختلفة التي لايمكن إخضاعها للبحث العلمي وأساليبه، مما يؤدي إلى تعدد الآراء ، واختلاف القول في المسألة الواحدة [٤].

ومعنى ذلك أن النحاة قد أولوا الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه .

وقال أحد الباحثين :" أصبح التأويل يطلق على الأساليب المختلفة التي تهدف إلى صفة الاتساق للعلاقة بين النصوص والقواعد ، مثل القول بزيادة كلمة ، أوتقدير محذوف"[٥].

والعلاقة بين التأويل والتقدير علاقة اجتماع وافتراق ، فقد يجتمعان في شيء واحد ، وقد ينفرد كل منهما في شيء آخر ، مثال اجتماعهما معا قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت﴾[٦] فحينما تعارضت القاعدة النحوية مع هذه الآية وأمثالها تأولوها ، فقالوا : التقدير أذا انشقت السماء انشقت ، فاجتمع فيها الأمران معا ، ومثال انفراد التقدير فقط قوله تعالى : ﴿واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون﴾[٧] .

التقدير : واسأل اهل القرية ، وليس فيها شيء من التأويل ، لأنها لاتصطدم بشيء من القواعد النحوية ، إذإن الإعراب في كلتا الحالتين واحد ، وهو النصب على المفعولية ، وإنما جاء التقدير لبيان المعنى وتوضيحه[١] .

---

[٢] لسان العرب ، مادة أول

[٣] ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم ، محمد عبدالقادر هنادي ، ١١- ١٣، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

[٤] أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ١٨٧ ، مطبعة دمشق ، ط ٢ ، ١٩٦٤ م

[٥] ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم ، ١٧

[٦] الآية : ١ من سورة الإنشقاق

[٧] الآية : ٨٢ من سورة يوسف

[١] ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم ، ١٧

((وقد ارتبط التأويل بكتاب الله منذ أن تناوله الناس بالبيان ، وأصبح مدار نشاطهم اللغوي ، والديني ، والعقلي ، فعلماء اللغة لم يخلقوا التأويل والتقدير خلقا ، ولاتكلفوا القول فيهما ارتجالا ، ولكنهم اعتمدوا فيهما على أسس ومباديء سليمة))[٢] .

الحذف :

الحذف لغة : الإسقاط ومنه حذفت الشعر أي أخذت منه وحذفه يحذفه ، أسقطه[٣].

واصطلاحا : إسقاط جزء الكلام أو كله بدليل[٤] .

((والحذف المتصل بالتقدير هو الحذف الناتج عن أسباب قياسية تركيبية (نحوية) ونعني بها حذف كلمة أو جملة أو حذف أكثر من جملة من الكلام ، وهو أمر خاص بالتراكيب وهيئاتها وأحكامها))[٥] .

ظاهرة الحذف بين القدماء والمحدثين :

الحذف ظاهرة تشيع في العربية وتهدف في كل مواقعها الى التخفيف ، فقد عرفه الباقلاني[٦] بقوله: " هو الاسقاط للتخفيف " [٧] ومصطلح الحذف نجده شائعا عند النحويين ، والبلاغيين والعروضين .

فعند النحويين:((إسقاط مادل عليه دليل ، كما اذا قيل : من أتاك ؟ فتقول : زيدا، أي أتاني زيد)) [٨]. وعند أهل العروض: ((يطلق على إسقاط سبب خفيف من آخر فاعلاتن فتصير فاعلا وتنقل إلى فاعلن))[١] .وعند البلاغيين: ((هو التعبير عن المعاني الكثيرة في عبارة قليلة ، وذلك بحذف شيء من التركيب مع عدم الإخلال بالمعنى . ولابد في كل حذف من وجود أمرين : داع يدعو إليه ، وقرينة تدل على

---

[٢] الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين السيوطي، ٨٣ ، تقديم وتعليق : أحمد سليم الحمصي ، ومحمد أحمد قاسم ، ط ١، ١٩٩٨

[٣] القاموس المحيط ، مادة حذف.

[٤] البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق : يوسف عبدالرحمن المرعشلي وآخرون، ١٧٣/٣ دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ،١٤١٠ هـ - ١٩٩٠

[٥] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ٨٢

[٦] محمد الباقلاني (٣٣٨ – ٤٠٣ هـ ، ٩٥٠ – ١٠١٣م) محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم البصري ، ثم البغدادي ، المعروف بالباقلاني، ولد بالبصرة ، وسكن بغداد وتوفي بها ، معجم الأعلام . خير الدين الزركلى ، ٣٧٣/٤ دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١٤ ، ١٩٩٩م.

[٧] إعجاز القرآن ، الباقلاني ، تحقيق : السيد أحمد صقر، ٢٦٢، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣م

[٨] محيط المحيط ، بطرس البستاني ، ٢٦٤/١ ، مادة حذف ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، سلطنة بيروت ، ١٩٧٧م .

[١] الكافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي ، تحقيق : الحساني حسن عبدالله ، ٢٤ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ب ت

المحذوف وترشد إليه وتعينه ، والمحذوف إما أن يكون جزءاً من كلمة أو كلمة ، أو جملة ، أو أكثر من جملة[٢] .

والحذف عند عبد القاهر الجرجاني[٣]. "باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ماتكون بيانا إذا لم تبن"[٤] .

وقال الإمام السيوطي :[٥](("إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة ، أو بقصد تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة ، فيحذف ويكتفى بدلالة الحال ، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها ..)) [٦] .

وحدّ الرماني[٧] الحذف بقوله : "الحذف إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها ، والمحذوف هو الذي يدل عليه ماقبله في الكلام "[٨] .

وقال ابن هشام الأنصاري[٩]:" إن الحذف الذي يجب على النحوي النظر فيه ما اقتضته الصناعة النحوية ، وذلك بأن تجد خبراً بدون مبتدأ أو العكس أو معطوفا دون معطوف عليه ، أو معمولاً بدون عامل .." [١٠] .

ولأهمية ظاهرة الحذف فقد تناولها علماء اللغة والنحو والبلاغة كما تحدث عنها المفسرون ومعربو القرآن ، فقد تحدث سيبويه[١] عن وقوع الحذف في الجملة سواء أكان متصلا بالصيغ أو بالتراكيب ، وبين كيفية الاستدلال على المحذوف فقال :" اعلم أن

---

[٢] الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، مختار عطية ٢٧٣ ، دار المعرفة الجامعية .ب ت

[٣] عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني النحوي (٤٧١هـ - ١٠٧٨ م) أخذ النحو عن أبي الحسن محمد بن الحسين الفارسي ، عاش في جرجان ولم يخرج منها . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٦/٢ ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

[٤] دلائل الإعجاز ، عبدالقاهر الجرجاني ، تعليق : محمود محمد شاكر، ١٤٧ / مطبعة المدني بالقاهرة ، ط ١ ،١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م

[٥] عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري ، جلال الدين السيوطي ،(٨٤٩هـ / ١١٤٥ م – ٩١١هـ / ١٥٠٥م) إمام حافظ ومؤرخ أديب ، نشأ يتيما في القاهرة ، من مؤلفاته : (الأشباه والنظائر وبغية الوعاة) . معجم الاعلام ٣/ ٣٠١.

[٦] معترك الأقران في إعجاز القرآن ، للسيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي، ١/ ٣٢٣ ، دار الفكر

[٧] هو علي بن عيسى بن عبدالله ، أبوالحسن الرماني (٢٩٦هـ / ٩٠٨م – ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) باحث معتزلي مفسر ، من كبار النحويين من مؤلفاته ، الجامع في علم القرآن . الاعلام ، ٤/ ٣١٧

[٨] الحدود للرماني ، ضمن رسائل في النحو واللغة ، تحقيق ، مصطفي جواد ويوسف يعقوب سكوني ، ٤٠، دار الجمهورية ، بغداد ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م

[٩] هو جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت – ٧٦١ هـ) من مؤلفاته : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، وله حواش على الألفية وغيرها، بغية الوعاة ٢/ ٦٩

[١٠] مغني اللبيب ، ٧٨٩

[١] عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر، الحارثي بالولاء (١٤٨ هـ / ٧٦٥م – ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) إمام البصريين في النحو ، تعلم على الخليل بن أحمد الفراهيدي فبرع في النحو ، كتب الكتاب الذي قيل إنه قرآن النحو ، مات بفارس. معجم الأعلام ٢/ ٥٨٤

مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ، فممّا حذف وأصله في الكلام غير ذلك لم يك ولم أدر وأشباه ذلك"[٢] ويقول الفراء[٣] " إنما يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على آخره ، كقولك : قد أصاب فلان المال فبنى الدور والإماء والعبيد واللباس الحسن : فقد ترى البناء لايقع على الإماء والعبيد واللبس ، ولكنه من صفة اليسار ، فحسن الإضمار لما عرف[٤] .

ومن أمثلته في الشعر قول الشاعر :

علفتها تبنا وماءً باردا *** حتى شتت همالة عيناها [٥]

التقدير : وسقيتها ماءً بارداً.

وكما ذكرنا سابقا فقد تناول أصحاب المدرسة التحويلية بعض القضايا التي طرقت النحو العربي ونالت قضية الحذف قصب السبق في دراستهم ، إذ يرون أن الحذف يفيد كثيرا في البنية العميقة في الجملة فالقائل لك : كسر علي القلم ، إنما يريد التعبير عن فكرة ذهنية عميقة لايغيّر فيها شيئا عندما تقول :" كسر القلم " وهكذا الأمر في حذف الأداة التي تأتي للربط والتنسيق في الجمل[٦] .

وأحد المحدثين يقول :" فالخفة ينبغي أن نلتزمها ، ولو كان ذلك بحذف أجزاء الجملة ، مادام ذلك لايؤدي الى لبس المعنى في ذهن السامع وكان المخاطب يعلم ما حذف من الكلام"[١] .

المصطلحات التي جاءت بمعنى الحذف :

١/الإيجاز: ((مادته وجز ، وتقول أوجزت في الأمر اختصرت))[٢] .

---

[٢] الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، سيبويه ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ١/ ٢٤- ٢٥ ، دار الجيل ، بيروت، ط ١ ، ب ت.

[٣] يحيي بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي ، أبوزكريا (١٤٠هـ / ٧٥٧م – ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، أخذ النحو عن الكسائي ، ولد بالكوفة وعاش في بغداد ، أشهر كتبه (الحدود) و (المعاني) الأعلام ، ١٤٥/٨

[٤] معاني القرآن ، أبي زكريا الفراء ، تحقيق ومراجعة : محمد علي النجار ، ١/ ١٣ – ١٤ ، دار السرور .

[٥] الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ، ٢/ ١٠٨ ، والإنصاف ، ٢/ ٦١٢ والخصائص ٢/ ٤٣١ ، والشاهد فيه قوله : (وماء) حيث لايصح أن يكون مفعولا به ، لأنه لايصح أن يشترك مع لفظة التبن بعامل واحد وهو قوله : (علفتها) لأن الماء لايعلف وإنما يسقى فلابد من تقدير عامل ، والتقدير (سقيتها) . المعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية ، إميل بديع يعقوب ، ١٢٨٨/٣، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان .

[٦] محاضرات النادي الأدبي الثقافي ، ٥٣٨

[١] أثر النحاة في الدرس البلاغي ، عبدالقادر حسين، ٥٦، دار نهضة مصر بالفجالة ، ١٩٧٥ .

[٢] العين ، لابي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ١٦٦/٦ ، دار ومكتبة الهلال

ولم يبتعد البلاغيون عن ذلك فقد عرفوا مصطلح الإيجاز بقولهم : " هو اندراج المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل "[٣] .

ينقسم الإيجاز إلى قسمين : إيجاز قصر ، وإيجاز حذف .

إيجاز القصر: ((أن يؤتى بلفظ قليل ليؤدي معنى لفظ كثير))[٤] .

أما إيجاز الحذف فهو :" أن نحذف جزءاً من الكلام الذي نعبر به عن المعنى المراد ، وقد يكون هذا الجزء كلمة ، وقد يكون جملة ، وهذا المحذوف لابد أن يستغني الكلام عنه ، أي يفهم بدونه كما أن هذا الحذف لابد له من قرينة تدل عليه[٥].

وقد ذكر الإمام الزركشي[٦] أن هناك فرقا بين الحذف والإيجاز وذلك بأن في الحذف ثمّ مقدر نحو قوله تعالى: ﴿ واسأل القرية﴾[٧] بخلاف الإيجاز فإنه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة بنفسه[٨] .

٢/الإضمار : وهو من المصطلحات التي كثر دورانها في كتب النحو والبلاغة مرادفا لمصطلح الحذف ، ووقع استعمال كل منهما معاقبا للآخر ، بحيث يبدو للناظر أن لهما دلالة واحدة ، فالنحاة يفرقون بين الحذف والإضمار حين يقولون : إن الفاعل يضمر ولايحذف ، فكأنهم يريدون بالمضمر مالابد منه ، وبالمحذوف ماقد يستغنى عنه ، بيد أنهم لايسيرون على هذه التفرقة بين المصطلحين ، بل يخلطون حين يقولون : هذا انتصب بفعل مضمر لايجوز إظهاره ، والفعل بهذه الصفة لابد منه ، ولايتم الكلام إلا به[١] .

وبعضهم ذكر أن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ نحو قوله تعالى : ﴿يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما ﴾[٢] .

---

[٣] البلاغة فنونها وأفنانها ، فضل حسن عباس، ٢٦٢ ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ ، والتبيان في علم البيان ، لابن الزملكاني ، تحقيق : أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، ١١٠ مطبعة العاني ، ط ١ ، ١٣٨٣ – ١٩٦٤م .

[٤] الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز / ٢٧٣

[٥] البلاغة فنونها وأفنانها ، ٤٥٧

[٦] محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي ، الشافعي ، بدر الدين أبوالحسن ،(٧٤٥ – ٧٩٤هـ / ١٣٤٤ – ١٣٩٢ م)، فقيه أصولي ، محدث، مشارك في بعض العلوم، توفي بمصر . معجم الإعلام ، ٣/ ٣٧٣

[٧] الآية : ٨٢ من سورة يوسف

[٨] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١٠٢

[١] التأويل النحوي في القرآن الكريم ، ١/ ١٣٣

[٢] الأية : ٣١ من سورة الإنسان

أمّا الحذف فهو يشعر بالطرح بخلاف الإضمار ولهذا قالوا: "أن" تنصب ظاهرة ومضمرة [٣] .

ويرى الزجاج[٤] أن المصطلحين يستعملان بمعنى واحد ، ولاتوجد تفرقة دقيقة في استعمالهما ، باستثناء الفاعل الذي لايسمونه حذفا ، ومن ذلك قولهم : "من إضمار الجملة قوله تعالى: ﴿وءاتاكم من كل ما سألتموه﴾[٥] والتقدير : ومالم تسألوه ، فحذف هذه الجملة ، وهي في موضع الجر ، فجاء استعمال اللفظين معا "[٦].

وقد استخدم سيبويه هذا المصطلح كثيرا في كتابه ، وعنده الإضمار بمعنى الحذف ، وذلك من خلال شرحه لأبواب كثيرة ، مثل قوله :" باب مايحذف منه الفعل، لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل"[٧]. وتارة يصفه بالإضمار فيقول: "ومما ينتصب في هذا الباب إضمار الفعل المتروك إظهاره"[٨] وقوله تعالى : ﴿ انتهوا خيرا لكم﴾[٩] ، وراءك أوسع لك ، وحسبك خيرا لك ، إذا كنت تأمر))[١٠] .

والتعبير عن الفكرة بأكثر من مصطلح نجده في الكتاب واضحا ومنه تسمية الفعل المضمر المقدر : الفعل الذي لايستعمل إظهاره[١١].

٣/ الاتساع : وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار ، ومنه أن تقيم المضاف إليه مقام المضاف نحو قوله تعالى : ﴿ واسأل القرية﴾ [١] تريد أهل القرية ، وقول العرب بنو فلان يطؤهم الطريق ، يريدون أهل الطريق، أما اتساعهم في الظروف فنحو قولهم : صيد عليه يومان ، وإنما المعنى صيد عليه الوحش في يومين ، وكذلك قولهم :

---

[٣] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١٠٣

[٤] إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (٢٤١هـ - ٨٥٥م / ٣١١هـ - ٩٢٣م) نحوي ولغوى ، ولد ومات في بغداد ، تعلم النحو من المبرد . معجم الأعلام ، ٤٠/١.

[٥] الآية : ٣٤ من سورة إبراهيم

[٦] إعراب القرآن ، المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، ١/ ٣٨ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٣.

[٧] الكتاب ، ٢/ ٣٧٩.

[٨] المصدر السابق ، ٢/ ٢٨٢.

[٩] الآية ١٧١ من سورة النساء.

[١٠] الكتاب ، ٢/ ٢٨٢.

[١١] المصدر السابق ، ٢/ ٣٥٢.

[١] الآية : ٨٢ من سورة يوسف.

ياسارق الليلة أهل الدار[٢] .

((وإنما سرق في الليل ، وهذا الاتساع أكثر في كلامهم من أن يحاط به))[٣] .

فوائد الحذف :

١. التفخيم والإعظام ، لما فيه من الإبهام ، لذهاب الذهن في كل مذهب وتشوقه إلى ماهو مراد[٤] .

٢. زيادة اللذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشد وأحسن[٥] .

٣. طلب الإيجاز والاختصار ، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل[٦].

٤. التشجيع على الكلام ومن ثم سماه ابن جني[٧] شجاعة العربية[٨] .

٥. موقعه في النفس في موقعه على الذكر ، ولهذا قال عبدالقاهر الجرجاني : " ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره "[٩] .

٦. صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له ، فقد يفرض الموقف الكلامي على المتكلم ألا يذكر ماله جلال في نفسه صونا له وتشريفا ، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿قال فرعون ومارب العالمين – قال رب السموات والارض ومابينهما إن كنتم موقنين﴾[١] ((حيث أضمر موسى عليه السلام في إجابته اسم الله تعالى تشريفا له وتعظيما))[٢] .

---

[٢] الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ١٠٨ ، ٤/ ٢٣٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٥٥ ، وشرح المفصل ٤٥/٢ والشاهد فيه أن الظرف إذا توسع فيه تجوز اضافته على طريق الفاعلية ، فـ (الليل) ظرف متصرف وقد أضيف إليه سارق وهو وصف.

[٣] الأصول في النحو ، أبوبكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق : عبدالسلام الختلي ، ٢/ ٢٥٥ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

[٤] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١٠٤

[٥] المصدر السابق والصفحة

[٦] المصدر السابق والصفحة

[٧] عثمان بن جني ، أبوالفتح الموصلي ، النحوي اللغوي ، له تصانيف كثيرة ولد في الموصل سنة ٣٢١هـ وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ، معجم الاعلام ، ٢/ ٥٨٤

[٨] الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ٣٥/١ دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط ٢ ، ب ت

[٩] دلائل الاعجاز ، ١٥٣

[١] الآيتان :٢٣ ، ٢٤ من سورة الشعراء

[٢] البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ٧/ ١٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

أسباب الحذف :

يعنى بأسباب الحذف العلل الظاهرة التي يقع الحذف عند وجودها مطلقا أو بشروط خاصة[٣] .

ويمكن أن نحصر هذه الأسباب فيما يأتي .

١. التنبيه على أن الاشتغال بذكر المحذوف يفضي الى تفويت المهم ، وهذه فائدة باب التحذير ، مثل قوله تعالى: ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾[٤] والتقدير: ذروا ناقة الله والزموا سقياها[٥] .

٢. التخفيف لكثرة دورانه في كلامهم .

٣. التفخيم والإعظام ، ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس،ومنه قوله تعالى: ﴿فغشيهم من اليم ماغشيهم﴾[٦] وهو مالا يعلم كنهه الا الله ، وهذا من باب الاختصار ومن جوامع الكلم المتحملة مع قلتها للمعاني الكثيرة[٧] .

٤. صيانة المحذوف عن الذكر ، نحو قوله تعالى : ﴿ قال فرعون ومارب العالمين﴾[٨] الى قوله ﴿ إن كنتم تعقلون ﴾ [٩]((حيث حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب ، أي هو رب العالمين ، والله ربكم ، والله رب المشرق لأن موسى عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيبا وتعظيما فاقتصر على مايستدل به من أفعاله الخاصة به ليعرف أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير))[١].

---

[٣] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوى ، ٢٩

[٤] الآية ١٣ من سورة الشمس

[٥] الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ٣/ ١٩٠ ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ب ت

[٦] الآية : ٧٨ من سورة طه

[٧] الاتقان في علوم القرآن ، ٣/ ١٠٥

[٨] الآية : ٢٣ من سورة الشعراء .

[٩] الآية : ٢٨ من سورة الشعراء .

[١] البرهان في علوم القرآن ، ١٠٧/٣ .

٥. العلم الواضح بالمحذوف ، قد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية ، حيث لايحتاج إلى ذكره ، نحو قوله تعالى: ﴿ خلق الإنسان ضعيفا ﴾[٢] ففاعل الخلق معلوم عند الجميع وهو الله تعالى[٣] .

٦. رعاية الفاصلة ، نحو قوله تعالى: ﴿ ماودعك ربك وماقلى﴾[٤] ، أصله وماقلاك ، فحذف الضمير لرعاية الفاصلة[٥] .

٧. تحقير شأن المحذوف ، ومن أمثلته حذف الفاعل عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيرا لشأن المحذوف ، نحو قوله تعالى : ﴿صمّ بُكم عُمي﴾[٦] أي : هم ، أي المنافقون[٧] .

٨. الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ، نحو " الهلال والله " أي : هذا ، فحذف المبتدأ استغناء عنه بقرينة شهادة الحال ، إذ لو ذكره مع ذلك لكان عبثا من القول[٨] .

شروط الحذف :

لايقع الحذف إلاّ بشروط نجملها فيما يأتي :

١/ وجود الدليل على المحذوف ، وهو أهم شروط الحذف ، إذ لابد من وجود قرينة تدل على العناصر المحذوفة التي يريدها المتكلم ويستغنى عن ذكرها بدلالة القرائن ، وقد نبه ابن جني الى أهمية الدليل عند الحذف بقوله : " قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته" [١] .

---

[٢] الآية : ٢٨ من سورة النساء

[٣] البرهان في علوم القرآن ٣/ ١٠٨

[٤] الآية٤ من سورة الضحي

[٥] البحر المحيط ، ٨/ ٤٨٥

[٦] الآية : ١٨ من سورة البقرة .

[٧] تفسير النهر الماد من البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي ، تقديم : بوران وهديان الضَنَّاوي ، ٧٥/١ ، دار الفكر ، مؤسسة الكتب الثقافية.

[٨] البرهان في علوم القرآن، ٣/ ١٠٥

[١] الخصائص ، ٢/ ٣٦٠

((وتلك القرائن مقالية وحالية ، فالقرينة المقالية أو اللفظية تتمثل في أن يكون في سياق الكلام سابقا أو لاحقا يدل على المحذوف كقولنا : زيد في الإجابة على من يسأل: من حاضر ، بحذف الخبر)) [٢] .

ومن عناصر القرائن اللفظية وجود الدليل الإعرابي ، والغالب أن يكون مصاحبا لقرائن لفظية أخرى أو قرائن حالية تعين على فهم المعنى المراد وتقدير المحذوف ، ومنه مجيء الاسم منصوبا دون ورود ناصب ظاهر له في أساليب النداء والاختصاص والإغراء والتحذير والمدح والذم فكانت الدلالة الإعرابية باعثة على تقدير فعل ناصب واجب الحذف دائما أو غالبا[٣] .

والقرينة الحالية كقولك لمن رفع سوطا : زيدا ، بإضمار أضرب[٤] .

كما تدل القرائن الحالية المصاحبة للكلام على المحذوف ومنه قوله تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾[٥] أي : أمره وعذابه أو ملائكته ، لأن العقل دل على الحذف لاستحالة مجيء الباريء عقلا ، لأن المجيء من سمات الحدوث ، فدل العقل على التعيين وهو الأمر ونحوه [٦] .

ومن القرائن وجود الدليل الصناعي ، ويعني به مايستدل عليه من المحذوفات بواسطة القوانين والأقيسة النحوية التي يختص بمعرفتها النحاة لا بالقرينة اللفظية العامة أو الحالية .

وقد نص الزركشي عليها بقوله: " قد توجب صناعة النحو التقدير " [٧] .

وقد مثل ابن هشام الأنصاري لهذا الدليل بأمثلة منها قول البصريين في قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾[١] إن التقدير : لأنا أقسم وذلك لأن فعل الحال لايقسم عليه عندهم[٢].

---

[٢] المصدر السابق والصفحة
[٣] الخصائص ، ٢/ ٣٦١
[٤] مغني اللبيب ، ٧٨٩
[٥] الآية : ٢٢ من سورة الفجر
[٦] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١٠٩
[٧] المصدر السابق، ٣/ ١١٢

[١] الآية : ١ من سورة القيامة
[٢] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١١٢

واشتراط الدليل حاليا كان أو مقاليا يخص المحذوف إذا كان جملة بأسرها أو أحد ركنيها ، أما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجود الدليل ولكن يشترط ألاّ يكون في حذفه ضرر معنوي أو صناعي[٣].

٢/ ألاّ يكون مؤكدا ، وذلك لأن المؤكد مريد للطول ، والحاذف مريد للاختصار ، وقال ابن جني في ذلك : " ولم أعلم المصدر "المفعول المطلق" حذف في موضع وذلك أن الغرض منه إذا تجرد من الصفة أو التعريف أو عدد المرات فإنما هو لتوكيد الفعل ، وحذف المؤكد لايجوز "[٤] .

ويفهم من عبارات الخليل[٥] وسيبويه إجازتهما للجمع بين الحذف والتوكيد ، فإن سيبويه سأل الخليل عن نحو"مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما" كيف ينطق بالتوكيد ؟ فاجابه بأنه يرفع بتقدير : هما صاحباي أنفسهما ، وينصب بتقدير : أعنيهما أنفسهما[٦] .

٣/ ألاّ يكون المحذوف كالجزء ، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه ويقصد بمشبهه اسم كان وأخواتها ، ورأى جمهور النحاة أنهما لايحذفان وإنما يستتران في الفعل[٧] ولكن هناك مواضع حذف فيها الفاعل ولاخلاف حولها .

٤/ ألاّ يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل ، وتأكيداً لهذا الشرط يقول ابن جني :" إن حذف الحروف ليس بالقياس، وذلك أن الحروف دخلت الكلام لضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا واختصار المختصر إجحاف به"[١] .

٥/ ألاّ يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة ، وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولايجوز القياس عليها[٢] .

---

[٣] مغني اللبيب ، ٧٨٩

[٤] الخصائص ، ٢/ ٣٧٩

[٥] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (١٠٠هـ / ٧١٨م – ١٧٠هـ / ٧٨٦م) من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وأول معجم لغوي عربي هو كتابة العين . بغية الوعاة ١/ ٥٥٧ ، ومعجم الاعلام ٢/ ٣١٤

[٦] الكتاب ، ٢/ ٦٠

[٧] مغني اللبيب ، ٧٩٢

[١] الخصائص ، ٢/ ٢٧٣

[٢] مغني اللبيب ، ٧٩٤

٦/ ألاّ يكون عوضا عن شيء محذوف ، فلا تحذف"لا" من قولهم : "افعل هذا إما لا " أي : إن كنت لاتفعل غيره[٣] .

وقال ابن مالك[٤] : "إن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا عن أدعو وأنادي لاجازتهم حذفها " [٥] .

٧/ الا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، ولهذا السبب لايحذف المفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيدٌ ، فلا يجوز : " ضربني وضربت زيد"، لأن الحذف يؤدي إلى تهيئة الفعل الثاني (ضربت) للعمل في (زيد) على أنه مفعول به ، ثم يقطع ذلك العمل بسبب كون (زيد) فاعلا بالفعل الأول[٦] .

٨/ الا يؤدي إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي ، ولهذا السبب لايحذف المفعول به في نحو" زيد ضربته" فيقال " زيد ضربت" على اعتبار (زيد) مبتدأ ، لأن فيه إعمالا للابتداء مع إمكان إعمال الفعل ، والفعل أقوى ، وهذا الحذف يترتب عليه تهيئة الفعل (ضرب) للعمل في" زيد" على أنه مفعول به مع قطعه عنه برفعه على الابتداء وذلك أن الضمير هو العامل في زيد[٧] .

٩/عدم اللبس ، ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللبس على المخاطب بالقول ولذلك كان وجود القرائن شرطا مهما للدلالة على المحذوف ، وإلاّ لايجوز الحذف[١] .

أدلة الحذف : قال الزركشي : " لما كان الحذف لايجوز إلا لدليل احتيج إلى ذكر دليله[٢] ، وقد حصرها فيما يأتي:

---

[٣] المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، ٢/ ١٥١ ، وزارة المعارف ، القاهرة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٨م

[٤] محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني أبوعبدالله ، جمال الدين (٦٠٠/ ٦٧٢ هـ - ١٢٠٣ / ١٢٧٤م) أحد الأئمة في علوم العربية ، ولد في (جيان بالاندلس) وانتقل إلي دمشق وتوفي فيها ، معجم الاعلام ، ٦/ ٢٣٣

[٥] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك / ١٧٩ ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م

[٦] مغني اللبيب، ٧٩٥

[٧] المصدر السابق والصفحة.

[١] المصدر السابق والصفحة.

[٢] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١٠٨ .

١- أن يدل الفعل على المحذوف حيث يستحيل – في بعض المواضع – صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف ، كقوله تعالى: ﴿ واسأل القرية﴾[٣] فإنه يستحيل عقلا تكلم الأمكنة إلا بمعجزة [٤] .

٢- أن تدل عليه العادة الشرعية ، كقوله تعالى: ﴿ إنما حرّم عليكم الميتة ﴾[٥] فإن الذات لاتتصف بالحل والحرمة شرعا فعلم أن المحذوف التناول ، ولكنه لما حذف وأقيمت الصفة مقامه أسند إليها الفعل[٦] .

٣- ان يدل العقل عليهما ، أي على الحذف والتعيين ، كقوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا﴾[٧] لأنه في معرض التوحيد ، فعدم الفساد دليل على عدم تعدد الآلهة ، وإنما حذف لأن انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم ضرورة ، ولذلك لم يذكر المقدمة ثانية عند استعمال الشرط بلوغا لها[٨] .

٤- ان يدل الفعل على أصل الحذف ، وتدل عادة الناس على تعيين المحذوف ، كقوله تعالى : ﴿ فذلكن الذي لمتنني فيه﴾[٩] فإن يوسف عليه السلام ليس ظرفا للومهن ، فتعين أن يكون غيره ، فقد دلّ العقل على أصل الحذف ، ثم يجوز أن يكون الظرف حبه ، بدليل : ﴿ شغفها حبا﴾[١٠] أو مراودته بدليل : ﴿ تراود فتاها﴾[١] ولكن العقل لايعين واحدا منها ، بل العادة دلت على أن المحذوف هو الثاني ، فإن الحب لايلام عليه صاحبه ، لأنه يقهره ويغلبه ، وإنما اللوم فيما للنفس فيه اختيار ، وهو المراودة ، لقدرته على دفعها[٢] .

---

[٣] الآية : ٨٢ من سورة يوسف
[٤] البرهان في علوم القرآن ٣/ ١٠٨
[٥] الآية : ١١٥ من سورة النحل
[٦] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١٠٩
[٧] الآية : ٢٢ الأنبياء
[٨] البرهان في علوم القرآن، ٣/ ١٠٩
[٩] الأية: ٣٢ من سورة يوسف
[١٠] الآية: ٣٠من سورة يوسف

[١] الآية : ٣٠ من سورة يوسف.
[٢] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١١٠

٥-ان تدل العادة على تعيين المحذوف ، كقوله تعالى : ﴿ لو نعلم قتالا﴾[٣] أي مكان قتال ، والمراد مكانا صالحا للقتال ، والعادة تمنع أن يريدوا :لو نعلم حقيقة القتال: لأنهم كانوا أخبر الناس به[٤] .

٦-أن يدل اللفظ على الحذف ، والشروع في الفعل على تعيين المحذوف كقوله تعالى : ﴿ بسم الله﴾[٥] فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفا ، لأن حرف الجر لابد له من متعلق ودل الشروع على تعيينه ، وهو الفعل الذي جعلت التسمية في مبدئه ، وتقديره : اقرأ [٦] وحذف لأنه موطن لاينبغي أن يتقدم فيه سوى ذكر الله تعالى[٧] .

٧-تقدم مايدل على المحذوف ومافي سياقه ، كقوله تعالى : ﴿ لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ ﴾[٨] أي هذا بلاغ ، بدليل ظهوره في قوله تعالى: ﴿ هذا بلاغ للناس﴾[٩] وغيره .

اقسام الحذف :

الحذف خلاف الأصل ، فإذا وجد في الكلام مايوجب التقدير وجب أن يؤتى بذلك في أوجز الألفاظ مع أكمل المعاني ، وللحذف أنواع حصرها النحويون في الآتي :

١-الاقتطاع : وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي ، ومن هذا النوع الترخيم ومنه قراءة بعضهم : ﴿ ونادوا يامالٍ ﴾ [١] بالترخيم على لغة من ينتظر الحرف[٢]. قال ابن جنى: " هذا المذهب المألوف في الترخيم الا أن في هذا الموضع سرا جديدا ،

---

[٣] الآية: ١٦٧ من سورة آل عمران
[٤] البرهان في علوم القرآن، ١١٠/٣ .
[٥] الآية : ١ من سورة الفاتحة
[٦] البرهان في علوم القرآن، ٣/ ١١٠
[٧] تفسير النهر الماد من البحر المحيط ،١/ ١٤
[٨] الاية :٣٥ من سورة الاحقاف
[٩] الآية:٥٢ من سورة إبراهيم

[١] ا لآية ٧٧: من سورة الزخرف ، وهذه قراءة ابن مسعود ، وتتمة الآية : (ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون)
[٢] البحر المحيط ، ٨/ ٢٨

وذلك أنهم لعظم ماهم عليه ضعفت قواهم ، وذلت أنفسهم ، وصغر كلامهم ، فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه" [٣] .

٢- الاكتفاء : وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط ، فيكتفى بأحدهما عن الآخر ، كقوله تعالى : ﴿ رب السموات والأرض ومابينهما ورب المشارق﴾[٤] أي والمغارب[٥] .

٣- الضمير والتمثيل ، ومعنى الضمير : أن يضمر من القول المجاور لبيان أحد جزأيه ، كقوله تعالى : ﴿ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون﴾[٦] المعنى : لو أفهمتهم لما أجدى فيهم التفهيم فكيف وقد سلبوا القوة الفاهمة ، فعلم بذلك أنهم مع انتفاء الفهم أحق بفقد القبول والهداية[٧] .

٤- أن يستدل بالفعل لشيئين وهو في الحقيقة لأحدهما ، فيضمر للآخر فعل يناسبه ، كقوله تعالى : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾[٨]. اي : واعتقدوا الإيمان وأخلصوا فيه [٩] .

٥- أن يقتضي الكلام شيئين فيقتصر على أحدهما ، لأنه المقصود ، كقوله تعالى: ﴿فمن ربكما ياموسى﴾[١٠] ولم يقل(وهارون) لأن موسى المقصود المتحمل أعباء الرسالة[١١].

١- أن يذكر شيئان ، ثم يعود الضمير إلى أحدهما دون الآخر ، كقوله تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها﴾[١] تقديره : اذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو لهوا انفضوا إليه ، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه[٢].

---

[٣] المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، وعبدالفتاح اسماعيل شلبي ٢/ ٢٧٥ ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م

[٤] الآية : ٥ من سورة الصافات

[٥] البحر المحيط ،٧/ ٣٥٢

[٦] الآية : ٢٣ من سورة الانفال

[٧] البرهان في علوم القرآن ،٣/ ١٢٤

[٨] الآية : ٩ من سورة الحشر

[٩] البحر المحيط ، ٨/ ٢٤٧

[١٠] الآية : ٤٩ من سورة طه

[١١]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي ، تحقيق وتعليق عبدالعال السيد ابراهيم ، مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع ، الدوحة، قطر، ط ١ ،١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

[١] الآية : ١١ من سورة الجمعة .

٢- الحذف المقابلي : وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان ، فيحذف من واحد منهما مقابله ، لدلالة الآخر عليه ، كقوله تعالى : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾[٣] فقيل الضمير للصلاة لأنها أقرب المذكورين ، أو أعاده على المعنى وهو الاستعانة ، أو أن المعنى على التثنية ، وحذف من الأول لدلالة الثاني عليه[٤] .

الزيادة :

تعريفها :

الزيادة في اللغة معناها النمو ، والزائد اسم فاعل من زاد يزيد ، والزائد يطلق على مازاد على أصل الشيء ، من ذلك أنهم يطلقون الزوائد على الزَمَعَات التي في مؤخرة الرحل لزيادتها[٥] .

يقال : زدته فازداد[٦] ومنه قوله تعالى: ﴿ فزادهم الله مرضا ﴾[٧] وزاد الشيء يزيد زيدا وزيادا : نما في ذاته أو انضم إليه شيء آخر من نوعه[٨].

وزاده يزيده : أحدث فيه زيادة ، فالشيء مزيد ، ويستعمل لازما ومتعديا[٩] .

والزيادة من قضايا التقدير النحوي التي شغلت الباحثين قديما وحديثا سواء أكانوا من العرب ، أم من غيرهم .

المصطلحات التي بمعنى الزيادة :

((الزيادة واللغو من مصطلحات البصريين ، والحشو والصلة من مصطلحات الكوفيين ، والأكثرون ينكرون وقوع الزائد في كتاب الله ، ويسمونه التأكيد))[١] .

---

[٢] الكشاف عن حقائق التنزيل ووجوه التأويل ، أبوالقاسم جار الله ، الزمخشري ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، ٤/ ١٠٧ ، ط ٣ ، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م

[٣] الآية ٤٥ من سورة البقرة

[٤] البرهان في علوم القرآن ،٣/ ١٢٨

[٥] القاموس المحيط ، مادة زيد

[٦] معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، أبوالقاسم الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان داؤدي ، مادة زيد ، دار القلم، والدار الشامية للطباعة والنشر ، بيروت ط ١ ،١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

[٧] الآية: ١٠ من سورة البقرة

[٨] معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ٢/ ٥٤٩ ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ط ٢، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م.

[٩] الأفعال في القرآن الكريم، عبدالحميد مصطفي السيد ، ٢/ ٦٣٢ ، دار البيان العربي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

[١] شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ، ١/ ١٢٩ ، عالم الكتب، بيروت .

وقد اختار الفراء مصطلح الصلة تأدبا وتورعا من أن ينسب الزيادة إلى كتاب الله ، لأن مفهوم الزيادة أن يكون دخولها كخروجها ، لكنها عند النحويين لا تأتي للإهمال ، وإنما تكون توكيدا وتقوية ، ومن ذلك قوله:((إنّ(لا) صلة في قوله تعالى: ﴿ ما منعك ألاّ تسجد﴾))[٢] .

يتعلق لفظ (الزائد) لما أقحم تأكيدا كقوله تعالى : ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم﴾[٣] ويقول سيبويه في ذلك : إن (ما) لغو من حيث إنها لم تحدث شيئا لم يكن قبل أن تجيء من المعنى سوى التأكيد للكلام [٤] .

والإلغاء هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب إن كانت مما تعرب ، وإنها متى سقطت لم يختل الكلام ، وإنما يأتي ما يلغى من كلام تأكيدا أو تبيينا[٥] .

ومن المصطلحات الكوفية للزائد تسميتهم له (عازلا) ففي قول الشاعر :

بني غدانة ما إن أنتم ذهب *** ولاصريف ولكن أنتم الخزف[٦]

قال ابن الحاجب[٧]:(((إن) العاذلة عند الكوفيين نافية لازائدة ، ولعلهم يقولون : هي نافية زيدت لتأكيد نفي(ما) وإلا فإن النفي إذا دخل على النفي أفاد الإيجاب))[٨].

فنرى أن الزيادة ، اللغو ،والحشو ، والصلة ، والتأكيد ، والمقحم ، والعاذل كلها بمعنى واحد .

وللزيادة قواعد وضعها النحاة تقدم بعض التعليلات لظاهرة الزيادة منها ما يأتي:

١. حق الزيادة ، أن تكون آخرا وحشوا ، أما وقوعها أولا فلا يجوز ؛ لما فيه من التناقض ، إذ قضية الزيادة امكان طرحها ، وقضية التصدير الاهتمام ، ومن ثم ضعف القول ، بزيادة (لا) في قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة﴾[١] .

---

[٢] معاني القرآن ،١/ ٣٧٤ ، الآية ١٢ من سورة الأعراف .
[٣] الآية ١٥٥ من سورة النساء
[٤] الكتاب ،١/ ٢٦٩
[٥] الأصول في النحو، ٢٥٧
[٦] البيت من البسيط وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ، وأوضح المسالك ٢٧٤/١٢، وخزانة الأدب ٤/ ١١٩ ، ولسان العرب مادة صرف،وقد ورد بنصب ذهب و صريف . الشاهد فيه : "وما إن انتم ذهب "حيث زيدت إن بعد ما فبطل عملها. المعجم المفصل ٢/ ٥٦٩.
[٧] ابن الحاجب ، عثمان بن عمر الكردي (١١٧٥ – ١٢٤٩) نحوي وفقيه ، حفظ القرآن ودرس الفقه المالكي والنحو والأدب بالقاهرة الموسوعة العربية الميسرة، ١٣
[٨] شرح الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، شرح وتحقيق عبدالعال سالم مكرم ، ٢/ ٢٤٨ ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م

٢. حق الزيادة أن تكون في الحروف والأفعال ، أما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لاتزاد .

قال ابن جني :" كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى وبابها الحروف والأفعال" [٢].

آراء العلماء في الزيادة :

تناول العلماء من القدماء والمحدثين "الزيادة" وأفردوا لها أبوابا في كتبهم، فبعضهم يرى أنه لايجوز وقوعها في القرآن الكريم ، والبعض يجيز وقوعها في القرآن الكريم من جهة الإعراب لا من جهة المعنى ، فقد ذكر ابن مضاء أنه لايزاد في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته ، ومن بنى الزيادة في القرآن بلفظ أو معنى على ظن باطل قد تبين بطلانه فقد قال في القرآن بغير علم ، وتوجه الوعيد إليه ، ومما يدل على أنه حرام بالإجماع : أنه لايزاد في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته وزيادة المعنى كزيادة اللفظ بل هي أحرى ، لأن المعاني هي المقصودة والألفاظ دلالات عليها ومن أجلها[٣] .

وقال السيوطي :" اختلف في جواز إطلاق لفظ الزائد في القرآن فالأكثرون على جوازه ؛ نظرا إلى أنه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ، ولأن الزيادة بازاء الحذف ، هذا للاختصار والتخفيف ، وهذا للتوكيد والتوطئة ، ومنهم من أبى ذلك وقال هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان خاصة بها فلا أقضي عليها بالزيادة والتحقيق: إذا أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لأنه عبث "[١] .

وقال ابن يعيش[٢] : " وقد أنكر بعضهم وقوع الحروف الزوائد في لغة القرآن ، وقالوا : إن الزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى ولا يخلو إنكار لذلك من أنهم لم يجدوه في اللغة أو لما ذكروه أن ذلك يكون كالعبث والتنزيل منزه عن ذلك ، فقد جاء في التنزيل والشعر ما لايحصى من الأحرف الزائدة ، وليس كما ظنوا ، لأن

---

[١] الآية : ١ من سورة القيامة

[٢] الخصائص، ١/ ٢٨٠

[٣] الرد علي النحاة ، ابن مضاء القرطبي، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، ٧٤ ، دارالمعارف ، ط٣ ، ١٩٤٧م (بتصرف).

[١] الاتقان في علوم القرآن ، ١/ ١٨٢

[٢] يعيش بن علي بن يعيش العدل الخطيب المدعو بالموافق ، ولد بحلب سنة ٥٥٣هـ موصلي الأصل ، من كبار العلماء بالعربية ، ماهرا بالنحو والتصريف، توفي سنة ٦٤٣هـ ، الاعلام ٨/ ٢٠٦

قول "زائداً" ليس أنه دخل لغير معنى بل يزاد لضرب من التأكيد والتأكيد معنى صحاح"[٣] .

وقد أنكر الطبري[٤] كثيرا من مجازات أبي عبيدة[٥] التي ذكر فيها أحرف الزيادة، ففي قوله تعالى : ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾[٦] قال الطبري " زعم بعض المنسوبين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة أن تأويل قوله : ﴿ وإذ قال ربك للملائكة﴾[٧] :وقال ربك ، وإذ من الزوائد ، وأن معناها الحذف ، وذلك أنّ إذ حرف يأتي بمعنى الجزاء، ويدل على مجهول من الوقت ، وغير جائز إبطال حرف كان دليلاً على معنى في الكلام[٨].

ولايعني هذا أن الطبري ينكر الزيادة بإطلاق ، فقد ذكرها في مواضع وعبر عنها بعبارة أخرى كأن يجعلها صلة أو مقحمة فيقول في تفسير قوله تعالى : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ألاّ يقدرون على شيء من فضل الله ﴾[٩] إنما هو ليعلم أهل الكتاب ألاّ يقدرون ، لأن العرب تجعل (لا) صلة في كل كلام دخل في أوله أو آخره جحد غير مصرّح ، وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿واقترب الوعد الحق ﴾[١] الواو مقحمة ومعنى الكلام : حتى اذا فتحت ياجوج ومأجوج اقترب الوعد الحق ، وذلك نظير قوله تعالى : ﴿فلما أسلما وتله للجبين وناديناه .. ﴾[٢] معناه ناديناه بغير واو[٣].

وأنكر الزيادة العلامة ابن القيم الجوزية[٤] وإنكاره يأتي من جهة أن لها معنى فوجب ألا توسم بالزيادة[٥].

---

[٣] شرح المفصل، ١/ ١٢٨

[٤] محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤هـ / ٨٣٩ م – ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) مؤرخ مفسر ، ولد في طبرستان ، واستوطن بغداد وتوفي بها معجم الاعلام ، ٦/ ٦٩

[٥] معمر بن المثني التيمي بالولاء ، البصري ، أبوعبيدة النحوي (١١٠هـ / ٧٢٨م – ٢٠٩هـ / ٨٢٤م) من أئمة العلم بالأدب واللغة ، مولده ووفاته بالبصرة له نحو مئتا مؤلف ، معجم الاعلام ٧/ ٢٧٢

[٦] الآية: ٣٠ من سورة البقرة

[٧] الآية السابقة.

[٨] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، ١/ ١٩٦ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م

[٩] الآية : ٢٩ من سورة الحديد .

[١] الآية ٩٧ من سورة الانبياء

[٢] الآيتان ١٠٣ ، ١٠٤ من سورة الصافات

[٣] جامع البيان، ١٧ / ٩٢

[٤] محمد بن أبي بكر بن ايوب بن سعدالدمشقي ، أبوعبدالله (٦٩١/ ٧٥١هـ - ١٢٩٢ – ١٣٥٠ م) من أركان الاصلاح الإسلامي وأحد كبار العلماء ولد ومات في دمشق .معجم الاعلام ، ٦/ ٥٦

كما أنكر الفخر الرازي[٦] القول بالزائد في قوله تعالى: ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾[٧] بقوله: "قال المحققون دخول المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز ، فيمكن أن تكون (ما) استفهامية للتعجب ،والتقدير: فبأي رحمة ، فجعل الزائد مهملا وهو الأصوب عندي " [٨].

وقد اعترض عليه الزركشي لجعله الزائد مهملا ، قائلا:((وليس كذلك لأن الزائد ما أتي به لغرض التقوية والتوكيد ، والمهمل مالم تضعه العرب ، وهو ضد المستعمل، وليس المراد من الزيادة حين ذكرها النحويون إهمال اللفظ ، ولا كونه لغوا ، فتحتاج إلى التنكب عن التعبير بها إلى غيرها ، فانهم إنما سموا (ما) زائدة هنا لجواز تعدي العامل قبلها إلى مابعدها ، لا لأنها ليس لها معنى))[٩].

يرى الجرجاني أنه لايجوز أن يقال إن زيادة (ما) في قوله تعالى : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾[١٠] مجاز ؛ وذلك أن حقيقة الزيادة في أن تعرى من معناها وتذكر ، ولا فائدة لها سوى الصلة ، ويكون سقوطها وثبوتها سواء ، ومحال أن يكون ذلك مجازا ، لأن المجاز أن يراد بالكلمة غير ماوضعت له في الأصل ، أو يزاد فيها، والزائد الذي سقوطه كثبوته لايتصور فيه ذلك[١].

ويستطرد في حديثه فيقول: ((فأما غير الزائد من أجزاء الكلام الذي زيد فيه ، فيجب أن ينظر فيه ، فإن حدث هناك بسبب ذلك الزائد حكم تزول به الكلمة عن أصل ما ، جاز حينئذ أن يوصف ذلك الحكم أو ماوقع عليه بأنه مجاز ، ومن حق المحذوف أو المزيد أن ينسب إلى جملة الكلام لا إلى الكلمة المجاورة له فنقول : الكاف زائدة في

---

[٥] بدائع الفوائد ، أبوعبدالله محمد بن بكر ، المشتهر بابن قيم الجوزية ، ٢/ ١٥٢ إدارة الطباعة المنيرية ، مصر.

[٦] محمد بن عمر بن الحسن ، أبوعبدالله (٥٤٤هـ / ١١٥٠ م – ٦٠٦ هـ / ١٢١٠م) الإمام المفسر ، أوحد زمانه في المعقول والمنقول ، ولد في الري فنسب اليها ، الاعلام ٦/ ٣١٣

[٧] الآية : ١٥٩ من سورة آل عمران

[٨] التفسير الكبير ، مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، ٩/ ٥١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتاب العلمي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

[٩] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ٧٣

[١٠] الآية : ١٥٩ من سورة آل عمران

[١] أسرار البلاغة ، عبدالقاهر الجرجاني ، ٣٦٣ ، تعليق محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط ١ ،١٤٠٩ – ١٩٨٨م

قوله تعالى: ﴿ ليس كمثله شيء﴾[٢] فنقول هي زائدة في الكلام والأصل : ليس مثله شيء ولانقول هي زائدة في (مثل))[٣] .

((ويرى إتباع المنهج التحويلي أن العملية التحويلية تندرج تحت ثلاثة أنواع رئيسة هي : الزيادة والحذف ، وإعادة ترتيب الجملة ، ومايتصل بها من قضايا التقدير ، كالأصلية والفرعية والعامل ، والحديث عن هذه الأشياء ، يقتضي التسليم بمبدأ الأصلية والفرعية في اللغة ، أي لابد من تركيب أصلي أو صبغةأصلية اعتراها الحذف أو الزيادة أو تغيير ترتيب عناصرها ، وهذا الأصل هو مايسمونه بالبنية العميقة))[٤].

ومن الأسباب التي تجعل الناس يستنكرون الزيادة في القرآن الكريم ما يأتي :

١. باعث العاطفة الدينية الشريفة التي ترى أن نسبة الزيادة لبعض كلمات القرآن تتنافى ومايجب اعتقاده من القداسة للكتاب العزيز الذي أحكمت آياته ، وجاءت مفصلة من لدن حكيم خبير ، فلا زيادة فيها ولانقصان .
٢. أن الذي يسبق إلى الذهن من كلمة (الزيادة) أنها لغو وحشو لا فائدة منه ، وأن وجوده وعدمه سواء ، وأنه يمكن الاستغناء عنه ، وماهذا شأنه لايمكن أن يقع في القرآن الذي هو أعلى درجات الفصاحة والبيان .
٣. أن القول بزيادة شيء يفتح الباب لافتراءات باطلة ، وادعاءات كاذبة على القرآن الكريم .

والكلمات التي وصفها النحاة بالزيادة ، مقصود بها تأدية معان لاتتحقق بدونها وإنّ وصف النحاة لها بالزيادة ليس على المعنى الذي يتبادر الى الذهن من أول مرة ، بل إنما قد سلخت من معانيها الأصلية لتؤدي تلك المعاني الجديدة من التأكيد ونحوه[١]. ومما سبق نجد أن الكلمات التي تزاد في القرآن الكريم لابد أن تكون لها فائدة كالتقوية والتوكيد ، وقد ورد في القرآن الكريم عدد من الكلمات الزائدة ولابد أن تكون زيادتها لفائدة لا تحصل إذا خلا الكلام منها ، وإذا أمكن أن تكون ضرورة الشعر أو حكم السجع سببا

---

[٢] الآية :١١ من سورة الشورى
[٣] أسرار البلاغة ، ٣٦٣
[٤] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ١٧
[١] حروف الجر الزائدة ، رشيدة عبدالحميد اللقاني ، ٢٣ ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

تزاد له بعض الكلمات – من غير أن تكون لها فائدة معنوية – فلا يمكن أن يقال مثل ذلك في القرآن الكريم .

المبحث الأول

حذف الأسماء

أولا : المرفوعات

أ- حذف المبتدأ :

المبتدأ كل اسم ابتدىء به كلام ليبنى عليه كلام ، والابتداء لايكون إلا بمبني عليه فالمبتدأ الأول والمبني مابعده ، فهو مسند ومسند إليه [١].

المبتدأ ركن أساسي في الجملة الاسمية ، إذ هو المخبر عنه ، ويأتي بعده الخبر مكمّلا للفائدة ، فالمبتدأ كما يراه النحاة ((معتمد الفائدة ، والخبر محل الفائدة ، فلابد منهما ، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلاتها عليه ، لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن يؤتى به ويكون مرادا حكما وتقديرا ، وقد جاء مجيئا صالحا فحذفوا المبتدأ مرة والخبر أخرى)) [٢] ، وهو ماعُرف عند النحاة بالحذف جوازا ، وهوالذي حُذف لعلم السامع به لوجود قرينة لفظية أو حالية دالة عليه .

يطّرد حذف المبتدأ جوازا في المواضع الآتية :

في جواب الاستفهام :

وهوحذف جائز في جواب الاستفهام لعلم السامع به لدلالة السؤال ، وقد علّل سيبويه بكثرة الاستعمال حذف المبتدأ في قولهم: " إي ها الله ذا ، فلفظ القسم هو : ها الله ، أغنت هاء التنبيه عن الواو ، وجملة الجواب لم يذكر منها سوى" ذا" وهو الخبر والتقدير : للأمر ذا ، فحذف " الأمر" وهو المبتدأ ، ومسوّغ الحذف كون العبارة بأكملها واقعة في جواب سؤال هو: الأمر كذلك ؟ أو هل الأمر ذا ؟ " [٣] .

وقد جاء من ذلك الحذف كثيراً من آيات الربع الأخير من القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين* في سدر مخضود﴾ [٤] أي : هم في سدر مخضود [٥] .

---

[١] الكتاب ، ١، ١٢٦

[٢] شرح المفصل ، ١/ ٩٥

[٣] الكتاب ، ٣/ ٤٩٩ ، بتصرف

[٤] الآيتان:٢٧ ، ٢٨ من سورة الواقعة

[٥] البحر المحيط ، ٨/ ٢٠٦

وقوله تعالى:﴿وما أدراك ماهي ، نارٌحامية﴾ [١] " نار" جاءت مرفوعة ، لوقوعها خبرا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي نار [٢]

وقوله تعالى ﴿ كلا إنّ كتاب الأبرار لفي عليين – وما أدراك ماعليون – كتابٌ مرقوم ﴾ [٣] ، " كتاب " خبر لمبتدأ محذوف تقديره:هو كتابٌ [٤]

وقوله تعالى ﴿والسماء والطارق، وما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب﴾[٥]"النجم" خبر لمبتدأ محذوف تقديره :هو النجم [٦]وقوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما الحطمة ، نار الله الموقدة ﴾ [٧] " نار" خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هي نارٌ [٨]

بعد فاء الجزاء :

يجوز حذف المبتدأ من جواب الشرط ، لأن السامع يستدل عليه من فعل الشرط ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى ﴿أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم﴾ [٩] فقوله" لاتملكون"في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: " أنتم"[١٠]

وقوله تعالي : ﴿لايسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤوس قنوط﴾[١١]. " فيؤوس " ، الفاء رابطة لجواب الشرط ، و " يؤوس " خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو يؤوس قنوط [١٢].

---

[١] الآيتان : 10 ، 11 من سورة القارعه
[٢] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه ، ١٦٤ ، المكتبة الثقافية ، بيروت .
[٣] الآيات : ١٨- ٢٠ من سورة المطففين
[٤] البحر المحيط، ٨/ ٤٤٠
[٥] الآيات :١- ٣ من سورة الطارق
[٦] البحر المحيط، ٨/ ٤٥٤
[٧] الآيتان: ٥ ، ٦ من سورة الهمزة
[٨] البحر المحيط، ٨/ ٥١٠
[٩] الآية :٨من سورة الاحقاف
[١٠] البحر المحيط ، ٨/ ٥٦
[١١] الآية : ٤٩ من سورة فصلت
[١٢] البحر المحيط ، ٥٠٤/٧ .

حذفه بعد القول:

الذي سوّغ حذفه بعد القول ، وجود القرينة الدالة عليه ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ، إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب﴾ [١] فقوله " ساحر " خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا ساحرٌ [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾ [٣] فقوله " سحر" خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا سحر[٤] وقوله تعالى : ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر ﴾ [٥] ، فقوله "مجنون" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو مجنون[٦].

وقوله تعالى : ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ، إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلامٌ قومٌ منكرون ﴾ [٧] ، فقوله " سلام " خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أمري سلامٌ ، ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبرتقديره : عليكم سلام [٨]

وقوله تعالى : ﴿ قالوا لاتخف خصمان بغى بعضنا على بعض ﴾ [٩]. فقوله "خصمان" خبر لمبتدأ محذوف تقديره : نحن خصمان [١٠]

حذفه بعد ما الخبر صفة له في المعني [١١] :

ذلك لأن الوصف يدل على الحدث وصاحبه ، وإذا كان الخبر دليلا على المبتدأ الذي هو المتحدث عنه بالخبر أو هوصاحب الخبر ، فقد جاز للمتلكم حذف المبتدأ لدلالة الخبر الذي هو صفة له ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ سلامٌ هي حتى مطلع الفجر﴾ [١٢] فقوله " سلامٌ "خبر لمبتدأ محذوف ، وذلك لأن تقدير الكلام : هي سلامٌ حتى مطلع الفجر ، فجاز حذف المبتدأ لدلالة الخبر عليه ، لأنه صفة له في المعنى ،

---

[١] الآيتان : ٢٣ ، ٢٤ من سورة غافر
[٢] البحر المحيط ، ٨/ ٤٥٩
[٣] الآية :٢من سورة القمر
[٤] إعراب القرآن ، للنحاس ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، ٢٨٥/٤ ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٨م.
[٥] الآية : ٩ من سورة القمر
[٦] إعراب القرآن ، للنحاس ، ٤/ ٢٨٧
[٧] الآيتان : ٢٤ ، ٢٥ من سورة الذاريات
[٨] البحر المحيط ، ٨/ ١٤٠
[٩] الآية : ٢٢ من سورة ص
[١٠] إعراب القرآن للنحاس ، ٣/ ٤٥٩
[١١] مغني اللبيب ، ٨٢٣ .
[١٢] الآية : ٥ من سورة القدر

والوصف علامة دالة على صاحبه [١] وقيل " سلام" مستأنف خبرا للمبتدأ : هي ، أي هي سلام إلى أول يومها[٢] .

ويجوز أن يكون " سلامٌ هي " ابتداء وخبر ، أي أن "سلام" خبر مقدم و"هي" مبتدأ مؤخر[٣] .

وفي القول الأخير لا تظهر لنا مسوّغات تقديم الخبر على المبتدأ بوضوح.

وقوله تعالى : ﴿ رسولٌ من الله يتلوا صحفا مطهّرة ﴾[٤] فقوله " رسول" فيه خلاف ، قرأ جمهور القراء "رسولٌ" بالرفع بدلا من البينة، وأبي[٥] قرأ " رسولا " بالنصب حالا من البينة ، وقيل : " رسولٌ " مرفوع بتقدير مبتدأ محذوف ، أي : هو رسولٌ من الله [٦].

وقوله تعالى : ﴿ربّ المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ﴾[٧] أي هو رب المشرق والمغرب[٨].

في القطع والاستئناف :

وهو موضع يطّرد فيه حذف المبتدأ اعتمادا على ذكره في الكلام السابق حيث يبدؤون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره ، ثم يدعون الكلام الأول ، ويستأنفون كلاما آخر ، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ [٩] وذلك كقوله تعالى: ﴿ كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغٌ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ [١٠].

فقوله "بلاغٌ " خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا الكلام بلاغٌ[١١] وقيل " بلاغٌ" مبتدأ وخبره لهم ويقف على " فلا تستعجل" وهذا ليس بجيد لأن فيه تفكيك الكلام[١٢].

---

[١] إعراب القرآن للنحاس ، ٢٦٨/٥

[٢] البحر المحيط ، ٨/ ٤٩٧

[٣] إعراب ثلاثين سورة ، ١٤٢

[٤] الآية : ٢ من سورة البينة

[٥] هو أبي بن كعب الأنصارى رضى الله عنه ، (ت ١٢٠هـ) قرأ علي النبي وقرأ عليه النبى (ص) للإرشاد والتعليم. الأعلام.

[٦] البحر المحيط ، ٨/ ٤٩٨

[٧] الآية : ٩ من سورة المزمل

[٨] إعراب القرآن ، للنحاس ، ٥/ ٥٧

[٩] دلائل الاعجاز ، ١٤٢

[١٠] الآية :٣٥ من سورة الأحقاف

[١١] البيان في غريب إعراب القرآن ، لابن الأنباري، تحقيق طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفي السقا ، ٢/ ٣٧٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م

(١٢) البحر المحيط ، ٨/ ٦٩.

وفي هذه المسألة وجوه اختلاف في القراءات سأذكرها في الفصل الخاص بالقراءات .

وقوله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ [1] قيل إن المبتدأ مقدّر ، أي: ولأنت سوف يعطيك ربك [2] أي أن اللام لام الابتداء ، وقيل إن اللام هنا لام التوكيد وتقدير أنها لام الابتداء فاسد من جهات :

إحداها : أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وإن مع الاسم ، فكما لايحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم .

والثانية: انه إذا قدّر المبتدأ في نحو " لسوف يقوم زيد " يصير التقدير : لزيد سوف يقوم زيد ، ولايخفى مافيه من ضعف .

والثالثة:أنه يلزم إضمار لايحتاج إليه الكلام [3]

ويرى ابن هشام الأنصاري أن اللام هنا لام القسم ، ونفى زعم الزمخشري[4]– بأن لام القسم مع المضارع لاتفارق النون– بأنه حاصل مع التنفيس[5]

وتوافق الباحثة ابن هشام الأنصاري في هذا الرأي لأنه حاصل في هذه الآية.

حذف المبتدأ وجوبا :

من المواضع التي يحذف فيها المبتدأ وجوبا :

١. النعت المقطوع إلى الرفع في مدح ، أوذم ، أوترحم نحو: مررت بزيد الكريم، برفع الكريم على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو".
٢. إذا كان الخبر مخصوص نعم وبئس نحو: نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمرو، فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: هو ، فأصل العبارة: نعم الرجل هوزيد .
٣. ما كان الخبر فيه صريحا في القسم نحو" في ذمتي لأفعلن " ففي ذمتي خبر لمبتدأ واجب الحذف تقديره : يمين أو قسم .

---

[1] الآية : ٥ من سورة الضحي
[2] الكشاف ، ٢٦٤/٤
[3] مغني اللبيب ، ٣٠٢ ـ ٣٠٣
[4] محمود الزمخشري(٤٦٧ – ٥٣٨ هـ / ١٠٧٥ – ١١٤٤م) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري (أبوالقاسم جار الله) مفسر ، محدث ، متكلم ، نحوي، لغوي ، بياني ،أديب ، ولد بزمخشر ، وقدم بغداد ، ورحل إلي مكة فجاور بها وسمي جار الله ، توفي بجرجانية خوارزم ليلة عرفة . معجم الاعلام ٣/ ٨٢٢ ، وبقية الوعاة ، ٢/ ٢٧٩
[5] مغني اللبيب ، ٣٠٣

٤. أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل نحو"صبر جميل" إذ الأصل: أصبرصبرا جميلا ، ثم حذف الفعل لنيابةالمصدر عنه فقيل: صبرا جميلا، ثم عدل إلى الرفع فقيل : صبرٌ جميل فالتقدير فيه : صبري صبر جميل ، فحذف المبتدأ وجوبا كما حذف الفعل وجوبا من " صبرا جميلا " [١].

ومما جاء فيه المبتدأ محذوفا وهومخصوص نعم وبئس قوله تعالى : ﴿ولقد نادانا نوحٌ فلنعم المجيبون﴾[٢] فالمخصوص بالمدح محذوف ، وهو خبر المبتدأ المحذوف ، والتقدير : فلنعم المجيبون نحن ، والجملة المكونة من "نعم المجيبون" خبر مقدّم [٣].

وقوله تعالى : ﴿ والأرض فرشناها فنعم الماهدون﴾ [٤]، والتقدير :فنعم الماهدون نحن ، فحذف المخصوص بالمدح [٥].

وقوله تعالى : ﴿ ووهبنا لداؤد سليمان نعم العبد إنه أوّاب ﴾ [٦]

المخصوص بالمدح محذوف وتقديره : نعم العبد أيوب ، أو داؤد[٧].

ومما اشتمل على الذم ، قوله تعالى : ﴿ يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ [٨] المخصوص بالذم هو المبتدأ المحذوف والتقدير : وبئس المصير هي ، أي جهنم [٩] وقوله تعالي : ﴿اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ماكانوا يعملون﴾ [١٠] فقوله "ساء" فعل ماض لإنشاء الذم وهي مثل "بئس " في المعنى ،والمخصوص بالذم محذوف تقديره : النفاق ، أوعدم الثبات على الإيمان[١١].

---

[١] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل المصَرى ، تحقيق يوسف محمد البقاعي ، ١/ ١٩٩ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

[٢] الآية :٧٥ من سورة الصافات .

[٢] الآية :٧٥ من سورة الذاريات .

[٤] الآية:٤٨ من سورة الذاريات .

[٥] التبيان في اعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبرى ، تحقيق علي محمد البجاوي، ٢/ ١١٨٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسي البابي الحلبي وشركاؤه ، لاط ، لات .

[٦] الآية:٣٠ من سورة ص.

[٧] الآية: ٩ من سورة التحريم . التبيان في اعراب القران ، ١١٠٠/٢

[٨] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، محمود صافي ، مراجعة لينة الحمصي ، ١٢/ ٤١٣ ، دار الرشيد ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م

[٩] الآية: ٢ من سورة المنافقين

[١٠] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ١٢ / ٣٦٨

[١٠] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ١٢ / ٣٦٨

واختلف في (ما) بعد أفعال المدح والذم ، فقيل: كافةهيأت "نعم " و" بئس" للدخول على الجمل ، كما في قلّما وطالما ويمكن أن يقال : إنما جاز أن يكف نعم وبئس عن فعليتهما لعدم تصرفهما ، ومشابهتهما للحرف[١]، وهذا يحتاج تكلف في إضمار المبتدأ لأن المخصوص إمّا مبتدأ ماقبله خبره ، أو خبر مبتدأ محذوف .

وقيل:" ما " نكرة غير موصوفة منصوبةعلى التمييز، والفعل بعدها صفة لمحذوف تقديره" شيء" وهذا المحذوف هو المخصوص وفاعل " نعم" و"بئس" مضمّر فيها [٢] .

وإن وقع بعد " ما " جملة فعلية كما في آية المنافقين السابقة ففيها أربعة أقوال:

١. إن" ما " نكرة في موضع نصب على التمييز،والجملة بعدها صفة لها.
٢. إن" ما " هي المخصوص وهي اسم موصول والفاعل ضمير مستتر فيه
٣. إن" ما " كافة لنعم وبئس عن العمل فلا فاعل لواحد منهما .
٤. إنها موصولة معرفة في موضع رفع على الفاعلية والجملة بعدها لا محل لها صلة[٣]

والباحثة توافق القول الأول، وهو: أن " ما " إن جعلت تمييزا فهي نكرة والجملة بعدها في محل نصب نعت والمخصوص محذوف .

ب- حذف الخبر:

---

[١] شرح الكافية في النحو، ٢/ ٢٦٧

[٢] التبيان في إعراب القرآن ، ١/ ٩١

[٣] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، ٣/ ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت

الخبر هو الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة ، أي أنه الجزء المكمّل للفائدة[١].

قال ابن مالك في الألفية :[٢]

الخبر الجزء المتم الفائدة *** كالله بر والأيادي شاهدة

يحذف الخبر جوازا كما يحذف وجوبا ، أما حذفه جوازا ، فيحذف إذا علم كأن يكون الحديث عن خبر ما ، ويراد معرفة من هوصاحبه ، عند ذلك يجوز إسقاط الخبر بعد إثبات المبتدأ ، مثل أن يقال : " من عندكما " ؟ فتقول: " زيد" والتقدير : زيدٌ عندنا [٣]

وقد حذف الخبر جوازا في المواضع الآتية:

في جواب الاستفهام :

ذلك بعد أن يكون الخبر معروفا لدى السامع ، وقد حذف لإعطاء الاهتمام الكامل للمبتدأ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ولقد تركناها آية فهل من مدكر﴾ [٤]، فالفاء رابطة لجواب شرط مقدر ، و" هل" حرف استفهام ، و"مدكر" مبتدأ مرفوع محلا وخبره محذوف تقديره : موجود [٥]

وقوله تعالى : ﴿وكانوا يقولون أءذا متنا وكنّا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون* أوءباؤنا الأولون﴾ [٦] ، فقوله " أوءباؤنا" مبتدأ مرفوع محذوف الخبر ، والتقدير: أوءباؤنا الأولون مبعوثون [٧] ويرى ابن هشام الأنصاري أن"أباؤنا " عطف على الضمير في"مبعوثون" [٨]

---

[١] شرح ابن عقبل ، ٢٠١/١

[٢] المصدر السابق والصفحة

[٣] المصدر السابق ، ١/ ٢٤٤

[٤] الآية:١٥ من سورة القمر ، ومثلها الآيات :١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٥١

[٥] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ١٢/ ٢٠٤

[٦] الآيتان: ٤٧، ٤٨ من سورة الواقعة ومثلها الآيتان : ١٦ ، ١٧ من الصافات

[٧] المحرر الوجيز ، ١٤ ، ٢٥٤

[٨] مغني اللبيب ، ٢٣

وقوله تعالى : ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ﴾ [١] فقوله "محيص" مبتدأ مرفوع محلا ، والخبر محذوف تقديره: لهم [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴾ [٣] أي: هل من مزيد عندكم[٤]

حذفه بعد همزة التسوية:

عرّف ابن هشام الأنصاري همزة التسوية بأنها : " الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها ، نحو قوله تعالى : ﴿ سواءٌ عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لايهدي القوم الفاسقين ﴾ [٥] فيصح:سواء عليهم الاستغفار وعدمه" [٦] .

وقوله تعالى : ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾[٧] فالتقدير : أمن هو قانت خير أم هذا الكافر ، فجعلت الهمزة للاستفهام وحذفوا شيئين: معادل الهمزة ، والخبر [٨] .

ويرى ابن هشام الأنصاري أنه لاحاجة إلى تقدير معادل ، لصحة تقدير الخبر بقولك : " كمن ليس كذلك " [٩].

وقوله تعالى : ﴿ أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ماكنتم تكسبون﴾ [١٠] ، فالخبر في الآية الكريمة محذوف ، تقديره : أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة أفضل أم من سعد [١١].

وقوله تعالى : ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ﴾ [١] ، فالمبتدأ " من " جاء بعد همزة

---

[١] االآية: ٣٦ من سورة ق
[٢] البحر المحيط ، ٨/ ١٢٨
[٣] الآية:٣٠ من سورة (ق).
[٤] البحر المحيط ، ٨/ ١٢٧
[٥] الآية : ٦ من سورة المنافقين
[٦] البحر المحيط ، ٨/ ٢٧٣ ،و مغني اللبيب ، ٢٤
[٧] الآية: ٩ من سورة الزمر
[٨] البحر المحيط ، ٨/ ٤١٩
[٩] مغني اللبيب ، ١٩
[١٠] الآية:٢٤ من سورة الزمر
[١١] الجامع لاحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق سالم مصطفي البدري ، ١٥/ ١٦٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م
[١] الآية :٢٢ من سورة الزمر

التسوية وخبره محذوف تقديره : أفمن شرح الله صدره للإسلام كمن طبع الله على قلبه أوكالقاسي المعرض عن الإسلام [٢] وقوله تعالى : ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من في النار ﴾ [٣] ، قوله " أفمن " مبتدأ والخبر محذوف تقديره: كمن نجا [٤] ، وقيل التقدير: أفمن حق عليه كلمةالعذاب ينجو منه [٥] .

إذا كان خبرا لما بعد إذا الفجائية :

زعم ابن هشام الأنصاري أن الخبر مع إذا الفجائية لم يقع إلا مصرّحا به، نحو قوله تعالى : ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾ [٦] ويرد هذا الزعم أبوالحسن القرطاجني[٧] قائلا :

والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا إذا عنت فجأة الأمر الذي دهما [٨]

أي أنه يجوز حذف الخبر بعد إذا الفجائية ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيامٌ ينظرون﴾ [٩] الخبر محذوف بعد إذا الفجائية وتقديره : فإذا هم مبعوثون أوموجودون [١٠].

حذف الخبر لدلالة العطف عليه:

قال تعالى : ﴿ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهنَ ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ﴾ [١١]

فقوله " واللائي لم يحضن " حذف الخبر فيه والتقدير : فعدتهن ثلاثة أشهر [١] ويرى ابن هشام الأنصاري أن هذا التقدير لايحسن وإن كان ممكنا ، لأنه لو صرح به اقتضت الفصاحة أن يقال : "كذلك " ، ويرى أن يكتفي بذكر"كذلك" [٢].

---

[٢] التبيان في إعراب القرآن ، ٢/ ١١١٠
[٣] الآية :١٩ من سورة الزمر
[٤] التبيان في إعراب القرآن ، ١١١٠/٢
[٥] الجامع لأحكام القرآن ، ١٥/ ١٥٩
[٦] الآية:٢٩ من سورة يس .
[٧] حازم بن محمد بن حسن القرطاجني(٦٠٨هـ / ١٢١١م- ٦٨٤هـ / ١٢٨٥ م) من أهل قرطاجنة شرقي الأندلس ، كان أوحد زمانه في النحو واللغة والشعر وعلم البيان . بغية الوعاة ١/ ٤٩١ – ٤٩٢
[٨] ورد في مغني اللبيب /١٢٣
[٩] الآية :٦٨ من سورة الزمر
[١٠] البحر المحيط ، ٧/ ٤٤١
[١١] الآية :٤ من سورة الطلاق
[١] البحر المحيط ، ٨/ ٢٨٤
[٢] مغني اللبيب ، ٨٠٥

وقيل إن المبتدأ والخبر محذوفان لدلالة ماقبلهما ، أي : فعدتهن ثلاثة أشهر[٣] .

والباحثة تؤيد قول ابن هشام الأنصاري ، بأن التقدير : واللائي لم يحضن كذلك؛ وذلك لتقليل مقدار المقدّر لتقلّ مخالفة الأصل ، إذ الأصل تقليل مقدار المقدّر ما أمكن ، والله أعلم .

وقوله تعالى : ﴿ ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة من ربهم﴾ [٤]

أي: ولهم مغفرةٌ [٥]

أما حذف الخبر وجوبا ففي المواضع الآتية:

بعد " لولا " الامتناعية :

لخبر المبتدأ الواقع بعد " لولا " حالة واحدة عند جمهور النحاة ،وهي وجوب الحذف إذا كان كونا مطلقا [٦] والمراد بالكون الوجود ، وبالاطلاق عدم التقيد بأمر زائد على الوجود نحو " لولا زيد لأكرمتك " أي : لولا زيد موجود ، فإذا أريد الكون المقيد ، أي الخاص ، وجب ذكره إن لم يدل عليه دليل [٧].

وقوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب ﴾ [٨] "كلمة" مبتدأ خبره محذوف تقديره: موجودة [٩].

وقوله تعالى: ﴿ ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين﴾[١] فخبر المبتدأ "نعمة" محذوف تقديره : موجودة أو لولا وجود نعمة ربي[٢] .

---

[٣] شرح ابن عقبل ، ٢/ ٢٤٦

[٤] الآية :١٥ من سورة محمد

[٥] الجامع لأحكام القرآن ، ١٦/ ١٥٧

[٦] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، ٢/ ٤٢ ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

[٧] شرح ابن عقيل ، ٢/ ٢٥٢ ، ومغني اللبيب ، ٣٦٠

[٨] الآية : ٤٥ من سورة فصلت

[٩] الجامع لأحكام القرآن ، ٢٤١/١٥

[١] الآية:٥٧ من سورة الصافات

[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ١٥/ ٥٧

ويعلل سيبويه حذف خبر المبتدأ بعد " لولا" إذا كان كونا مطلقا بكثرة الاستعمال فيقول: (لولا عبدالله كان بذلك المكان ، ولولا القتال كان في زمان كذا وكذا ، وهذا حذف حين كثر استعمالهم إيّاه في الكلام) [٣]

وقيل إن الخبر بعد " لولا " غير مقدر ، وإنه الجواب[٤] .

أن يكون المبتدأ نصا في اليمين :

المراد بكون المبتدأ نصا في اليمن: " أن يغلب استعماله فيه ، حتى لايستعمل مع غيره إلا مع قرينة " [٥] .

ومنه قولهم : لعمرك لأفعلن ، والتقدير: لعمرك قسمي، فعمرك: مبتدأ ، وقسمي: خبره ، ولايجوز التصريح به ، وهومن المواضع التي ذكر النحويون أن الحذف فيه واجب لكونه معلوما ، وقد سد الجواب مسده [٦] .

أن يقع بعد المبتدأ "واو" هي نص في المعية :

مثاله قولهم : "أنت وشأنك" ، و"كل صانع وصنعته" ، فالواو دالةعلى المصاحبة والاقتران ، ولذا وجب حذف الخبر ، لأن تقديره : مقترنان ، ذلك أن العناصر المذكورة في العبارة تدل على معنى اقتران المعطوف بالمعطوف عليه دون حاجة إلى ذكر الخبر ، ولهذا السبب ذهب الكوفيون إلى أن الخبر لم يحذف ، وإنما أغنت عنه الواو فهوكلام تام لايحتاج إلى تقدير [٧].

ويرد هذا الزعم ابن جني بقوله : "..... وإنما "شأنك " معطوف علي "أنت " والخبر محذوف للحمل على المعنى ، فكأنه قال : كل رجل وصنعته مقرونان ، وأنت وشأنك مصطحبان " [٨].

أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر: وهي لاتصلح أن تكون خبرا ، فيحذف الخبر وجوبا ، لسد الحال مسده ، مثل : ضربي العبد مسيئا ، فضربي : مبتدأ،

---

[٣] الكتاب ، ٢/ ١٣٩ ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م
[٤] همع الهوامع ، ٢/ ٤٣
[٥] شرح ابن عقيل ، ٢٥٢/١
[٦] البحر المحيط ، ٥/ ٤٦١
[٧] همع الهوامع ، ٢/ ٤٤
[٨] الخصائص ، ١/ ٢٨٣

ومسيئا حال سدت مسد الخبر ، ولاتصلح الحال أن يخبر بها عن الضرب ، والمعنى تام تقديره : ضربي العبد إذا كان مسيئا أو إذ كان [١].

فحذفت "كان" وفاعلها ، ثم الظرف؛ ووجه تقدير الظرف دون غيره بأن الحذف توسع والظرف أليق به ، والزمان دون المكان ؛ لأن المبتدأ هنا حدث والزمان أجدر به ، فإذ لاستغراق الماضي ، وإذا للمستقبل ، وتقدير كان التامة دون غيرها من الأفعال ، لاحتياج الظرف والحال إلى عامل ، ودلالتها على الكون المطلق الذي يدل الكلام عليه [٢] .

ج- حذف الفاعل :

الفاعل هو" الاسم الذي وقع عليه الفعل ، وهوإما صريح ، أومؤول به ، أسند إليه فعل ، أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة، واقعا منه أوقائما به" [٣]

يرى ابن جني أن الفاعل لايحذف بل يضمر فيقول:" فلو قلت : "جاءني من الكرام أي : رجل من الكرام ، أو" حضرني سواك " أي:إنسان ، لم يحسن ، لأن الفاعل لايحذف " [٤] .

يحذف الفاعل ويكون في حذفه دلالة بلاغية لا تتوفر مع ذكره ، وإن كان بعض النحاة يرون أن الفاعل لايحذف ، وذلك لأنه كالجزء بالنسبة للفعل وكذلك نائب الفاعل، واسم كان ، ويرون أنها تستتر ولاتحذف وإنما يقع حذفها مع أفعالها [٥] .

وجاء أيضا عن حذف الفاعل خلافا لقول ابن جني السابق أن الفاعل يحذف ولايضمر وذلك مع المصدر إذا كان معه الفاعل مظهرا ، فإن الفاعل يكون محذوفا ، لأن المصدر غير مشتق عند البصريين فلا يحتمل ضميرا بل يكون محذوفا مرادا ، نحو يعجبني ضرب زيدا ، ويعجبني شرب الماء[٦] .

---

[١] شرح الكافية ، ١/ ١٠٤ ، وشرح ابن عقيل ، ١/ ٢٥٣

[٢] همع الهوامع ، ٢/ ٤٧

[٣] قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق وتعليق : الفاخوري ، ١٧٧ ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

[٤] الخصائص ، ٢/ ٣٦٨

[٥] الإيجاز في كلام العرب ، ٢٨٢

[٦] الأشباه والنظائر، للسيوطي ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، ٢/ ٦٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥م

((يحذف الفاعل عند وجود دلالة عليه لغرض معنوي كتعظيمه ، أوتحقيره أوقصد إبهامه ، أوللجهل به ، أوللخوف عليه ، أومنه ، أولغرض لفظي كإقامة وزن شعر ، أو إصلاح سجع)) (١)

يطرد حذف الفاعل في أربعة مواضع .[٢]

في باب نائب الفاعل ، وهوكثير ، وفي الاستثناء المفرغ نحو: ما قام إلا هند.

وفي " أفعل" بكسر العين في التعجب إذا دلّ عليه متقدم كقوله تعالى : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ [٣] وفي المصدر كقوله تعالى : ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة، يتيما ذا مقربة﴾ [٤]

ومن مواضع حذف الفاعل ما يأتي :

حذف الفاعل لدلالة الفعل أوالسياق عليه :

((يجوز حذف الفاعل مطلقا إذا وجد مايدل عليه)) [٥]

ومنه قوله تعالى : ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾ [٦] ،((فالفاعل محذوف، والضمير في قوله " بلغت " للنفس وإن لم يجر لها ذكر ؛ لأن الكلام الذي وقعت فيه يدل عليهما)) [٧] .

وقوله تعالى: ﴿ فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ﴾ [٨] يعني الشمس ، فأخبر الله عما لم يجر له ذكر لعلم المخاطب به[٩] .

---

[٢] شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ١/ ٢٧٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لاط ، لات

[٣] الآية :٣٨ من سورة مريم

[٤] الآيتان :١٤ ، ١٥ من سورة البلد

[٥] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ٣٢١

[٦] الآية :٢٦ من سورة القيامة

[٧] الجامع لأحكام القرآن ، ١٩/ ٧٢

[٨] الآية :٣٢ من سورة ص

[٩] التبيان في إعراب القرآن، ١١٠٠/٢

وقوله تعالى : ﴿ فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ﴾ [١] ففاعل الفعل"نزل" محذوف ، تقديره العذاب لقوله عز وجل﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾[٢] والذي سوغ حذفه علم المخاطب به من دلالة قرائن السياق [٣]

وقوله تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾ [٤] ، فقد حذف فاعل الفعل "بلغت" ثقة بفهم السامع ، لظهورالدلائل على حذفه ، وهو الروح[٥].

وقوله تعالى: ﴿ كل من عليها فان﴾ [٦] ، أراد بقوله " عليها " الأرض ، وإن لم يجر لها ذكر لدلالة الحال [٧]

حذف الفاعل إذا بني الفعل للمجهول:

وهو من أكثر المواضع التي يحذف الفاعل من أجلها ، فينوب عنه نائب الفاعل ، ومنه قوله تعالى : ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ [٨] فالفعل "يؤخذ" متعد الى مفعول بنفسه ، وحذف الفاعل والمفعول وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل ، مضمنا مايعدى بالباء ، أي ، فيسحب ، وأل فيهما عوض عن الضمير عند الكوفيين ، وعند البصريين الضمير محذوف ، أي: منهم[٩]

حذف فاعل أفعال المدح والذم:

قال تعالى : ﴿ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾ [10] فاعل"كبر" محذوف ، والتقدير : كبر مقتكم مقتا [11]

وقوله تعالى: ﴿ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار﴾ [12] فاعل "كبر" محذوف والتقدير:

---

[١] الآية : ١٧٧ من سورة الصافات
[٢] الآية :١٧٦ من سورة الصافات
[٣] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ٢١٥
[٤] الآيتان: ٨٣ ، ٨٤ من سورة الواقعة
[٥] البحر المحيط ، ٨/ ٢١٢
[6] الآية:٢٦ من سورة الرحمن
[7] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/ ٣١٥
[8] الآية:٤١ من سورة الرحمن
[9] مشكل إعراب القرآن ، لمكي القيسي ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، ٢/ ٧٠٦ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.
[10] الآية: ٣ من سورة الصف
[11] معاني القرآن ، للأخفش الأوسط ، دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد أمين ، ٧٠٨/٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ،١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
[12] الآية : ٣٥ من سورة غافر.

كبر مقتا عند الله جدالهم[١] وقيل إن فاعل نعم وبئس ومايعمل عملهما ضميرا مستترا مفسرا بتمييز[٢] .

واختلف في قوله تعالى : ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لايهدي القوم الظالمين﴾ [٣]

ففي قوله تعالى : ﴿ بئس مثل القوم الذين كذبوا ﴾ أقوال:

أ- أنه على حذف مضاف ، أي : بئس مثلا مثل الذين كذبوا ، و"الذين" مجرور محلا صفة للقوم ، والمخصوص بالذم محذوف ، أي : بئس مثل القوم المكذبين مثلهم[٤] .

ب- أن " مثل" فاعل " بئس" وفي"الذين" وجهان:

أحدهما:أنها في موضع جر نعتا للقوم،والمخصوص بالذم محذوف أي هذا المثل.

ثانيهما : أنها في موضع رفع تقديره : بئس مثل القوم مثل الذين ، أي أن "مثل " المحذوف هو المخصوص بالذم ، وقد حذف وأقيم المضاف إليه مقامه[٥] .

ج- أن فاعل فعل الذم محذوف ، والتقدير ، بئس المثل مثل القوم[٦]

د- أن تمييز فاعل الذم محذوف ، والتقدير : بئس مثلا [٧] ، ورد سيبويه هذا الزعم بأن تمييز فاعل المدح والذم لايحذف [٨] .

وتختار الباحثة أن " مثل القوم " فاعل " بئس " وحذف المخصوص أي: مثل هؤلاء وأقيم المضاف إليه مقامه .

٤- حذف الفاعل العامل في الظرف:

قال تعالى : ﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴾[٩] ، في قوله " إذ " أقوال :

أولها : أن " إذ " بدل من اليوم [١]

---

[١] الجامع لأحكام القرآن ، ١٥/ ٢٠٤
[٢] البحر المحيط ٤٦٤/٧
[٣] الآية: ٥ سورة الجمعة
[٤] شرح المفصل ، ٨/ ١٣٦
[٥] التبيان في إعراب القرآن ، ٢/ ١٢٢٢
[٦] المحرر الوجيز، ١٤/ ٤٤٣
[٧] الكشاف ، ٤/ ١٠٣
[٨] الكتاب ، ١٧٦/٢
[٩] الآية : ٣٩ ، سورة الزخرف .
[١] الجامع لأحكام القرآن ، ١٦/ ٦١

ثانيها : أنها ظرف مستفاد منه التعليل أو حرف بمنزلة لام العلة ، والتقدير : لأجل ظلمكم في الدنيا [٢]

ثالثها : أن"إذ" بمعني"أن" ، أي : لأن ظلمتم [٣]

رابعها : أن التقدير :بعد إذ ظلمتم ، فحذف المضاف للعلم به [٤]

ورد ابن هشام الأنصاري القول الأول بقوله:((إنّ (إذ) لاتبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ، ولا تكون ظرفا لينفع ، لأنه لايعمل في ظرفين ، وإذا لم تقدر (إذ) تعليلا فيجوز أن تكون أن وصلتها تعليلا ، والفاعل مستتر راجع إلى قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ﴾))[٥]

وقرأ ابن عامر[٦] "إنكم" بكسر الهمزة ، ويجوز على هذا أن يكون الفاعل ظلمكم أو جحدكم ، وقد دلّ عليه " ظلمتم " ويكون الفاعل المحذوف من اللفظ هوالعامل في " إذا " لاضمير الفاعل [٧] .

وترى الباحثة أن مراد النفع في قوله تعالى : ﴿ولن ينفعكم اليوم﴾ هو التمني المذكور في الآية: ﴿ ياليت بيني وبينك بعد المشرقين﴾ فإن قال قائل لماذا ؟ قلت : لأجل ظلمكم ، والله أعلم .

حذف فاعل المصدر:

فاعل المصدر إذا لم يكن مظهرا يكون محذوفا ، ولايكون مضمرا [٨]

قال تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة ، وما أدراك ما العقبة ، فك رقبة، أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ [٩]

---

[٢] مغني اللبيب ، ١١٣ ، ١١٤

[٣] المصدر السابق والصفحة .

[٤] التبيان في إعراب القرآن ، ٢/ ١١٣٩.

[٥] مغني اللبيب ، ١١٤ ، الآية : ٣٨ من سورة الزخرف

[٦] هوعبدالله بن عامر اليحصبي(ت : سنة ١١٨ هـ) من التابعين ، وكان إمام أهل الشام في القراءة وأحد القراء السبعة ، الأعلام ، ٩٥/٤.

[٧] البحر المحيط ، ٨/ ١٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ٢/ ١١٣٩

[٨] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١٦٢

[٩] الآيات : ١١- ١٤ من سورة البلد

ففاعل كل من المصدرين " فك " و"إطعام " محذوف ، وتقدير الآية: أن معنى اقتحامه العقبة : فكه رقبة ، أوإطعامه في يوم ذي مسغبة [١]

وقوله تعالى :﴿ لايسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط﴾ [٢]

فحذف الفاعل والمفعول الأول والباء من المفعول الثاني ، أي : لايسأم الإنسان من دعائه الله بالخير [٣] وقيل التقدير : من دعاء الخير هو[٤] .

وقوله تعالى : ﴿ قال قد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾ [٥] حذفت الهاء التي هي فاعل في المعنى ، والمفعول الأول ، والتقدير : بسؤاله إياك نعجتك [٦].

وقوله تعالى : ﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكبِ ﴾ [٧]

قرأ أبوبكر [٨] : ﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكبَ ﴾ ،(زينة) مصدر وفاعله محذوف تقديره : بأن زيّن اللهُ الكواكب[٩] .

وحذف نائب الفاعل في قوله تعالى :﴿ ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾[١٠]، فقيل : نائب الفاعل مضمر تفسره الجملة بعده[١١]

وقد اختلف في قوله تعالى: ﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لايعلمون ﴾[١٢] ، فالخلق من " خلق الناس " مصدر أضيف إلى المفعول، وقيل : المعنى مما يخلق الناس إذ هم في الحقيقة لايملكون شيئا ، فالخلق مضاف للفاعل [١٣].

---

(١) الكشاف ، ٤ /٢٥٦

(٢) الآية:٤٩ من سورة فصلت

(٣) البحر المحيط ، ٧/ ٥٠٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/ ٣٤٢

(٤) المحرر الوجيز ، ١٣/ ١٣٠

(٥) الآية :٢٤ من سورة ص

(٦)إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ٤٦٠/٢ .

(٧) الآية : ٦ من سورة الصافات :

(٨) هو عبدالله بن أبي قحافة (٥١ ق هـ - ١٣هـ / ٥٧٣ – ٦٣٤ م) صديق النبي وأول من آمن به من الرجال ، وأول الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة ، كان عالما بأنساب العرب وأخبارها وسياستها ولد بمكة ، ومات بالمدينة الاعلام ، ٤/ ١٠٢

(٩) البحر المحيط ، ٧/ ٣٥٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ٢/ ١٠٩٠ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/ ٣٠٢

(١٠) الآية : ١٧ من سورة المطففين.

(١١) التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٧٧/٢.

(١٢) الآية : ٥٧ من سورة غافر.

(١٣) البحر المحيط ، ٤٧٢/٧.

وقوله تعالى : ﴿ السماء منفطر به كان وعده مفعولا ﴾ [١] قيل إن الضمير في "وعده " عائد على اليوم ،فهو من إضافة المصدر إلى المفعول أي أنه تعالى وعد عباده هذا اليوم ، فلابد من إنجازه ، ويجوز أن يكون عائدا على الله تعالى فيكون من إضافة المصدر للفاعل ، وإن لم يجر له ذكر قريب لأنه معلوم [٢].

وقوله تعالى : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾[٣] فقوله " ذكر الرحمن" احتمل أن يكون مصدرا أضيف إلى المفعول أي : من يعش عن أن يذكر الرحمن [٤] وقيل المصدر مضاف إلى الفاعل ، أي : فيما ذكر عباده ، كأنه يريد بالذكرالتذكير [٥].

وقوله تعالى : ﴿ ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ [٦] فقوله "أوحي"مبني للمفعول ويظهر أنّ الوحي هو الجملة من قوله تعالى : ﴿ لئن أشركت ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ من الخاسرين﴾ وهذا لايجوز على مذهب البصريين ، لأن الجمل لاتكون فاعلة، فلا تقوم مقام الفاعل [٧].

وقيل إن "أوحي إليك" معناها : أوحي إليك بالتوحيد ، والتوحيد محذوف ، ثم جاء قوله تعالى : ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ فقام الجار والمجرور" اليك " مقام الفاعل وليس الجملة [٨].

وأتفق ألاّ يقوم مقام الفاعل : المفعول له ، والمفعول معه ، والحال والتمييز،لأنها لايتسع فيها بخلاف المصدر والظرف والجار والمجرور [٩].

د- حذف خبر " إن" وما يعمل عملها:

يجوز حذف خبر " إن" وأخواتها إذا دل عليه دليل ، كأن تقع جملة " إن" وأخواتها في الإجابة عن سؤال كما مثل سيبويه بقوله: ((يقول الرجل للرجل: هل لكم أحد ؟ إن

---

[١] الآية:١٨ من سورة المزمل
[٢] البحر المحيط ، ٨/ ٣٦٦
[٣] الآية:٣٦من سورة الزخرف
[٤] البحر المحيط ، ٨/ ١٥
[٥] المحرر الوحيز ، ١٣/ ٢٢٣
[٦] الآية : ٦٥ من سورة الزمر
[٧] الكافية في النحو ، ٧٤/١ .
[٨] البحر المحيط ، ٤٣٩/٧ .
[٩] همع الهوامع ، ٢٧٠/٢ .

الناس ألب عليكم ، فيقول : إن زيدا وإن عمرا ، أي : إن لنا)) [١] وهوحذف جائز ، وقد أوجبه النحاة إذا وقع بعد الاسم واو المصاحبة، كما حكى سيبويه قولهم : "إنك ما وخيرا "[٢] أي : إنك مع خير، و " ما " زائدة، والكاف اسم "إن " والخبر محذوف وجوبا تقديره : مقترنان[٣] .

وشواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز﴾ [٤] فخبر "إنّ" محذوف ، أي : معاندون، أو هالكون ، أومعذبون[٥] وقيل خبر "إن" قوله تعالى : ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾[٦] ، على حذف الرابط ، أي : لايأتيه الباطل منهم[٧] وقيل هو قوله : ﴿ لمّا جاءهم﴾ أو قوله : ﴿ وإنه لكتاب عزيز﴾ على زيادة الواو [٨].

وذكر الزمشخري أن" الذين" في قوله تعالى ﴿ إن الذين كفروا﴾ بدل من " الذين" في قوله تعالى : ﴿ إن الذين يلحدون﴾ [٩] والخبر "لايخفون" .

وترى الباحثة أن تقدير: لا يأتيه الباطل منهم ، ليس خبراً ، لأن الظاهر أن "

---

(١) الكتاب ، ٢/ ١٤١

(٢) الكتاب / ١/ ٣٠٢ ، ٢/ ١٠٧

(٣) همع الهوامع ، ٢/ ١٦١

(٤) الآية :٤١ من سورة فصلت

(٥) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء العكبرى ، ٢/ ٢٢٢، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩ م

(٦) الآية : ٤٢ من سورة فصلت

(٧) البحر المحيط ٧/ ٥٠٠

(٨) مغني اللبيب ، ٧/٢

(٩) (إن الذين يلحدون في آياتنا لايخفون علينا أفمن يلقي في النار خير أمن من يأتي أمنا يوم القيامة إعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير) الآية :٤٠ من سورة فصلت ، الكشاف ، ٣/ ٣٩٣

لايأتيه " من جملة خبر إنه في قوله تعالى: ﴿ وإنه لكتاب عزيز﴾ والله أعلم

وقوله تعالى : ﴿فإنكم وما تعبدون﴾ [١] فخبر " إن " عند البصريين محذوف وجوبا ، أي مقرونان ، وعند الكوفيين أن قوله تعالى : (وماتعبدون)، ساد مسد الخبر ؛ لأن الواو بمعنى مع والتقدير : فإنّكم مع ما تعبدون)[٢] وقيل إن الواو عاطفة وليس بمعنى " مع " [٣]

كما تحذف " كان " مع اسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد إن أولو الشرطيتين ، وذلك جائز لا واجب [٤] وذكر بعض النحاة أنه لا يجوز حذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه ، ويقصد بمشبهه اسم كان وأخواتها ، لأنها بمنزلة الجزء من الكلمة [٥]

قال تعالى : ﴿ فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم ﴾ [٦] فقوله تعالى : "فضلا" منصوب على خبر كان المحذوفة واسمها، أي : كان ذلك فضلا من الله[٧] وقيل: "فضلا" منصوب على المفعول له أومصدرا مؤكدا لما قبله[٨]

كما يجوز حذف خبر " لا " النافية للجنس حتى قيل إنه لايذكر [٩] واستعمال " لا " النافية للجنس يقصد به نفي وجود ما دخلت عليه ، وأن خبرها يكون محذوفا ، ومنه قولهم للمريض : لابأس ،أي لابأس عليك [١٠]

وشواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر﴾ [١١] فخبر"لا" محذوف تقديره : لا وزرهناك [١٢] .

وقوله تعالى : ﴿ الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [١٣]

"لا " نافية للجنس ، و" إلا " للإستثناء، و" هو" ضمير منفصل بدل من الضمير المستكن في خبر " لا " المحذوف[١٤] .

---

(١) الآية : ١٦١ من سورة الصافات
(٢) البحر المحيط ، ٣٨٣/٧.
(٣) إملاء ما من به الرحمن ، ٢٠٨/٢ .
(٤) همع الهوامع ، ١٠١/٢
(٥) مغني اللبيب ، ٧٩٢
(٦) الآية:٨ من سورة الحجرات
(٧) الكشاف ، ٣/ ٥٦٢
(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/ ٣٩٣
(٩) مغني اللبيب ، ٣١٥
(١٠) همع الهوامع ، ٢/ ٢٠٣
(١١) الآيتان : ١١ ، ١٢ سورة القيامة
(١٢) البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/ ٤٧٧
(١٣) الآية :١٣ من سورة التغابن
(14) الجدول في إعرب القرآن وصرفه ، ١٢/ ٢٨٦

هـ- حذف اسم "لات "العاملة عمل ليس:

الحروف التي تعمل عمل " ليس " أربعة هي : " ما " و" لا" و" لات" و" إن" ، و"لات" هي " لا " النافية زيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة[١]

وفي عمل " لات " أربعة مذاهب :

١. أنها لاتعمل شيئا ، فإن تلاها مرفوع : فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب : فبفعل محذوف [٢] .

٢. أنها تعمل عمل ليس ، وهو قول جمهور النحاة.[٣]

٣. أنها تعمل عمل إن ، فتنصب الاسم وترفع الخبر .[٤]

٤. انها تعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة . [٥]

وشواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص﴾ [٦] ، فقوله "ولات حين" ، عملت عمل ليس واسمها محذوف تقديره : ولات الحين حين فوات ولا فرار[٧] وقيل هي العاملة في باب النفي ، فـ " حين " اسمها ، وخبرها محذوف تقديره : لا حين مناظر لهم أو حينهم[٨].

---

(١) مغني اللبيب ، ٣٣٥ ، وشرح ابن عقبل ، ١/ ٣١٢

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ٤٨٨ ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م

(٣) البحر المحيط ، ٧/ ٣٨٣ ، ٣٨٤

(٤) الاتقان في علوم القرآن ، ٢/ ٥٢٠

(٥) المصدر السابق والصفحة

(٦) الآية: ٣ من سورة ص

(٧) البحر المحيط ، ٧/ ٣٨٣

(٨) التبيان في إعراب القرآن ، ٢/ ١٠٩٧

ثانيا : المنصوبات :

أ-حذف المفعول به :

المفعول به هو: ما وقع عليه فعل الفاعل ، كـ "ضربت زيدا " [١] المفعول به فضلة في الكلام وليس عمدة ، يمكن الاستغناء عنه ، أي أنه يذكر إذا أراد المتكلم ذكره ، أوكما يقولون: إذا تعلق به غرض المتكلم ، ويحذف إذا لم يتعلق به غرض المتكلم ، ولكن لايصح حذفه إلا عند وجود دليل عليه[٢]

وذكر ابن يعيش أن حذف المفعول على ضربين ؛ أحدهما : أن يحذف وهو مقصود ، فيكون سقوطه لضرب من التخفيف ، وهوفي حكم المنطوق به ، وهو الذي يسميه النحويون الحذف اختصارا ، ولايحذف إلا لدليل ، نحو قوله تعالى : ﴿ ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ [٣] أي من " خلقته " ؛ لأن اسم الموصول لابد له من عائد .

والآخر :ألاّ يذكر المفعول وهو غير مراد ، وهو الذي يسميه النحويون الحذف اقتصارا [٤]

وقال ابن جني : "وعلى ذكر حذف المفعول فما أعربه وأعذبه في الكلام .. ولو نطق بالمفعول، لما كان في عذوبة حذفه ولا علوه " [٥]

ويمنع حذف المفعول في المواضع الآتية:

١. أن يكون نائبا عن الفاعل ؛ لأنه صار عمدة كالفاعل .

٢. أن يكون متعجبا منه نحو؛ ما أحسن زيدا .

٣. أن يكون مجابا نحو" زيدا " لمن قال : من رأيت ؟ إذ لو حذف لم يحصل جواب .

04أن يكون محصورا نحو: ماضربت إلا زيدا ، إذ لو حذف لأفهم نفي الضرب مطلقا والمقصود مقيد .

---

[١] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصاري، قدم له وحقق حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب ، ٢١٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٦٩ م

[٢] المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، ٢/ ١٠٤ ، دار الشروق ، ط ٣ ، ب ت .

[٣] الآية: ١١ من سورة المدثر .

[٤] شرح المفصل ، ١/ ٣٩ .

[٥] المحتسب ، ١/ ٣٣٣.

05أن يكون عامله محذوفا ، نحو: خير لنا ، وشر لعدونا ، لئلا يلزم الإجحاف.
06إذا كان المبتدأ غير " كل " والعائد المفعول نحو: زيدا ضربته ، فلا يقال اختيارا : زيدا ضربت ، بحذف العائد [1].

وقال ابن هشام الأنصاري : " لا يشترط وجود دليل لحذف الفضلة، ولكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي أوصناعي " [2] .

وترى الباحثة صحة ماذهب إليه ابن جني من اشتراط الدليل على المحذوف أيا كان نوعه دون اعتبار لموقعه .

والمفعول به حذف كثيرا ، وقد يحذف لفظا ويراد معنى وتقديرا وذكر الزجاج أنه لوحاول إنسان أن يأتي بجميع مافي القرآن من حذف المفعول به لتوالت عليه الفتوق ، ولم يمكنه القيام به لكثرته ، وكان ذلك بمنزلة من يستقي من بئر زمزم فيغلبه [3]

ويحذف المفعول به لأغراض عديدة منها ما يأتي :

١-**الاقتصار**: وهو ضرب من الكلام لايذكر المتكلم فيه المفعول به ، وإنما يحذفه من كلامه لأنه لايريده أصلا ، بل يريد مجرد إثبات الفعل للفاعل، ولايهمه على من وقع الفعل[4]

قال تعالى: ﴿ أمّن هوقانت ، أناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه فهل يستوي الذين يعملون والذين لايعلمون إنما يتذكرأولوا الألباب﴾[5] .

فقد حذف مفعول كلّ من الفعلين "يعلمون ، ولايعملون " ، اقتصارا إذ المعنى : "هل يستوي من له علم ومن لاعلم له من غير أن يُقْصَر النص على معلوم ؛ إذ لاينظر إلى ماوقع عليه الفعل ، وإنما المهم إبرازعدم المساواة بين من يتصفون بالعلم في أي علوم، والذين لايتصفون ، ولو ذكر مفعول محدد لخصص في ذلك المفعول، فكان الحذف ملائما للغرض المقتصر في الآية الكريمة[1].

---

[1] همع الهوامع ، ١٣/٣
[2] مغني اللبيب ، ٧٨٧
[3] إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ٢/ ٤٠٥
[4] مغني اللبيب ، ٧٩٨.
[5] الآية :٩ من سورة الزمر.
[1] دلائل الاعجاز ، ١٦٩.

قال تعالى: ﴿ وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿وأنه هوأغنى وأقنى﴾ [٣]، حيث حذف مفعول كل من الأفعال الواردة في الآيات: (أضحك وأبكي ، وأمات وأحيا ، وأغنى وأقنى) اقتصارا على الفعل دون المفعول لأن المعنى : هوالذي منه الإحياء والإماته، والإغنا والإقناء ومنه الإضحاك والبكاء ، وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن تثبت المعنى في نفسه فعلا للشيء وأن تخبر بأن من شأنه أن يكون منه أولايكون ، فإن الفعل لايعدّى هناك ، لأن تعديته تنقض الغرض وتغيّر المعنى [٤].

ونلاحظ إنما قصد الاقتصار على إسناد تلك الإفعال للفاعل لبيان اتصافه بها.

٢-حذف مفعول المشيئة والإرادة في سياق الشرط :

((اطّرد حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال ؛ لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء، فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لايمكن أن تكون إلا مشيئة الجواب ، ولذلك كانت الإرادة مثلها في اطراد حذف مفعولها)) [٥].

يحذف مفعول المشيئة إلا في ثلاثة أمور:

أ. إذا كان مفعول المشيئة عظيما أو غريبا فإنه لايحذف،كقوله تعالي : ﴿ولو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق مايشاء سبحانه ... ﴾ [٦] أراد رد قول الكافرين "اتخذ ولدا " بما يطابقه في اللفظ ليكون أبلغ ؛ لأنه لو حذفه فقال : " لوأراد الله لاصطفى " لم يظهر المعنى المراد ، فمتى كان مفعول المشيئة أمرا عظيما أو بديعا غريبا ، كان الأحسن أن يذكر ولا يضمر [٧].

ب. إذا احتيج لعود الضمير عليه ، فإنه يذكر كقوله تعالى : ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه ﴾ [١] فإنه لوحذف لم يبق للضمير مايرجع عليه .

---

[٢] الآيتان : ٤٣ ، ٤٤ من سورة النجم.
[٣] الآية : ٤٨ من سورة النجم .
[٤] دلائل الإعجاز ، ١٦٩.
[٥] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ٢٣٩.
[٦] الآية:٤ من سورة الزمر..
[٧] دلائل الإعجاز/ ١٦٥ .
[١] الآية :١٧ من سورة الأنبياء .

ج. أن يكون السامع منكرا لذلك ، أو كالمنكر ، فيقصد إلى إثباته عنده[٢].

وقد ذكر مفعول المشيئة في القرآن الكريم في أربعة مواضع :

قال تعالى : ﴿ ألا أن يشاء ربي شيئا ﴾ [٣] وقوله تعالى : ﴿ لمن شاء منكم أن يتقدم أويتأخر ﴾ [٤]وقوله تعالى : ﴿ إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا ﴾ [٥]، وقوله تعالى: ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [٦]، مفعول المشيئة يحذف من الآي مع لو ويذكر مع غيرها[٧].

ومن حذف مفعول المشيئة قوله تعالى : ﴿ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون﴾[٨] مفعول "شاء " محذوف ، قدره الزمخشري : لوشاء إرسال الرسل لأنزل ملائكة[٩]

وقال أبو حيان [١٠] : " وما جاء من كلام العرب والقرآن من هذا التركيب لايكون محذوفا ألا من جنس الجواب ، فيكون التقدير: لو شاء ربنا إنزال ملائكة بالرسالة لفعل " [١١].

وقال الزجاج : ((وجميع ما جاء من " لوشاء " كان مفعوله مدلول جواب "لو"))[١٢]

فالزجاج على هذا القول يوافق أبا حيان الرأي وتوافق الباحثة ما قالاه لإطراده .

قال تعالى: ﴿ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون﴾[13] المفعول محذوف ، أي لو نشاء طمسها . [14].

---

[٢] البرهان في علوم القرآن ، ٣/ ١٧١.
[٣] الآية :٨٠ من سورة الانعام.
[٤] الآية : ٣٧ من سورة المدثر.
[٥] الآية : ٥٧ من سورة الفرقان.
[٦] الآية : ٢٨ من سورة التكوير.
[٧] الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، ٣٠٥.
[٨] الآية: ١٤ من سورة فصلت .
[٩] الكشاف ، ٣/ ٤٤٨.
[١٠] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسى ، أبوحيان ، أثير الدين (٦٥٤هـ / ١٢٥٦ م – ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م) من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، ولد في غرناطة ، وتوفي في القاهرة، الاعلام ٧/ ١٥٢ .
[١١] البحر المحيط ، ٧/ ٤٩٠.
[١٢] إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ،٢/ ٤٠٦
(13) الآية : ٦٦ من سورة يس.
(14) حاشية الجمل على الجلالين ، الشيخ سلمان الجمل ، ٣/ ٥١٧ ، المكتبة الإسلامية ، لاط ، لات

وقوله تعالى: ﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ [١] مفعول " شاء" محذوف يدل عليه جواب الشرط [٢] ، وقوله تعالى: ﴿ وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾[٣] ، مفعول "شاء": محذوف وتقديره : إلا أن يشاءه الله.[٤]

٣- إضافة المصدر للفاعل :

قال تعالى : ﴿ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴾ [٥] اللام في " لمقت " لام الابتداء و " مقت " مصدر مضاف للفاعل ، والمفعول محذوف تقديره : لمقت الله إياكم ، أو لمقت الله أنفسكم ، وحذف المفعول لدلالة مابعده عليه[٦] . وقيل التقدير : لمقت الله أنفسهم أكبر من مقتكم أنفسكم.[٧]

قال تعالى : ﴿ فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب﴾ [٨] قال الزجاج: ((قال قوم : التقدير : عن ذكر ربي حين أمرني بالصلاة فيكون قد حذف المفعول والمصدر)) [٩].

قال تعالى : ﴿ إنّا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ﴾ [10] ، أضيف المصدر "خالصة " إلى الفاعل والمفعول محذوف تقديره : بأن خلصت لهم ذكرى الدار [11]

٤- حذفه اختصارا :

قال تعالى : ﴿إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون﴾ [12] مفعول " عززنا " محذوف تقديره : فعززناهما ، لدلالة ماقبله عليه ، ولأن المقصود ذكر المعزز به[13] .

---

(1) الآية : ١٩ من سورة المزمل
(2) البحر المحيط ، ٣٦٦/٨
(3) الآية : ٥٦ من سورة المدثر
(4) مشكل إعراب القرآن ، ٧٧٥/٢.
(5) الآية :١٠ من سورة غافر
(6) البحر المحيط ، ٧ / ٤٥٢
(7) الكشاف ، ٣/ ٤١٧
(8) الآية :٣٢ من سورة ص
(9) إعراب القرآن ، ٢/ ٤٦٢
(10) الآية:٤٦ من سورة ص
(11) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ٢/ ٤٦٥
(12) الآية: ١٤ من سورة يس .
(13) البحر المحيط ، ٧/ ٣٢٧

قال تعالى : ﴿ أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ﴾ [1] مفعول " يستعمون " محذوف ، تقديره : الخبر لدلالة يستمعون عليه ، أو مايوحى إلى الملائكة لدلالة " أم لهم سلم " [2]

قال تعالى : ﴿ والليل إذا يغشى﴾ [3] ، مفعول " يغشى " محذوف ، فاحتمل النهار لقوله تعالى : ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ [4] ، أو أن يكون الشمس لقوله تعالى: ﴿ والليل إذا يغشاها﴾ [5] ، وقيل الأرض[6] .

قال تعالي : ﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ [7] ، حذف المنذر أولا ، لدلالة الثاني عليه ، وحذف المنذر به ، لدلالة الأول عليه ، والتقدير : لتنذرها عذاب يوم عظيم ، أو بعذاب يوم عظيم ، فحذف المفعول الثاني ، وتنذر أهل مكة يوم الجمع على حذف مفعول تنذر [8] .

٥- رعاية الفاصلة :

حيث يلجأ المتكلم إلى حذف المفعول به من كلامه لمراعاة تناسب الفواصل التي يراعى فيها موضع ماينتهي بحرف ما ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فقل هل لك إلى أن تزكى ، وأهديك إلي ربك فتخشى ، فأراه الآية الكبرى ، فكذب وعصى ، ثم أدبر يسعى ، فحشر فنادى ﴾ [9]، فحذفت مفاعيل الأفعال : تخشى ، عسى ، حشر ، ونادى ، والتقدير : فتخشاه ، وعصاه ، أو عصى ربه ، فحشرهم فناداهم[10] .

قال تعالى : ﴿ ماودعك ربك وما قلى ، وللأخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك ضالا فهدى ، ووجدك عائلا فأغنى ﴾ [11] ، فحذفت مفاعيل الأفعال : قلى ، آوى ، هدى ، وأغنى ، للمحافظة على

---

[1] الآية : ٣٨ من سورة الطور
[2] البحر المحيط ، ٨/ ١٥٢
[3] الآية : "١" من سورةالليل
[4] الآية : ٥٤ من سورة الأعراف ، و٣ من سورة الرعد
[5] الآية : ٤ من سورة الشورى
[6] البحر المحيط ، ٨/ ٤٨٢
[7] الآية :٧ من سورة الشورى
[8] البحر المحيط ، ٨ / ٥٠٩
[9] الآيات : ١٨ – ٢٣ من سورة النازعات
[10] البحر المحيط ، ٨/ ٤٢١
[11] الآيات :٣- ٨ من سورة الضحي

فواصل الآيات ، وقد حذف المفعول اختصارا إذ يعلم أنه ضمير المخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتقدير : قلاك ، وآواك، وهداك ، وأغناك [١].

وذكر الزمخشري أن ذلك يكثر في لغة القصص [٢] .

ومن هذا الباب حذف المفعول الأول أو الثاني أو حذفهما معا ، وعن ذلك قال سيبويه : " باب المفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وذلك قولك : حسب عبدالله زيدا بكرا " [٣].

والاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر ممنوع عند أكثر النحويين ، قال المبرد[٤]: " واعلم أنك إذا قلت : ظننت زيدا أخاك ، أو علمت زيدا ذا مال ، أنه لايجوز الاقتصار على المفعول الأول ، لأن الشك والعلم إنما وقعا في الثاني ، ولم يكن بد من ذكر الأول ليعلم من الذي علم هذا منه أو شك فيه من أمره ". [٥]

وقال السيوطي : " وعلل بعضهم المنع بأنهما متلازمان لافتقار كل منهما للآخر.." [٦]

وقيل : " وأما حذف أحدهما دون الآخر فلاشك في قلته ، مع كونهما في الأصل مبتدأ وخبر ، وسبب القلة هنا أن المفعولين كاسم واحد ، ومضمونهما هو المفعول به في الحقيقة ، فلو حذفت أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة الواحدة ، ومع ذلك كله فقد ورد ذلك مع القرينة " [٧]

وقد وردت شواهد عديدة دالة على حذف أحد المفعولين أوكليهما مع وجود دليل يدل على المحذوف ومن ذلك مايأتى :-

---

[١] البحر المحيط ، ٨/ ٤٨٥

[٢] الكشاف ، ٤/ ٢١٩

[٣] الكتاب ١/ ٣٩

[٤] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، أبوالعباس (٢١٠ – ٢٨٦ هـ / ٨٢٦ – ٨٩٩م) إمام العربية ببغداد في زمنه ،وكان إماما في الأدب والأخبار ، ولد في البصرة ، وتوفي ببغداد . بغية الوعاة ، ١/ ٢٦٩ ، والأعلام ، ٧/ ١٤٤ ،

[٥] المقتضب ، ٢/ ٣٤٠

[٦] همع الهوامع ، ٢/ ٢٢٦

[٧] شرح الكافية ، ٢/ ٢٥٩

حذف المفعول الأول مع بقاء الثاني :

قال تعالى : ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ [١] فقوله "صاحبة " مفعول به ثان ، والمفعول الأول محذوف تقديره : امرأة ، لأن الفعل : "اتخذ " يتعدى الى مفعولين [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون ﴾ [٣]، فـ(آلهة) المفعول الثاني، والمفعول الأول هو العائد المحذوف ، أي : اتخذوهم[٤].

قال تعالى : ﴿ يومئذ تحدث أخبارها﴾ [٥] ، فحذف المفعول الأول وأصله تحدث الخلق أخبارها [٦].

قال تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ [٧] ، فكأن المعنى : سأل سائل النبي صلى الله عليه وسلم بعذاب واقع ، ولم يذكر المفعول الأول[٨] .

قال تعالى : ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ [٩] ، فالمفعول الأول محذوف تقديره : الناس أو الطالبين [10] .

قال تعالى : ﴿ علم القرآن ﴾ [11] ، (القرآن) مفعول به ثان ، والمفعول الأول محذوف تقديره : من شاء ، أو جبريل ، أو محمد صلى الله عليه وسلم، أو الإنسان لدلالة قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان ﴾ [12]

وقيل " القرآن " مفعول به أول والمفعول الثاني محذوف[13] ، بذات التقدير.

قال تعالى : ﴿ قل أرايتم إن كان من عندالله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد﴾ [14] . مفعول " أرأيتم " الأول محذوف تقديره : أرأيتم أنفسكم ، والمفعول الثاني هو

---

(١) الآية : ٣ من سورة الجن
(٢) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ١٣/ ٨٩
(٣) الآية: ٢٨ من سورة الأحقاف
(٤) البحر المحيط ، ٨/ ٦٦ ، وإعراب القرآن للزجاج ، ٤٦٨/٢
(٥) الآية :٤ من سورة الزلزلة
(٦) البحر المحيط ، ٨/ ٥٠١
(٧) الآية :١ من سورة المعارج
(٨) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ٢/ ٤٢٤
(٩) الآية :٧ من سورة الماعون
(10) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، ٦/ ٥٧٦ ، دار القلم ، دمشق ، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
(١١) الآية: ٢ من سورة الرحمن
(12) الآية : ٣ من سورة الرحمن
(١٣) البحر المحيط ، ١٨٨/٢
(14) الآية :٥٢ من سورة فصلت

جملة الاستفهام ، إذ معناه : من أضل منكم أيها الكفار إذ مآلكم إلى الهلاك في الدنيا والآخرة[١] .

قال تعالى : ﴿ على أن نبدل أمثالكم وننشأكم في مالا تعلمون ﴾ [٢] فحذف المفعول الأول ، وحرف الجر من المفعول الثاني ، إذ التقدير : نبدلكم بأمثالكم[٣] .

حذف المفعول الثاني مع بقاء الأول :

قال تعالى : ﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ [٤] ، فقوله "إلى ربه " متعلق بمحذوف مفعول به ثان ، أي : من أراد أن يؤمن ويتخذ بذلك إلى ربه "سبيلا" [٥].

وقوله تعالى : ﴿ فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ﴾ [٦] قوله " من الصالحين" متعلق بمحذوف مفعول به ثان [٧] .

وقوله تعالى : ﴿ أرأيت الذي يكذب بالدين ﴾ [٨] ، يجوز أن قوله "أرأيت" بمعنى العرفان ، فيتعدى إلى مفعول واحد ، أي : أعرفت الذي يكذب بالجزاء ، أو يكون بمعنى العلم فيتعدى إلى مفعولين الثاني محذوف ، والتقدير ، أرأيت الذي يكذب بالدين ، أمصيب هو أم مخطي ؟ أو ليس مستحقا عذاب الله ؟ [٩].

وقوله تعالى: ﴿ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ﴾ [١٠] فقوله " لكم " متعلق بمحذوف مفعول به ثان .[١١]

---

(١) البحر المحيط ، ٧/ ٥٠٥
(٢) الآية : ٦١ من سورة الواقعة
(٣) البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/ ٤١٨
(٤) الآية : ١٩ من سورة المزمل
(٥) الجامع لأحكام القرآن ، ١٩/ ٣٥
(٦) الآية: ٥٠ من سورة القلم
(٧) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ١٣/ ٤١
(٨) الآية: ١ من سورة الماعون
(٩) البحر المحيط ، ٨/ ٥١٧ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٢٠ / ١٤٣
(١٠) الآية : ١٢ من سورة الحاقة
(١١) الجامع لأحكام القرآن ، ١٨/ ١٧١

حذف المفعولين معا :

حذف المفعولين لدليل جائز وفاقا ، ومنه قول الشاعر :

بأيِّ كتابٍ أم بايّةِ سنّةٍ *** ترى حبَّهم عاراً عليّ وتحسب[١] .

أي : وتحسب حبهم عارا علي ، فحذف المفعولان ، وهما : حبهم ، وعارا علي ، لدلالة ماقبلهما عليهما [٢] .

وأما حذفهما لغير دليل ففيه مذاهب :[٣]

١. المنع مطلقا سواء في ذلك أفعال الظن والعلم ؛ وحجتهم في ذلك أن العرب تجري هذه الأفعال مجرى القسم فتلقاها بما يتلقى به القسم، إذ يمنع والحال هذه حذف جواب القسم ، وهذا مذهب سيبويه[٤] .
٢. وعن الأكثرين الجواز مطلقا لمجيء ذلك في أفعال العلم لقوله تعالى : ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ [٥] ، وهذه الرؤية هي المتعدية إلى مفعولين والمفعولان محذوفان ، كانه قال : فهو يرى الغيب مثل المشاهدة ، فحذفهما للدلالة عليه[٦] .
٣. الجواز في ظن ، ومافي معناها ، دون علم ومافي معناها ، لكثرة السماع ، وهذا مذهب الأعلم[٧] .

وشواهد هذه المسألة وردت في الربع الأخير من القرآن في قوله تعالى: ﴿فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ﴾ [٨] ، فحذف مفعولا "أعطى "، إذ المقصود الثناء على المعطي دون تعرض للمعطى ، إذ لو قدرنا المحذوفين لقلنا : فأما من أعطى الفقراء مالا ، ولكن الآية تدعو إلى عمومية العطاء ويظهر هذا عند حذف المفعولين [٩] .

---

(١) قائلة الكميت في مدح آل البيت ، في التصريح على التوضيح ١/ ٢٥٨ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٢٥ ، وأوضح المسالك ١/ ٤٤٣ ، والشاهد فيه : حذف المفعولين للدلالة عليها ، التصريح على التوضيح ، ١/ ٢٥٩

(٢) شرح التصريح على التوضيح ، ١/ ٢٥٩.

(٣) المصدر السابق والصفحة

(٤) الكتاب ، ٢/ ٤٣

(٥) الآية : ٣٥ من سورة النجم

(٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ٢/ ٤٣٢

(٧) يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري المعروف بالأعلم (٤١٠ – ٤٧٦ هـ/ ١٠١٩ - ١٠٨٤ م)، عالم بالأدب واللغة ، ولد فى شنتمرية بالأندلس ومات في إشبيلية ، الأعلام ٢٣٣/٨

(٨) الآيتان : ٥ ، ٦ من سورة الليل

(٩) الدر المصون، ٦/ ٥٣٥

وقوله تعالى : ﴿ فغشّاها ماغشّى﴾ [١] ، فحذف المفعولان من " غشى " والتقدير: ماغشاها إياها [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لاريب فيها قلتم ماندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا ومانحن بمستيقنين ﴾ [٣] فمفعولا " نظن" محذوفان ، والتقدير: مانظن البعث كائنا[٤] . وقيل التقدير : أن نظن إلاّ أنكم تظنون ظنا.[٥]

وقوله تعالى : ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾[٦] ، حذف مفعولا يرى ، وتقديره: فهو يراه حاضرا ، وقيل تقديره : يرى الغيب مثل الشهادة [٧].

وقوله تعالى : ﴿ وظنوا مالهم من محيص ﴾ [٨] فقوله :"مالهم من محيص" في موضع مفعولي فعل الظن لأنه معلق عن العمل ، تقديره : وظنوا مالهم محيص ولا مهرب [٩] .

وقوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم إن كان من عندالله وكفرتم به ﴾ [١٠] ، قيل : مفعولا "أرأيتم " محذوفين لدلالة المعنى عليهما والتقدير : أرأيتم حالكم إن كان كذا ألستم بظالمين[١١] .

وترى الباحثة أن " أرأيتم " لفظ موضوع للسؤال والاستفهام فلا يقتضي مفعولا والله أعلم.

وقوله تعالى : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ﴾ [١٢] ، حذف مفعولا " كفى " وتقديره : كفاكم الله شهيداً[١٣].

ومما اختلف حوله قوله تعالى : ﴿ أرأيت الذي ينهى ، عبدا إذا صلى ، أرايت إن كان على الهدى ، أو أمر بالتقوى ، أرأيت إن كذب وتولى ، ألم يعلم بأن الله يرى﴾ [14].

---

(١) الآية : ٥٤ من سورة النجم
(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/ ٤٠٢
(٣) الآية:٣٢ من سورة الجاثية
(٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ١١/ ٤٠٠
(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ١١٧
(٦) الآية : ٣٥ من سورة النجم.
(٧) البرهان في علوم القرآن ، ٢٠٢/٢.
(8) الآية : ٤٨ من سورة فصلت
(9) البحر المحيط ، ٧/ ٥٠٤
(10) الآية: ١٠ من سورة الأحقاف
(11) البحر المحيط ، ٨/ ٥٧
(12) الآية : ٢٨ من سورة الفتح
(13) البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/ ٣٧٩
(14) الآيات :٩ – ١٤ من سورة العلق

ذهب الزمخشري إلى أنّ " الذي " مفعول الفعل الأول ، وجملة الشرط " إن كان على الهدى " في موضع المفعول الثاني ، على أن " أرأيت " الثانية مكررة للتوكيد ، و "رأى " علمية ، وجواب الشرط عنده الجملة الاستفهامية[١].

ويرد أبوحيان قول الزمخشري حين جوّز وقوع جملة الاستفهام جوابا للشرط بغير فاء فقال: " جملة الاستفهام تلزمها الفاء إذا وقعت جوابا للشرط ولايجوز حذفها إلاّ في ضرورة " [٢] .

((وقيل إن المفعول الأول لأرأيت الأولى محذوف ، وهو ضمير يعود على الموصول أو اسم إشارة يشار به إليه)) [٣] .

وقال أبوحيان : ((إن المفعول الأول لـ " أرأيت " الثانية والثالثة محذوف والجملة الاستفهامية توالى عليها ثلاثة طوالب ، فيكون المفعول الثاني لـ "أرأيت " الأولى محذوفا ، وهو جملة الاستفهام الدال عليها الاستفهام المتأخر ، ولدلالته عليه حذف مفعول الثالثة الأول ، وحذفا معا في الثانية لدلالة مفعول " أرايت " الأولى على مفعولها الأول ، ولدلالة الآخر لـ "أرايت" الثالثة على مفعولها الآخر))[٤] .

وأظهر الأقوال في هذه المسألة ماقاله أبوحيان .

وقوله تعالى : ﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾[٥] ، قال الزجاج : "المعنى : إذا قبضوا من الناس استوفوا ، وإذا أقبضوا الناس لم يوفوهم ، فهذا موضع ذمهم ، والتقدير : وإذا كالوا الناس أو وزنوهم ، أخسروهم مكيلهم وموزونهم فيخسرون ، يراد تعديته إلى مفعولين ، وحذف المفعولان ، يدل علي ذلك أن خسر يتعدى إلى مفعول واحد بدلالة قوله تعالى : ﴿ خسر الدنيا والآخرة﴾ [٦] فإذا نقلته بالهمزة تعدى إلى مفعولين ، تقول : أخسرت زيدا ماله فتعديه إلى مفعولين " [٧].

---

(١) الكشاف ، ٤/ ٢٧١
(٢) البحر المحيط ٨/ ٤٩٥
(٣) تفسير أبي السعود ، ٥/ ٨٨٧ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لاط ، لات
(٤) البحر المحيط ، ٨/ ٤٩٤ ، ٤٩٥
(٥) الآية: ٣ من سورة المطففين
(٦) الآية:١١ من سورة الحج
(٧) إعراب القرآن ، ٢/ ٤٩٦

وقال القرطبي[1] : " في قوله تعالى : ﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾ وجهان : أحدهما : أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم ، فحذف الجار وأوصل الفعل والوجه الآخر : أن يكون على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، والمضاف هو المكيل والموزون " [2] وترجح الباحثة رأي الزجاج لاطراده .

[1] محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي ، أبوعبدالله ، القرطبي ، (٦٧١هـ - ١٢٧٣ م) من كبار المفسرين ، صالح متعبد، ولد بقرطبة ، وتوفي بمصر، الاعلام ، ٥/ ٣٢٢

[2] الجامع لأحكام القرآن ، ١٩ / ١٦٦

ب- حذف أسماء الأحرف الناسخة وما يعمل عملها

حذف اسم (إنّ)

ذكر السيوطي أنّ في جواز حذف الاسم في هذا الباب للعلم به مذاهب [١] :

١. الجواز مطلقاً وعليه الأكثرون .

٢. أنه خاص بالشعر .

٣. أنه حسن في الشعر وغيره مالم يؤد حذفه إلى أن يلي هذه الأحرف اسم يصح عملها فيه كقولنا : إنّ في الدار قام زيد ، وعليه فلا يصح حذفه في قولنا : إنه زيد قائم .

٤. أنه حسن فيهما مالم يؤد حذفه إلى أن يلي هذه الأحرف فعل ، فإنه إذ ذاك يقبح في المنثور والمنظوم ؛ وذلك لأنها حروف طالبة للأسماء .

٥. أن يكون الحذف خاصاً بـ " إنّ " دون سائر أخواتها .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وإن كانوا ليقولون ﴾ [٢] ، فإن مخففة من الثقيلة ، والتقدير : إنْهم كانوا ليقولون ، وكان ملغاة ، فعاد الضمير على معلوم [٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وإنْ كلٌّ لمَّا جميع لدينا محضرون﴾ [٤] ، فـ (إن) مخففة من الثقيلة . واسمها محذوف تقديره : وإنْهم [٥] .

وقوله تعالى : ﴿ إنْ كلُّ نفسٍ لمَّا عليها حافظ﴾ [٦] ، فـ (إنَ) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشأن أو الأمر ، واللام في " لمَا " المخففة هي الفارقة بين إن النافية وإن المخففة[٧] .

وهذه اللام عند سيبويه لامُ الابتداء [٨] ، وزعم الكوفيون أنّ اللام هنا بمعنى إلاّ وإن قبلها نافية ، والتقدير : ما كل نفس إلاّ عليها حافظ[٩] .

---

[١] همع الهوامع ،١٦٢/٢- ١٦٤

[٢] الآية : ١٦٧ من سورة الصافات .

[٣] مشكل إعراب القرآن ، ٢٤٤/٢ .

[٤] الآية : ٣٢ من سورة يس .

[٥] التبيان في إعراب القرآن ، ١٠٨٢/٢ ،والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٢٩٤/٢ .

[٦] الآية : ٤ من سورة الطارق .

[٧] البحر المحيط ، ٤٥٤/٨ .

[٨] الكتاب ، ١٣٩/٢.

[٩] الجامع لأحكام القرآن ، ٤/٢٠

وذكر السيوطي أنه لا يلزم أن يكون ذلك الضمير المحذوف ضمير الشأن ، بل إذا أمكن عوده على حاضر أو معلوم كان أولى [1] ، ولذا قدّر سيبويه في قوله تعالى: ﴿ أن يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا ﴾ [2] : أنَّك [3] .

وقوله تعالى : ﴿ وزخرفاً وإنْ كلُّ ذلك لمّا متاعُ الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين﴾ [4] ، " إن " مخففة من الثقيلة ، وفي اسمها وجهان :

أحدهما : أن يكون " كلّ " إلاّ أنّه لما خُفِفَتْ بطل عملها وارتفع ما بعدها على الابتداء .

ثانيهما : أن يكون التقدير : إنه كلُّ ذلك ، فحذف اسمها وهو ضمير الشأن وخففت فارتفع " كلّ " بالابتداء و " كلّ ذلك " خبره والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبر " إن " [5] . وقال ابن الأنباري [6] : " هذا ضعيف ؛ لتأخير اللام في الخبر " [7] .

---

[1] همع الهوامع ، ١٨٥/٢ .
[2] الآيتان : ١٠٤ – ١٠٥ من سورة الصافات .
[3] الكتاب ، ١٦٣/٣ .
[4] الآية : ٣٥ من سورة الزخرف .
[5] مشكل إعراب القرآن ، ٦٥٠/٢ – ٦٥١
[6] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات (٥١٣ – ٥٧٧ هـ / ١١١٩ – ١١٨١م) من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال ، ولد بالأنبار ، ومات ببغداد ، الأعلام ، ٣/ ٣٢٧
[7] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٥٣/٢

كما جاء حذف اسم " كأن " المخففة ، إذ لا يلزم أن يكون ضمير الشأن كما في (أن) .

وممّا جاءت فيه " كأن " واسمها محذوف قوله تعالى : ﴿ يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يُصرُّ مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم ﴾ [1] ، والتقدير : كأنه لم يسمعها تتلى[2] .

ومن هذا الباب حذف خبر كان وأخواتها ، حيث لا يجيز البصريون حذف اسم "كان " ولا خبرها لا اختصاراً ولا اقتصاراً ، وهو ما جعل النحاة يقصرون جوازه على الضرورة الشعرية ما عدا (ليس) فيجوز حذف خبرها اختياراً بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة [3].

ومن حذف خبر كان في الضرورة قول الشاعر :

رماني بأمرٍ كنتُ منه ووالدي *** بريئاً ومن أجل الطَّوِيِّ رماني[4]

فالتقدير : كنت منه بريئاً وكان والدي بريئاً فحذف الخبر من الجملة الأولى لذكره في الثانية .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيّنة ﴾ [5] .

قال أبو حيان : ((أجاز بعض النحويين أن يكون " منفكين " اسم فاعل من "ما انفك " على أن الخبر محذوف ، أي : منفكين عارفين أمر محمد عليه الصلاة والسلام وعلى هذا فهي الناقصة ، واختلف النحاة في تقدير ما يتعلق بـ "منفكين" إذا كان غير ناقص ، فقيل التقدير : منفكين عن معرفة صحة محمد ، أو: عمّاهم عليه وغير ذلك))[6] .

---

[1] الآية : ٨ من سورة الجاثية .
[2] الجامع لأحكام القرآن ، ١٦ / ١٠٦ .
[3] همع الهوامع ، ٨٤/٢ ـ ٨٥
[4] قائله عمرو بن أحمد الباهلي ، من شواهد سيبويه ، ٧٥/١ ، وشرح المرزوقي للحماسة ، ٩٣٦ ، وهمع الهوامع ، ٨٤/٢ ، والشاهد : حذف الخبر " بريئاً " من الجملة الأولى لذكره في الثانية . همع الهوامع ، ٨٤/٢ .
[5] الآية : ١ من سورة البينة .
[6] البحر المحيط ، ٤٩٨/٨ .

ومنه حذف خبر طفق ، قال تعالى : ﴿ردوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ [1] ، " طفق " من أفعال المقاربة للشروع في الفعل ، وحذف خبرها الفعل وتقديره : يمسح مسحاً لدلالة المصدر عليه [2].

كما حذف خبر " قم" في قوله تعالى : ﴿ قم فأنذر﴾ [3] ، فقد أجاز أبو حيان إعمال فعل الأمر من قام إعمال الماضي على أن الخبر محذوف ، وتقديره : قم من مضجعك ، أو : قم بمعنى الأخذ في الشيء كما تقول : قام زيدٌ يضرب عمراً ، أي : أخذ يضرب عمراً ، والمعنى قم قيام تصميم[4] .

ومن حذف خبر كان قوله تعالى : ﴿ إنّهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلاّ الله يستكبرون﴾ [5] ، فقوله (يستكبرون) في موضعه وجهان :

١. النصب ، على أنه خبر " كان" ، ويكون كان واسمها وخبرها في موضع رفع ؛ لأنه خبر " إنّ " .
٢. الرفع ، على أنه خبر " إنّ " وكان ملغاة ، ولا يجوز أن يكون " إذا " في موضع نصب ؛ لأنه خبر " كان " ؛ لأن " إذا " ظرف زمان ، والواو في " كانوا " يراد بها الجثث ، وظروف الزمان لا يجوز أن تقع أخباراً عن الجثث[6].

حذف المنادى :

أجاز النحويون والبلاغيون حذف المنادى ، وذكروا أنه كثير في كلام العرب ، فقد جاء حذفه بعد حرف النداء الذي يدل على المنادى المحذوف ، ومن الأمثلة على ذلك قولهم : يا بؤس لزيد ، والمراد : يا قوم بؤس لزيد ، فبؤس : رفع بالابتداء والجار والمجرور خبره ، والذي سوّغ الابتداء بالنكرة كونه دعاءً ، وأمّا المنادى فمحذوف تقديره : يا قوم والدليل أداة النداء " يا " [7] .

---

[1] الآية : ٣٣ من سورة ص .
[2] البحر المحيط ، ٣٩٧/٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١١٠١/٢ .
[3] الآية : ٢ من سورة المدثر .
[4] البحر المحيط ، ٣٧٠/٨ .
[5] الآية : ٣٥ من سورة الصافات .
[6] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٠٤/٢ .
[7] شرح المفصل ، ٢٤/٢ ، والبرهان في علوم القرآن ، ٢١١/٣ .

قال ابن مالك : " قد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء " [١] ، ووافقه ابن الأنباري[٢].

واختلفا – ابن مالك وابن الأنباري – حول " يا " إن وليها " ليت " أو " ربّ " أو " حبذا " ، فجعلهما ابن مالك للتنبيه ، وجعلهما ابن الأنباري للنداء ، والمنادى محذوف. وقال أبو حيّان في ذلك : " الأصح أنّ " يا " حرف تنبيه لا حرف نداء والمنادى محذوف ؛ لأن في هذا حذف جملة النداء وحذف متعلقه ، وذلك إجحاف كبير "[٣].

وجعلها سيبويه للتنبيه فقال : " ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبِّه المأمور"[٤] .

وتتفق الباحثة مع من جعل " ياء " للتنبيه ؛ لأن النداء في مجمله يقصد به تنبيه المخاطب بحروفٍ مخصوصة .

ومما جاء من المنادى المحذوف قوله تعالى : ﴿ ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلاّ كانوا به يستهزءون﴾ [٥] ، قيل إن المنادى محذوف على أن " حسرة " منصوب على المصدر بفعل من لفظه أي : يا هؤلاء تحسروا حسرة،، وقيل حسرة منادى منصوب على معنى : يا حسرة أحضرى ، فهذا وقتك [٦] ، وقيل يجوز أن يكون منصوباً بفعل آخر ، أي : اسمعوا حسرة [٧].

وترجح الباحثة القول الأول لأنه أبلغ بدليل " يا " النداء عليه .

قال تعالى : ﴿ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴾ [٨] ،قوله "ياويلنا" قيل هو منصوب على المصدر والمنادى محذوف ، كأنهم قالوا لبعضهم: يا هؤلاء ويلاً لنا [٩] ، فلما أضاف حذف اللام الثانية .

---

[١] تسهيل الفوائد ، ١٧٩
[٢] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢٢١/٢ .
[٣] البحر المحيط ، ١٠٣/٤ .
[٤] الكتاب : ٣٠٧/٢ ، ٦٩/٣.
[٥] الآية ٣٠ من سورة يس .
[٦] البحر المحيط ، ٣٣٢/٧ .
[٧] التبيان في إعراب القرآن ، ١٠٨١/٢ .
[٨] الآية : ٥٢ من سورة يس .
[٩] مشكل إعراب القرآن ، ٦٠٦/٢ .

واعترض الكوفيون بقولهم : " إن اللام الأولى هي المحذوفة ، وأصله عندهم: أن " ويٌ " كلمة و " لنا " جار ومجرور ، وقد أجازوا " ويلَ " و " ويلُ " ولام الجر لا تفتح مع المضمر " [١] .

وجاء في لسان العرب : " يا ويلنا " ، معنى النداء فيه ، : يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك [٢].

قال تعالى : ﴿ ياليتها كانت القاضية﴾ [٣] ، بتقدير منادى محذوف بعد أداة النداء " يا " ، أي : يا هؤلاء ليتها كانت القاضية ، والضمير في قوله " ليتها " للموته التي ذاقها[٤] .

حذف التمييز :

التمييز : اسم ، نكرة ، فضلة ، يرفع إبهام اسم ، أو إجمال نسبة[٥] .

وعن حذف التمييز يقول ابن جنى : " إن التمييز يحذف إذا علِم من الحال كقولنا: عندي عشرون واشتريت ثلاثين ، وملكت خمسة وأربعين ، فإن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة ، وإن لم يرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان ، لم يوجب على نفسه ذكر التمييز وهذا يصلحه ويفسده غرض المتكلم"[٦].

وقال أبو حيان : " إن التمييز يحذف إذا قصد إبقاء الإبهام ، أو كان في الكلام ما يدل عليه "[٧] .

جاء حذف التمييز في القرآن الكريم ، مما يدل على أن حذفه جائز . ومن المواضع التي يحذف فيها قوله تعالى : ﴿ عليها تسعة عشر﴾ [٨] فتمييز العدد "تسعة عشر" محذوف ، وقد حذف لقصد إبقاء الإبهام ، مع وجود ما يدّل عليه في الكلام فالسامع للعدد " تسعة عشر" لأول وهلة يشعر بالخوف والقلق لما في العدد من هيبة ووقع شديدين ، وإذا ما علم الكافر أنّ العدد يقصد به "تسعة عشر ملكاً " تكون مصيبة

---

[١] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢٩٨/٢ .
[٢] ٤٢٢/٥ ، مادة (ويل)
[٣] الآية : ٢٧ من سورة الحاقة .
[٤] الكشاف ، ١٥٣/٤ .
[٥] شرح شذور الذهب ، ٢٥٤ .
[٦] الخصائص ، ٢/ ٣٨٠ .
[٧] ارتشاف الضرب ، من لسان العرب ، لأبى حيّان الأندلسي ، تعليق : مصطفى أحمد النَّمَّاس ، ٣٨٦/٢ ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
[٨] الآية : ٣٠ من سورة المدثر .

أكبر وأشد ، وجمهور المفسرين على أن المحذوف هو "ملائكة " وهو تمييز لوجود الدليل وهو قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلاّ ملائكة ﴾ [١] ، وهم خزنتها[٢].

وقوله تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم ﴾ [٣] فالعدد " ثلاثة " تمييزه محذوف والتقدير : ثلاثة نفرٍ ، وما بعده معطوف عليه[٤] .

وقوله تعالى : ﴿ وبنينا فوقكم سبعاً شداداً ﴾ [٥] ، أي سبع سموات شدادا [٦] .

وقوله تعالى : ﴿ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية﴾ [٧] أي : ثمانية أملاك ، أو ثمانية صفوف ، أو ثمانية أشخاص [٨] .

حذف الحال :

الحال : وصف هيئة الفاعل أو المفعول ، نحو جاء زيد ضاحكاً [٩] قال ابن جنى عن حذف الحال : " وحذف الحال لا يحسن ؛ وذلك أن الغرض فيها إنما توكيد الخبر بها ، وما طريقة التوكيد غير لائق به الحذف لأنه ضد الغرض ونقيضه "[10].

وقد أجاز حذف الحال في قوله تعالى : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ [11] أي فمن شهده صحيحاً بالغاً ، فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة ، جاز حذفه تخفيفاً ، أما لو عُرِّيت الحال من هذه القرينة وتجرَّد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه[12].

وإذا دلت قرينة الحال أو المقال على الحال المحذوفة دلالة واضحة جاز حذفها وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت قولاً أغنى عنه المقول[13].

وممّا جاء فيه الحال محذوفاً قوله تعالى : ﴿ ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى﴾ [1] ، فقد حذف الحال لأنه جاء قولاً

---

(1) الآية : ٣١ من سورة المدثر
(2) الجامع لأحكام القرآن ، ٧٩/١٩ .
(3) الآية : ٧ من سورة المجادلة .
(4) الكشاف ، ٧٣/٢ .
(5) الآية : ١٢ من سورة النبأ .
(6) الكشاف ، ٢٧/٤ .
(7) الآية : ١٧ من سورة الحاقة .
(8) الكشاف ، ١٥٢/٤ ، والدر المصون : ٣٦٤/٦ .
(9) شرح المفصل ، ٥٥/٢ .
(10) الخصائص ، ٣٨١/٢ .
(11) الآية :١٨٥ من سورة البقرة .
(12) الخصائص ، ٣٨١/٢ .
(13) شرح الإشموني على ألفية ابن مالك ، للعينى ، ٤٤١/١ ، دار إحياء الكتب العربية ، لاط ، لات .

أغنى عن ذكره المقول " ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى" ، فالقول المحذوف نصب على الحال ، والتقدير بعد إعادة المحذوف : والذين اتخذوا من دونه أولياء قائلين ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى [2].

وقوله تعالى : ﴿ يا أيّها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ [3] ، ذكر الزمخشري أن في الكلام حالاً محذوفة ، أي : فطلقوهن مستقبلات لعدتهن [4] ، وهو قول ليس بجيد عند أبى حيان ؛ لأن فيه تقدير عامل خاص ، لأن العامل يحذف إذا كان كوناً مطلقاً ، والآية عنده على تقدير مضاف ، أي : لاستقبال عدتهن ، واللام للتوقيت نحو كتبته لليلة بقيت من شهر كذا [5] .

وترجح الباحثة رأى أبى حيان ؛ لأن الزمخشري قدَّر عاملاً خاصاً ولا يحذف العامل في الظرف والجار والمجرور إذا كان خاصاً بل إذا كان كوناً مطلقاً ، فالام هنا متعلقة بقوله " فطلقوهن " .

وقوله تعالى : ﴿ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأزلّ ولله العزةُ ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ [6] ، حكى الكسائي [7] أن قوماً قرأوا " ليَخرُجن " بفتح الياء وضم الراء ، على أن " الأذل " حال من الفاعل وهو "الأعز " ، والحال لا يصح أن تكون معرفة عند البصريين ولذلك حملوا القراءة على زيادة الألف واللام ، وقيّد الكوفيون ذلك بكون الحال فيها معنى الشرط [8] . والتقدير: ليخرجنّ الأعز منها ذليلاً[9].

والقراءة عند أبى البقاء العكبرى محمولة على حذف الحال ، أي : مشبهاً الأذل[1] ، ويوافقه ابن الأنباري[٢] .

---

(1) الآية : ٣ من سورة الزمر .
(2) البحر المحيط ، ٤١٥/٧ .
(3) الآية : ١ من سورة الطلاق .
(4) الكشاف ، ١١٧/٤ .
(5) البحر المحيط ، ٢٨١/٨ .
(6) الآية : ٨ من سورة المنافقين .
(7) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدى بالولاء ، أبو الحسن (١٨٩هـ - ٨٠٥م) إمام في اللغة والنحو والقراءة ، ولد بالكوفة واستوطن بغداد ، الأعلام ، ٢٨٣/٤ .
(8) حاشية الصّبان على شرح الإشموني لألفية ابن مالك ، ١٧٨/٢ ، دار الفكر ، بيروت ، لاط ، لات .
(9) شذور الذهب ، ١٥٠ .
(١) التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٢٤/٢ .
(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤٤١/٢ .

وقوله تعالى : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمةً وعلماً﴾ [٣] ، فقوله " ربنا " ، أي يقولون ربنا ، وهو في موضع الحال وقد أغنت عنه جملة المقول [٤] .

وقوله تعالى : ﴿ لهم من فوقهم ظُلَلٌ من النار ومن تحتهم ظُلَلٌ﴾ [٥] ، فقوله "من فوقهم" يجوز أن يكون حالاً من " ظُلَل " والتقدير : ظُلَلٌ كائنةً من فوقهم [٦].

حذف المستثنى :

الاستثناء : ما لا يدخل في الكلام إلاّ لإخراج بعضه بلفظه ، ولا يستقل بنفسه [٧].

وقد جعل سيبويه لحذفه باباً قال فيه : " هذا بابٌ يحذف المستثنى فيه استخفافاً ، وذلك قولك : " ليس غير " و " ليس إلاّ " ، كأنه قال : ليس إلاّ ذاك ، وليس غير ذاك ، ولكنهم حذفوا ذاك تخفيفاً واكتفاءً بعلم المخاطب ما يعنى "[٨].

ومما جاء من المستثنى المحذوف قوله تعالى : ﴿ إنما النجوى من الشيطان ليحزُن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [٩] "إلاّ " للإستثناء ، و " بإذن " متعلق بنعت للمستثنى المحذوف ، أي : ضرراً حاصلاً بإذن الله [10] .

وقوله تعالى : ﴿ وما منّا إلاّ له مقامٌ معلوم﴾ [11] ، أي : وما منّا أحد إلا له مقامٌ معلوم [12] ، أي أن المستثنى هو المبتدأ المحذوف .

وقال الزمخشري : "(وما من أحد إلا له مقام معلوم) ، حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه "[13].

وردّ أبوحيان قول الزمخشري ؛ لأن " إلا " لا تكون صفة إذا حذف موصوفها[١].

---

(3) الآية : ٧ من سورة غافر .
(4) التبيان في إعراب القرآن ، ١١١٦/٢ .
(5) الآية : ١٦ من سورة الزمر .
(6) التبيان في إعراب القرآن ، ١١١٠/٢ .
(7) الاستغناء في الاستثناء ، للقرافى ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، ٢١ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
(8) الكتاب ، ٣٤٤/٢ – ٣٤٥ .
(9) الآية : ١٠ من سورة المجادلة.
(10) الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٩٧/١٢
(11) الآية : ١٦٤ من سورة الصافات .
(12) البحر المحيط ، ٣٧٩/٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١٠٩٥/٢ .
(13) الكشاف ، ٣٥٦/٣ .
(١) البحر المحيط ، ٣٧٩/٧ .

والتقدير عند الكوفيين : وما منّا إلاّ من له مقام معلوم ، أي على حذف الموصول ، وعند البصريين : وما منّا إلا ملك[٢] .

وترجح الباحثة أن المحذوف " أحدٌ " ومحطُّ الفائدة " إلاّ له مقام معلوم " .

وقوله تعالى : ﴿ وإذا قيل إنّ وعد الله حقٌّ والساعةُ لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظنُّ إلا ظناً وما نحن بمستيقنين﴾ [٣] ، قوله " إن نظنُّ إلا ظنّاً " تقديره: إن نحن إلاّ نظنّ ظنّا ، وإنما افتقر إلى هذا التقدير ؛ لأنه لا يجوز أن يقتصر على أن يقال : ما قمت إلا قياماً ، لأنه بمنزلة ما قمت إلاّ قمت ، وذلك لا فائدة فيه ؛ لأن فائدة المصدر كفائدة الفعل [٤] .

وقوله تعالى : ﴿ وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلاّ من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى﴾ [٥] .

قوله " من بعد " متعلق بنعت هو المستثنى المقدر ، أي : إلاّ شفاعة من بعد أن يأذن الله ويرضى [٦] .

وقوله تعالى : ﴿ ولا يملك الذين تدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق﴾[٧] أي : أن يشفع أحد إلاّ الشاهد بالحق[٨] .

حذف المفعول المطلق:

المفعول المطلق هو المصدر . وقيل : يختص بما فعله عام .

---

[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ٩٠/١٥ .
[٣] الآية : ٣٢ من سورة الجاثية .
[٤] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٦٦/٢ – ٣٦٧ .
[٥] الآية : ٢٦ من سورة النجم .
[٦] البحر المحيط ، ١٦٣/٨ .
[٧] الآية : ٨٦ من سورة الزخرف .
[٨] إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ٤٦٥/٢ .

وقيل أعمّ منه . وسمى مطلقا لأنه لم يقيَّد بحرف جر كالمفعول به وغيره[١].

وذكر ابن جنى أنه لم يعلم المصدر حذف فى موضع : "ولم أعلم المصدر حذف فى موضع ، وذلك أنّ الغرض فيه إذا تجرّد من الصفه أو التعرف ، أو عدد المرات فإنما هو لتوكيد الفعل وحذف المؤكد لا يجوز "[٢].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم﴾ [٣].

قيل : "يحكم " مستأنف [٤] ، وقيل: يجوز أن يكون حالاً من "حكم الله " على حذف العائد أى يحكمه بينكم ، وهذا العائد مفعول مطلق [٥].

ثالثاً : المجرورات :

حذف المضاف إليه :

---

[١] ارتشاف الضرب ، ٢٠٢/٢

[٢] الخصائص ،٣٨١/٢

[٣] الآيه :١٠ من سورة الممتحنه .

[٤] الكشاف ، ٩٤/٤.

[٥] انوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوى) ،ناصر الدين البيضاوى ،٧٣١ دار الجيل ، لاط ، لات ،

ذكر الزركشي أن حذف المضاف إليه أقلَّ استعمالاً في العربية [١].

والغرض منه في الكلام ، التعريف والتخصيص ، فإذا قلت : كتاب زيدٍ ، فقد صار الكتاب معرفة بعد أن كان نكرة ، وبعد أن كان فيه صفة العموم التي في التنكير جاء محدّداً أو مخصّصاً ، فهو ليس أي كتاب ، وإنما كتاب زيد ، وإذا كان الغرض منه ذلك وحذف كان نقضاً للغرض وتراجعاً عن المقصود [٢].

وذكر السيوطي أن المضاف إليه يحذف منوياً ؛ ويكثر هذا الحذف في الأسماء التامة ويقل في غيرها ، كقبل وبعد ونحوهما [٣].

ويحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافاً ، فيحذف تنوينه وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول ، كقولهم : قطع الله يدَ ورجل من قالها ، والتقدير : قطع الله يدَ من قالها ورجل من قالها ، فحذف ما أضيف إليه " يدَ " وهو " من قالها " لدلالة ما أضيف إليه " رجل " عليه[٤] .

ويحذف في ياء المتكلم مضافاً إليها المنادى [٥] ، نحو قوله تعالى : ﴿قال يا قوم إني لكم نذير مبين﴾ [٦] ، فقوله " يا قوم " منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف ، وهي مضاف إليه[٧] .

وقوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قومِ لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾ [٨] .

فقوله : " يا قوم " نداء مضاف وحذفت الياء التي في موقع المضاف إليه ، لأن النداء موضع حذف وتخفيف[٩] .

ويحذف إذا أقيمت الألف واللام مقامه ، نحو قوله تعالى : ﴿فأما من طغى * وآثر الحياة الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى﴾ [١] . " من " اسم موصول ، مبتدأ خبره قوله

---

[١] البرهان في علوم القرآن ، ١٧٢/٣ .
[٢] شرح المفصل ، ٢٩/٣ .
[٣] همع الهوامع ، ٥٢/٢ .
[٤] شرح بن عقيل ، ٦٨/٢ ، ٦٩ .
[٥] مغنى اللبيب ، ٨١٤ .
[٦] الآية : ٢ من سورة نوح .
[٧] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٧٤/٣١
[٨] الآية : ٥ من سورة الصف .
[٩] إعراب القرآن للنحاس ، ٤٢٠/٤ .
[١] الآيات : ٣٧-٣٩ من سورة النازعات .

تعالى : ﴿فإن الجحيم هي المأوى﴾ على حذف العائد ، أي فإن الجحيم هي المأوى له ، وهو قول البصريين ، وحسن حذفه وقوع المأوى فاصلة ، وأما الكوفيون فمذهبهم أن أل عوض من الضمير ، أي : فإن الجحيم هي مأواهم[٢] .

ونفى الزمخشري كون الألف واللام بدلاً من الإضافة ، ولم يقدِّر ضميراً محذوفاً لأن معنى الكلام عنده : " ولمّا علم أن الطاغى هو صاحب المأوى تركت الإضافة ودخول حرف التعريف في المأوى لأنه معرفة [٣].

ورد أبو حيان قول الزمخشري بقوله : " وهو كلام لا يتحصل منه الرابط العائد على المبتدأ إذ لم يقدِّر ضميراً محذوفاً فرام حصول الربط بلا رابط " [٤].

كما يحذف المضاف ويعوَّض عنه بالتنوين ، وتقدَّر الجملة المحذوفة بشيء قريب من الظرف " إذ " المضاف إليها[٥] .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿هل أتاك حديث الغاشية * وجوه يومئذٍ خاشعة﴾ [٦] ، قال الزمخشري : " الغاشية " تنحلّ إلى : التي غشيت ، وهي الجملة التي عوِّض منها التنوين ، أي : يوم إذ غشيت " [٧] .

وقوله تعالى : ﴿وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذٍ فقد رحمته وذلك الفوز العظيم﴾ [٨] ، قال أبو حيان : " لا بد من تقدير جملة يكون التنوين عوضاً منها يدل عليها معنى الكلام ، وهي : ومن تق السيئات أي جزاءها يوم إذ يؤاخذ بها فقد رحمته"[٩] .

وقوله تعالى : ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾ [١٠] ، فالتنوين عوض عن جملة تقديرها : حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون إلى نازع الموت[١١] .

---

[٢] البحر المحيط ، ٤٢٣/٢ .
[٣] الكشاف ،٢١٨/٤-٢١٩
[٤] البحر المحيط ، ٤٢٣/٨ .
[٥] شرح المفصل ، ٣٠/٩ .
[٦] الآيتان : ١،٢ من سورة الغاشية .
[٧] الكشاف ، ٢٤٦/٤ .
[٨] الآية : ٩ من سورة غافر .
[٩] البحر المحيط ، ٤٥٢/٧ .
[١٠] الآيتان : ٨٣-٨٤ من سورة الواقعة .
[١١] البحر المحيط ، ٢١٥/٨ .

كما يحذف بعد لفظة " كلّ " و " أيّ " و " بعض " ويعوض عنه بالتنوين ، نحو قوله تعالى : ﴿قال الذين استكبروا إنّا كلٌّ فيها إنّ الله قد حكم بين العباد﴾ [١] ، فالتنوين في " كلّ " عوض من المضاف إليه ، يريد : إنّا كنّا ، أو كلنّا[٢] .

وقوله تعالى : ﴿واذكر إسماعيل واليسع وذا الكِفْلِ وكلٌّ من الأخيار﴾ [٣] ، فالتنوين في " كلّ " عوض من المضاف إليه ومعناه : وكلهم من الأخيار[٤] .

وقوله تعالى : ﴿وأصحاب الأيكةِ وقومُ تُبَّع كلٌّ كذَّب الرسل فحقّ وعيد ﴾ [٥] ، التنوين في " كلّ " تنوين عوض من المضاف إليه المحذوف ، أي : كلهم ، أو كل واحد منهم[٦].

ومن حذفه بعد " أيّ " قوله تعالى : ﴿قل يا أيُّها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ [٧] ، ذكر الزجاج أنّ " أيًّا " حذف منها المضاف إليه وعوضت " ها " عما أضيفت إليه وحمل على هذا القول كل ما جاء في التنزيل من قوله تعالى : ﴿يا أيّها الناس﴾ و ﴿ يا أيّها الذين آمنوا﴾ و ﴿يا أيّها الرسول﴾ [٨].

---

[١] الآية : ٤٨ من سورة غافر .
[٢] الكشاف ، ٤٣٠/٣ .
[٣] الآية : ٤٨ من سورة ص .
[٤] الكشاف : ٣٧٨/٣ .
[٥] الآية : ١٤ من سورة ق .
[٦] البحر المحيط ، ١٢٢/٨ .
[٧] الآية : ٦ من سورة الجمعة .
[٨] إعراب القرآن ، ٦٥٦/٢ .

رابعاً : الأسماء التي يجوز أن تكون (مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة)

أ/ حذف المضاف :

ورد حذف المضاف على نوعين : أولهما وأكثرهما وروداً في اللغة أن يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه ، بشرط وجود قرينة تدل على المضاف المحذوف والشاهد المشهور في ذلك قوله تعالى : ﴿واسأل القرية﴾ [١] ، والمراد أهل القرية ؛ لأنه قد علم أنّ القرية من حيث هي مدر وحجر لا تسأل ، لأن الغرض من السؤال ردّ الجواب وليس المدر والحجر يجيب واحد منهما [٢].

وقد استشهد سيبويه بالآية السابقة في باب " استعمال اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار " [٣] ؛ ذلك لأنه لمّا حذف المضاف من الآية مختصراً وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان ههنا[٤] .

والثاني حذف المضاف مع بقاء عمله في المضاف إليه ، أي بقاء الأثر الإعرابي الدال عليه ، ولكن وروده في اللغة قليل ، ومنه قول الشاعر :

أكل امرىء تحسبين امرأً * * * ونارٍ توقّد بالليل نارا [٥]

التقدير : وكل نار ، فحذف المضاف ، وأبقى عمله[٦] .

ذكر ابن جني أن حذف المضاف واسع كثير [٧] ، وذكر الزركشي أنّ في القرآن منه زهاء ألف موضع [٨] . وشرط المبرد لحذفه وجود دليل فلا يصح أن يقال : جاء زيدٌ ، على أنّ المراد غلامُ زيد ؛ لأنه لا دليل على المحذوف [٩].

---

[١] الآية : ٨٢ من سورة يوسف .
[٢] شرح المفصل ، ٢٣/٢ .
[٣] الكتاب : ٢١٢/١
[٤] المصدر السابق والصفحة (بتصرف) .
[٥] البيت من المتقارب ، وهو لأبي داؤد الإيادي في ديوانه ، ٣٥٣ ، والكتاب ، ٦٦/١ والأصمعيات ، ١٩١ ، وخزانة الأدب ، ٥٩٢/٩ ، وشرح شواهد المغنى ، ٧٠٠/٢ ، والشاهد فيه : " ونار " حيث حذف المضاف كل ، وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف ؛ وذلك لأن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له ، وهو قوله : كل امرىء . المعجم المفصل ، ٣٠٩/١
[٦] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ٢١٢ .
[٧] الخصائص ، ٣٦٤/٢
[٨] البرهان في علوم القرآن ، ١٤٦/٣
[٩] المقتضب ، ١٧٦/٣

وقد حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كثيراً ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها﴾ [1] ، حذف المضاف من " مغانم " ، والتقدير : وعدكم الله ملك مغانم وملك أخرى ؛ لأن المفعول الثاني لا يكون إلاّ مصدراً ؛ لأن الجثث لا يقع الوعد عليها إنّما يقع على حيازتها وملكها [2].

وقوله تعالى : ﴿وكأيّن من قرية هي أشدّ قوّة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾ [3] ، حذف المضاف من " قريتك " وأقيم المضاف إليه مقامه ، وتقديره: قريتك التي أخرجك أهلها ، فحذف الأهل وقام ضمير القرية مقامهم فصار ضمير القرية مرفوعاً كما كان الأهل مرفوعاً بأخرج ، فاستتر ضمير القرية في أخرج وظهرت علامة التأنيث لتأنيث القرية[4] .

وقوله تعالى : ﴿ولقد نجّينا بني إسرائيل من العذاب المهين * مِنْ فرعون إنّه كان عالياً من المسرفين﴾[5]، " مِنْ " فيه وجهان : أحدهما : أن يكون بدلاً من (العذاب المهين) ، وتقديره : من عذاب فرعون على حذف المضاف .

والثاني أن يكون حالاً من (العذاب المهين) ، وتقديره : كائناً من فرعون ، فلا يكون فيه حذف مضاف[6] .

وقوله تعالى : ﴿ترى الظالمين مشفقين ممّا كسبوا وهو واقعٌ بهم﴾ [7] ، فقوله (وهو واقعٌ بهم) على حذف مضاف ، وتقديره : وعقابه واقع بهم ، فقام ضمير الكسب مقام المضاف فصار ضميراً ملفوظاً به ولم يستتر ؛ لأن معه الواو ، ولأن الفعل لم يكن للعقاب فلم يستتر ضمير ما قام مقام العقاب في الفعل ، واستتر ضمير القرية في قوله تعالى : ﴿وكأيّن من قرية هي أشدّ قوّة من قريتك التي أخرجتك﴾ [8] في أخرج ؛ لأنه كان فعلاً للأهل فاستتر ضمير ما قام مقام الأهل في فعل الأهل ، وجاز ذلك وحسن لتقدّم ذكر القرية ، ولأن الفعل في صلة " التي " ، و " التي " للقرية ، فلم يكن بدٌ من

---

[1] الآية : ٢٠ من سورة الفتح .
[2] مشكل إعراب القرآن ، ٦٧٧/٢
[3] الآية : ١٣ من سورة محمد .
[4] مشكل إعراب القرآن ، ٦٧٢/٢
[5] الآيتان : ٣٠ – ٣١ من سورة الدخان .
[6] إملاء ما منَ به الرحمن ، ٢٣٠/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٥٩/٢
[7] الآية : ٢٢ من سورة الشورى .
[8] الآية : ١٣ من سورة محمّد .

ضمير يعود على " التي " ، وضمير المرفوع العائد على الذي والتي يستتر في الفعل الذي في الصلة أبدا إذا كان الفعل له [١].

وما يؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿طاعةٌ وقولٌ معروفٌ فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم﴾ [٢] ، قوله (عزم الأمر) على حذف مضاف ، أي : أصحاب الأمر فحذف أصحاب ولم يستتر في الفعل لأنه لم يتقدّم له ذكر [٣] .

وقوله تعالى : ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم﴾ [٤] ، والتقدير: على عبادة آلهتكم [٥] وقوله تعالى : ﴿فقل هل لك إلى أن تزكى * وأهديك إلى ربك فتخشى﴾ [٦] ، والتقدير : وأهديك إلى معرفة ربك [٧].

ما فيه حذف مضافين :

قال تعالى : ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ [٨] ، فحذف مضافين ، والتقدير : بدل شكر رزقكم[٩] .

وقوله تعالى : ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾ [١٠]أي : من أموال كفار أهل القرى[١١] .

فيما فيه حذف ثلاثة مضايفات :

قال تعالى : ﴿علّمه شديد القُوى * ذو مِرَّةٍ فاستوى * وهو بالأفق الأعلى * ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ [12] ، والتقدير : فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين ، فحذف ثلاثة من اسم كان ، وواحد من خبرها[١٣] .

---

[١] مشكل إعراب القرآن ، ٦٧٢/٢
[٢] الآية : ٢١ من سورة محمد .
[٣] مشكل إعراب القرآن ، ٦٧٢/٢
[٤] الآية : ٦ من سورة " ص " .
[٥] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣١٣/٢
[٦] الآيتان : ١٨ – ١٩ من سورة النازعات .
[٧] البحر المحيط ، ٤٢١/٨
[٨] الآية : ٨٢ من سورة الواقعة .
[٩] البرهان في علوم القرآن ، ١٥٢/٣
[١٠] الآية : ٧ من سورة الحشر .
[١١] البرهان في علوم القرآن ، ١٥٣/٣
[١٢] الآيات : ٥- ٩ من سورة النجم .
[١٣] الكشاف ، ٢٩/٤ ، ومعترك الأقران ، ٣٣١/١ .

ب/ حذف البدل :

البدل في اللغة : العِوَض ، وفي الاصطلاح : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة[١] .

وقد اختلف حول قوله تعالى : ﴿وما مِنَّا إلاّ له مقامٌ معلومٌ﴾ [٢]. على عدة أقوال:

١. قيل إنّ في الكلام حذف مبتدأ خبره قوله تعالى : ﴿له مقام معلوم﴾ أي : وما منا أحدٌ إلا له مقام معلوم . هذا قول أبي حيان ، وقال : " إنّ حذف المبتدأ مع مِن جيد فصيح قالته العرب " [٣] .

٢. ذكر الزمخشري أن المحذوف هو الموصوف وأقيمت صفته مقامه[٤] .

٣. ورد أبو حيان هذا الزعم لأنَّ ما بعد " إلاّ " لا يكون صفة لموصوف محذوف وما جاء منه فهو من أقبح الضرورات[٥] .

٤. أجاز أبو البقاء العكبرى وابن الأنباري أن يكون ﴿له مقام معلوم﴾ صفة لبدل محذوف ، أي : وما منا أحدٌ إلاّ أحدٌ له مقام معلوم[٦] . وهذا خلاف الأصل ؛ إذ الأصل تقليل مقدار المقدّر ما أمكن .

٥. أجاز القرطبي أن يكون المحذوف موصولاً على قول الكوفيين ، أي : وما منّا إلاّ مَنْ له مقام معلوم [٧].

وترجح الباحثة القول الأول ، والدليل على أن المحذوف هو أحدٌ أو ملك قوله تعالى : ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلاّ ملائكة﴾ [٨] .

ج/ حذف المعطوف :

---

[١] شرح ابن عقيل : ٢٠٨/٢ ، وشذور الذهب ، ٤٣٩ .
[٢] الآية : ١٦٤ من سورة الصافات .
[٣] البحر المحيط ، ٣٧٩/٧ .
[٤] الكشاف ، ٣٥٦/٣ .
[٥] البحر المحيط ، ٣٧٩/٧ .
[٦] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣١٠/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١٠٩٥/٢ .
[٧] الجامع لأحكام القرآن ، ١٣٧/١٥ .
[٨] الآية : ٣١ من سورة المدثر .

يشيع في القرآن الكريم حذف المعطوف ، فكثير من مواطن حذفه يقتضيها معنى الآية ، وكثير منها يقتضيها الإيجاز في النص القرآني ، وبعضها يقتضيه الأصل النحوي ، وهو حذف مطرد منقاس كقوله تعالى : ﴿وذروا البيع ذلكم خير لكم﴾ [١] ، أي: وذروا البيع والشراء[٢] .

يحذف المعطوف بدلالة المعطوف عليه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ [٣] ، أي : وللكافرين ، فحذف المعطوف لدلالة أحد الفريقين عليه وهو " المتقين " [٤] .

وقوله تعالى : ﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربّه أنّى مسّنى الشيطان بنصب وعذاب * اركض برجلك هذا مغتسل باردٌ وشراب﴾ [٥] ، فقوله " اركض برجلك " ، أي : فاستجبنا له وقلنا : اركض برجلك فركض فنبعت عين فقلنا له : هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل[٦] .

وقوله تعالى : ﴿ربّ السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق﴾ [٧] ، فحذف المعطوف ، والتقدير : وربّ المغارب[٨].

وقوله تعالى : ﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاّ وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾ [٩] ، ذكر أبو حيان أن " مِن " فاعل لا يستوى وحذف مقابله وهو : ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل لوضوح المعنى[١٠] .

وذكر الزمخشري أن التقدير : مَن أنفق مِن قبل الفتح ومن لم ينفق ، ومن قاتل ومن لم يقاتل من بعد الفتح [١١].

وترجح الباحثة قول أبي حيان ؛ لقلة الحذف ، ولوضوح الدلالة .

---

[١] الآية : ٩ من سورة الجمعة .
[٢] إعراب القرآن ، النحاس ، ٤٢٨/٤ .
[٣] الآية : ٢ من سورة البقرة .
[٤] التأويل النحوي في القرآن الكريم ، ٤٢٧/١ .
[٥] الآيتان : ٤١-٤٢ من سورة ص .
[٦] الكشاف ، ٣٧٦/٣ .
[٧] الآية : ٥ من سورة الصافات .
[٨] البحر المحيط ، ٣٥٢/٨ .
[٩] الآية : ١٠ من سورة الحديد .
[١٠] البحر المحيط ، ٢١٩/٨ .
[١١] الكشاف ، ٦٣/٤ .

وقوله تعالى : ﴿قل إني لا أملك لكم ضرّاً ولا رشدا﴾ [1] ، التقدير : لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً ولا غيّاً ولا رشدا ، فحذف المعطوف من كلِّ ما يدلّ عليه مقابله [2].

وتنفرد الواو من بين حروف العطف بأنها تعطف عاملاً محذوفاً بقي عمله ، ومنه قول الشاعر :

إذا ما الغانيات برزن يوماً * * * وزججنَ الحواجب والعيونا[3]

فالتقدير : وكحلن العيونا ، لأن العيون لا تزجّج ، فالمعطوف محذوف ، وهو جملة " كحلن " [4].

---

[1] الآية : ٢١ من سورة الجن .

[2] الكشاف ، ١٧١/٤ .

[3] البيت من الوافر ، وهو للراعي النميري في ديوانه ، ٢٦٩ ، وشرح شواهد المغنى ٧٧٥ ، والشاهد فيه " زججن الحواجب والعيونا " ، يجوز أن يكون " العيونا " منصوب بفعل محذوف ، تقديره : " وكحلن " أو نحوه ، وفي هذه الحالة تكون الواو قد عطفت جملة على جملة ، المعجم المفصل ، ٩٧٨/٢ .

[4] شرح ابن عقيل ، ٢١٨/١ .

د. حذف المعطوف عليه :

قال الزركشي : " قد يحذف المعطوف عليه للدلالة عليه " [١].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وأمّا الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين﴾ [٢] ، فحذف المعطوف عليه للدلالة عليه ، وقدّره الزمخشري : ألم يأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم[٣] .

وردّ أبو حيان قول الزمخشري بنفيه وجود معطوف عليه محذوف إذا تقدّمت همزة الاستفهام على الفاء والواو [٤] . وقيل المحذوف القول والمعطوف عليه ، وهو على تقدير : فيقال لهم ألم تأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم ؛ وذلك اكتفاءً بالمقصود واستغناءً بالقرينة [٥].

وقوله تعالى : ﴿فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون﴾ [٦] ، فيه حذف المعطوف عليه ، أي : فدعا موسى فلما كشفنا [٧].

وقوله تعالى : ﴿ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين* أفما نحن بميّتين﴾ [٨] ، فالمعطوف عليه المحذوف جملة اسمية ، أي : أنحن مخلدون فما نحن بميتين [٩].

وقوله تعالى : (وحورٌ عين) [١٠].

ذكر أبو حيان أنّ " وحورٌ " معطوف على مبتدأ محذوف هو خبره ، والتقدير : لهم هذا كله وحورٌ عين [١١].

وأجاز أبو البقاء العكبري أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : ونساؤهم حورٌ عين[١٢] .

وقيل على معنى : لهم حور عين حملاً على المعنى ؛ أي : لهم أكوابٌ ولهم حورٌ عين [١٣].

---

[١] البرهان في علوم القرآن ، ١٨٢/٣ .
[٢] الآية : ٣١ من سورة الجاثية .
[٣] الكشاف ، ٥١٣/٣ .
[٤] البحر المحيط ، ٥١/٨ .
[٥] أنوار التنزيل (تفسير البيضاوي) ٦٦٣ .
[٦] الآية : ٥٠ من سورة الزخرف .
[٧] الجامع لأحكام القرآن ، ٦٦/١٦.
[٨] الآيتان : ٥٧-٥٨ من سورة الصافات .
[٩] الكشاف ، ٣٤١/٣ ، والبحر المحيط ، ٣٦٢/٧ .
[١٠] الآية : ٢٢ من سورة الواقعة .
[١١] البحر المحيط ، ٢٠٦/٨ .
[١٢] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٠٤/٢ .
[١٣] الجامع لأحكام القرآن ، ١٣٣/١٧ .

وقوله تعالى : ﴿أيحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ [١] ، المعطوف عليه محذوف تقديره : عُرِض عليكم ذلك فكرهتموه [٢].

هـ/ حذف عطف البيان :

عطف البيان هو : " التابع ، الجامد ، المشبه للصفة في إيضاح متبوعه ، وعدم استقلاله نحو : أقسَم بالله أبو حفص عمر ، فعمر : عطف بيان ؛ لأنه موضّح لأبي حفص[٣] .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وَسِعْتَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعلما﴾ [٤] ، فقوله (ربنا) معمول لحال محذوفة أي : ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربّنا . هذا قول أبي البقاء العكبري[٥] . وأجاز الزمخشري ، وأبو حيّان أن يكون هذا المحذوف عطف بيان لـ (يستغفرون)[٦] .

ولا يصح عند ابن هشام الأنصاري أن يكون عطف البيان جملة [٧] .

والباحثة ترى أن قوله (ربنا) معمول لحال محذوفه ؛ لاطراد ذلك إذا كان قولاً أغنى عنه المقول ، وهو الظاهر في هذه الآية .

والله أعلم .

---

[١] الآية : ١٢ من سورة الحجرات .
[٢] البحر المحيط ، ١١٥/٨ .
[٣] شرح بن عقيل ، ١٨٥/٢ .
[٤] الآية : ٧ من سورة غافر .
[٥] التبيان في إعراب القرآن ، ١١١٦/٢ .
[٦] الكشاف ، ٤١٦/٣ ، والبحر المحيط ، ٤٥١/٧ .
[٧] مغنى اللبيب ، ٥٩٤ .

و/ حذف الصفة :

الأصل في الصفة ألاّ تحذف ، قال السيوطي : " أنّه جيء بها في الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم ، فحذفها عكس المقصود "[١] .

وأجاز ابن جني حذفها بقوله : " إنّ حذفها جائز إن دلّت عليها الحال ، وإن عُرِّيت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإنّ حذفها لا يجوز ، ومن ذلك قولهم: سير عليه ليلٌ ، وهم يريدون ليل طويل ، وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلّ الحال عليه ، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طويل أو نحو ذلك ، فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة "[٢].

ومن ذلك قول الشاعر :

كلّ امرىء ستئيم منه * * * العرس أو منها يئيم [٣]

فإنه أراد كلّ امرىء متزوج ، إذ دلّ عليه ما بعده من قوله : ستئيم منه أو منها يئيم ، إذ لا تئيم إلاّ من زوج ، ولا يئيم هو إلاّ من زوجة [٤].

ومن حذف الصفة وبقاء الموصوف قوله تعالى : ﴿وما نُرِيَهم من آيةٍ إلاّ هي أكبرُ من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون﴾ [٥] ، فحذفت الصفة من (أختها) ، والتقدير : إلاّ هي أكبر من أختها السابقة[٦] .

وقوله تعالى : ﴿متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾ [٧] ، والتقدير بعد إعادة الصفة المحذوفة : وشراب كثير بدليل ما قبله[٨] .

وقوله تعالى : ﴿هذا ذكر وإنّ للمتقّين لحسن مآب﴾ [٩] ، والتقدير : هذا ذكرٌ جميلٌ[١٠].

---

(١) همع الهوامع ، ١٨٨/٥ .
(٢) الخصائص ، ٣٧٣/٢،٣٧٢)
(٣) الشاعر يزيد بن الحكم الثقفي ، من شعراء الحماسة ، وقد وردت يئيم وفي رواية يئم ، وهو من لا زوج له . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ٩٧/٢ ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لاط ، لات .
(٤) المصدر السابق والصفحة .
(٥) الآية : ٤٨ من سورة الزخرف .
(٦) الكشاف ، ٤٩١/٣ .
(٧) الآية : ٥١ من سورة "ص" .
(٨) البرهان في علوم القرآن ، ١٧٨/٣ .
(٩) الآية : ٤٩ من سورة "ص" .
(١٠) إعراب القرآن ، للنحاس ، ٤٦٧/٣ .

ز/ حذف الموصوف :

ذكر ابن جنى أنّ حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه قد كثر في الشعر دون النثر ؛ وذلك لأنّ القياس يكاد يحظره ، فقال : " ألا ترى أنك إذا قلت مررت بطويل ، لم يستبن من ظاهر هذا اللفظ أن الممرور به إنسان دون رمح أو ثوب ونحو ذلك ، وإذا كان كذلك ، كان حذف الموصوف إنما هو متى ما قام الدليل عليه أو شهدت الحال به ، وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق "[١] .

وقال ابن يعيش : " ... فإن كان الوصف غير خاص بجنس الموصوف فلا يجوز حذف الموصوف وإقامة الوصف مقامه ، إلاّ في ضرورة الشعر "[٢] .

وذكر الزركشي أنه يشترط في حذف الموصوف أمران : أحدهما : أن تكون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف ، فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف .

والآخر : أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلُّق غرض السياق كقوله تعالى : ﴿والله عليم بالمتقين﴾ [٣] ، ﴿والله عليم بالظالمين﴾ [٤] ، فإنّ الاعتماد في سياق القول على مجرد الصفة لتعلّق غرض القول من المدح أو الذم به[٥] .

وممّا يؤكد ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، أنّك تجد من الصفات مالا يمكن حذف موصوفه ؛ وذلك أن تكون جملة نحو : مررت برجل قام أخوه ، ولقيت غلاماً وجهه حسن ، ألا تراك لو قلت : مررت بقام أخوه ، أو لقيت وجهه حسن لم يحسن[٦] .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿والنازعات غرقا * والناشطات نشطا * والسابحات سبحا * فالسابقات سبقا * فالمدبرات أمرا﴾ [٧] ، فحذف الموصوف وتقديره : الملائكة النازعات ، والنجوم الناشطات أو المنايا أو البقر الوحشية ، والملائكة أو النجوم

---

[١] الخصائص ، ٣٦٨/٢ ، ٣٦٩.
[٢] شرح المفصل ، ٥٩/٣ .
[٣] الآية : ١١٥ من سورة آل عمران .
[٤] الآية : ٩٥ من سورة البقرة .
[٥] البرهان في علوم القرآن ، ١٥٤/٣ .
[٦] الخصائص ، ٢٦٦/٢
[٧] الآيات : ١-٥ من سورة النازعات .

أو الشمس والقمر السابحات ، فالملائكة أو النجوم أو المنايا أو الأنفس السابقات ، والملائكة المدبرات ولا غيرها[١] .

وقوله تعالى : ﴿والذاريات ذروا * فالحاملات وقرا * فالجاريات يسرا * فالمقسِّمات أمرا﴾ [٢] ، فالصفات التالية : الذاريات ، الحاملات ، الجاريات ، المقسِّمات حذفت موصوفاتها وأقيمت صفاتها مقامها ، والتقدير : الرياح الذاريات ، فالسحاب الحاملات ، فالفلك الجاريات ، فالملائكة المقسِّمات [٣].

وقوله تعالى : ﴿والمرسلات عرفا * فالعاصفات عصفا * والناشرات نشرا * فالفارقات فرقا * فالملقيات ذكرا﴾ [٤] ، فالموصفات محذوفة تقديرها : الملائكة المرسلات ، فالملائكة أو الآيات العاصفات ، والملائكة أو الرياح أو الأمطار أو الصحف الناشرات ، فالملائكة أو الآيات أو الرياح أو الرسل أو السحاب أو العقول الفارقات ، فالملائكة أو الرسل الملقيات[٥].

واختار أبوحيّان من الأقوال أن تكون والمرسلات إلى آخر الأوصاف إمّا للملائكة وإمّا للرياح [٦].

وترجح الباحثة ما اختاره أبوحيّان ؛ إذ أن المقسم به شيئان لذلك جاء العطف بالواو في (والناشرات) ليدل على التغاير ، وأمّا العطف بالفاء إذا كان في الصفات فيدل على أنها راجعة إلى العاديات وهي الخيل (شبّه الرياح في سرعتها بالخيل) وقوله تعالى : ﴿والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات صبحا﴾ [٧] ، الموصوف المحذوف هو الخيل[٨] .

وقوله تعالى : ﴿وأُزلفت الجنة للمتقين غير بعيد﴾ [٩] ، فالموصوف محذوف تقديره : مكاناً غير بعيد[١٠] .

وقوله تعالى : ﴿كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم﴾[١]

---

[١] البحر المحيط ، ٤١٩/٨
[٢] الآيات : ١- ٤ من سورة الذاريات .
[٣] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٨٩/٢
[٤] الآيات : ١- ٥ من سورة المرسلات .
[٥] الكشّاف ، ٢٠٤/٣
[٦] البحر المحيط ، ٤٠٤/٨
[٧] الآيات : ١ – ٣ من سورة العاديات .
[٨] البحر المحيط ، ٥٠٣/٨.
[٩] الآية : ٣١ من سورة " ق "
[١٠] الكشاف ، ١٠/٤
[١] الآية : ١٥ من سورة الحشر .

أي : زماناً قريباً [٢].

وقوله تعالى : ﴿وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراًۚ وإنّ الله لعفوٌ غفور﴾ [٣] والتقدير بعد إعادة الموصوف المحذوف : وإنهم ليقولون قولاً منكراً[٤].

وقوله تعالى : ﴿ونزّلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنّاتٍ وحبَّ الحصيد﴾[٥]، والتقدير : وحبَّ النبت الحصيد أو الزرع الحصيد[٦] . وهو من إضافة الشيء إلى نفسه .

ومن هذا الحذف قوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ [٧] ، فالتقدير : حبل العرق الوريد[٨].

المبحث الثاني
حذف الأفعال والجمل

---

[٢] الكشاف ، ٨٦/٤

[٣] الآية : ٢ من سورة المجادلة .

[٤] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢١٢/٢

[٥] الآية : ٩ من سورة " ق "

[٦] إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ٢٨٧/١

[٧] الآية : ١٦ من سورة (ق).

[٨] الكشاف ، ٦/٤.

أولاً : حذف الفعل :

الأصل أن يذكر فعل الفاعل ، وقد يضمر إذا دلت عليه القرينة ، كقوله تعالى : ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ [١] ، أي خلقهن الله [٢].

ذكر النحاة بعض المواضع التي يحذف فيها الفعل :

١. أن يجاب به نفي أو استفهام .

٢. في الاشتغال .

٣. بعد القول في جواب الاستفهام .

٤. فيما لا لبس فيه كالتباس الفاعل بنائبه [٣].

وفي الربع الأخير من القرآن الكريم حذف الفعل في المواضع الآتية :

١/ الاشتغال :

ويكثر حذف الفعل مطرداً مفسراً فيما إذا تلى المرفوع أدوات الشرط في مثل قولنا : إن زيد قام فقم ، وإنما تفسير هذا : أنك أضمرت الفعل بين حرف الشرط وبين الاسم ، فتقديره : إن قام زيدٌ ، ولكنه أضمر هذا ، وجاء بالفعل الظاهر تفسير ما أضمره ، ولو لم يضمر لم يجز لأن الجزاء لا يكون إلاّ بالفعل [٤].

وممّا جاء من حذف الفعل بعد أدوات الشرط قوله تعالى : ﴿إذا السماء انفطرت * وإذا الكواكب انتثرت * وإذا البحار فجّرت * وإذ القبور بعثرت﴾ [٥].

مذهب سيبويه أن " إذا " لا يليها إلاّ فعل ظاهر أو مقدّر [٦]. فيكون التقدير : إذا انفطرت السماء ، وإذا انتثرت الكواكب ، وإذا فجرت البحار ، وإذا بعثرت القبور [٧] .

وقوله تعالى : ﴿فإذا النجوم طمست * وإذا السماء فرجت * وإذا الجبال نسفت* وإذا الرسل أقتت﴾ [١] .

---

[١] الآية : ٢٥ من سورة لقمان .
[٢] البرهان في علوم القرآن ، ٢٠٠/٢
[٣] الخصائص ، ٣٨١/٢ – ٣٨٣ ، ومغنى اللبيب ، ٨٠٦ – ٧٠٨
[٤] المقتضب ، ٧٤/٢ – ٧٥ .
[٥] الآيات : ١- ٤ من سورة الانفطار .
[٦] الكتاب : ١١٩/٣
[٧] إعراب القرآن ، للنحاس ، ١٦٧/٥.
[١] الآيات : ٨- ١١ من سورة المرسلات .

والتقدير : فإذا طمست النجوم ، وإذا فرجت السماء ، وإذا نسفت الجبال ، وإذا أقتت الرسل [٢].

وقوله تعالى : ﴿إذ السماء انشقت * وأذنت لربها وحقت * وإذا الأرض مدّت﴾[٣] والتقدير بعد إعادة الفعل المحذوف : إذا انشقت السماء ، وإذا مدّت الأرض[٤].

وقوله تعالى : ﴿إذ الشمس كوّرت * وإذا النجوم انكدرت * وإذا الجبال سيّرت* وإذ العشار عطلت * وإذا الوحوش حشرت * وإذا البحار سجرت * وإذ النفوس زوجت * وإذا الموؤدة سئلت * بأي ذنب قتلت * وإذا الصحف نشرت * وإذ السماء كشطت * وإذ الجحيم سعرت * وإذا الجنة أزلفت﴾ [٥].

فالأسماء : الشمس ، النجوم ، الجبال ، العشار ، الوحوش ، البحار ، النفوس ، الموؤدة ، الصحف ، السماء ، الجحيم ، والجنة ، جاءت بعد " إذا " المتضمنة معنى الشرط ، وكان رفع هذه الأسماء بعد " إذا " على أنها فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور إذ التقدير : إذا كورت الشمس ، وإذا انكدرت النجوم ... [٦].

وقوله تعالى : ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾ [٧] ، فقوله (هم) مرفوع بفعل محذوف تقديره غفروا ، فحذف الفعل لدلالة يغفرون عليه [٨].

وقوله تعالى :﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ [٩] ، فقوله (الشمس)مرفوع بفعل محذوف يفسره المذكور،أي تجري الشمس تجري لمستقر لها[١٠] .

وشواهد هذه المسألة كثيرة [١].

٢/ إذا كان في السياق ما يدل عليه :

قال تعالى : ﴿أمْ لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وأنّ الظالمين لهم عذاب أليم﴾ [٢] ، فالمصدر من (إنّ) وما في

---

[٢] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٦٢/٢ – ١٢٦٣.
[٣] الآيات : ١ – ٣ من سورة الانشقاق .
[٤] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٦٣٢/١١ .
[٥] الآيات : ١- ١٤ من سورة التكوير .
[٦] إعراب القرآن ، للنحاس ، ١٥٥/٥ – ١٥٩ .
[٧] الآية : ٣٧ من سورة الشورى .
[٨] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٥٠/٢ .
[٩] الآية : ٣٨ من سورة يس .
[١٠] الجامع لأحكام القرآن ، ٢٧/١٥ .
[١] يس : ٣٩ ، ص : ٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧١ ، الزمر : ٦٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ، فصلت : ١٧ ، الشورى : ٣٩ ، القمر : ٢٤ ، ٩ ، النجم : ٥١ ، الإنسان : ٣١ ، النازعات : ٣٠ ، ٣١ ، عبس : ٢٠ ، الدخان : ٣٧ ، غافر : ٤٦ ، ٤٧ ، الرحمن : ٧ ، ١٢ .

حيزها في موضع رفع بفعل محذوف يدل عليه ما قبله ، أي : ووجب إنّ الظالمين لهم عذاب أليم[٣] .

وقوله تعالى : ﴿وكذلك يُوحِي إليك وإلى الذين من قبلك اللهُ العزيز الحكيم﴾ [٤] قرأ بعضهم [٥] (يُوحَي) بضمٍ ففتحٍ ، فيرتفع لفظ الجلالة (الله) بفعل مقدّر دلّ عليه (يُوحَى) كأنه قيل : من يوحى ؟ فقال: اللهُ[٦] .

٣/ في الاستفهام الظاهر :

ومنه قوله تعالى : ﴿القارعة * ما القارعة﴾ [٧] فقوله : (القارعة) مرفوع بفعل محذوف تقديره : ستأتي القارعة [٨].

وقوله تعالى : ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ اللهَ فأنىّ يؤفكون﴾ [٩] والتقدير : خلقهن الله[١٠] .

٤/ كما حذف الفعل وقام المصدر مقامه : ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منّاً بعدُ وإمّا فداء﴾ [١١] فقد حذف الفعل في الآية وأقيم المصدر مقامه في ثلاثة مواضع : الأول في قوله : (فضرب الرقاب) ، وتقديره : فاضربوا الرقاب ضربا ، أو فاضربوا ضرب الرقاب ، والثاني في قوله : (فإما منّاً) ، وتقديره : فإمّا تمنُون منّاً ، والثالث في قوله : (وإمّا فداء) ، وتقديره : وإمّا تفدون فداءً [١٢].

٥/ وورد حذف الفعل قبل " إذ " ويقدّر غالباً بـ (أذكر) ، ومنه قوله تعالى : ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلمّا قضى ولّوا إلى قومهم منذرين﴾ [١] ، فقوله : (إذ صرفنا إليك) ، يقدّر فعل قبل " إذ " أي : واذكر إذ صرفنا إليك [٢].

---

[٢] الآية : ٢١ من سورة الشورى .
[٣] الكشاف : ٤٦٦/٣
[٤] الآية : ٣ من سورة الشورى .
[٥] قراءة ابن كثير .
[٦] البيان في إعراب القرآن ، ٣٤٤/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١١٣٠/٢ .
[٧] الآيتان : ١ ، ٢ من سورة القارعة .
[٨] إعراب القرآن ، للنحاس ، ٢٨٠/٥ .
[٩] الآية : ٨٧ من سورة الزخرف .
[١٠] البحر المحيط ، ٢٩/٨ .
[١١] الآية : ٤ من سورة محمد .
[١٢] الإيجاز في كلام العرب ، ٢٨١ .
[١] الآية : ٢٩ من سورة الأحقاف .
[٢] التبيان في إعراب القرآن ، ١١٥٤/٢ .

وقوله تعالى : ﴿إذ قال ربّك للملائكة إني خالق بشر من طين﴾ [٣] ، والتقدير : اذكر إذ قال ربك للملائكة [٤]. والشواهد على ذلك كثيرة [٥].

٦/ حذف كان :

تختص كان بأمور منها : أنها تحذف ويبقى اسمها وخبرها ، وكثر ذلك بعد أن المصدرية الواقعة في موضع المفعول لأجله ، في كل موضع أريد تعليل الفعل بفعل نحو : أما أنت منطلقاً انطلقت ، والأصل : انطلقت لأن كنت منطلقاً ، ثم قدمت اللام التعليلية و " ما " للتعويض عن كان فصار " أن ما أنت منطلقاً " ثم زيدت " ما " للتعويض عن كان ، فصار " أن ما أنت " ، ثم أدغمت النون في الميم للتقارب في المخرج فصارت " أما أنت " [٦].

وحذف كان وجوباً دون اسمها مشروط بخمسة أمور :

أ- أن تقع صلة لـ " أن " .

ب- أن يدخل على أن حرف تعليل .

ت- أن تتقدم العلة على المعلول .

ث- أن يحذف الجار .

ج- أن يؤتى بـ " ما " كقولهم : أما أنت منطلقاً انطلقت ، وأصل الكلام : انطلقت لأن كنت منطلقاً [٧].

ومن شواهد هذه المسألة قول الشاعر :

أبا خُراشة أمّا أنت ذا نفرٍ * * * فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع [١]

والتقدير : لأن كنت ذا نفرٍ [٢].

---

[٣] الآية : ٧١ من سورة " ص " .

[٤] التبيان في إعراب القرآن ، ١١٠٧/٢ .

[٥] الصافات : ١٣٤ ، ١٤٠ ، ص : ٢٢ ، ٧١ ، غافر : ٣٥ ، ١٠ ، الزخرف : ٢٦ ، الأحقاف : ١١ ، الفتح : ٢٦ ، الصف : ٥ ،/ التحريم : ٣ ، النازعات : ١٦ ، البروج : ٦ ، الشمس : ١٢ .

[٦] إعراب القرآن وبيانه ،محي الدين الدرويش ، ٢٦/٧ ، دار ابن كثير ، اليمامة .

[٧] شذور الذهب ، ١٧٦ .

[١] البيت من البسيط وهو لعباس بن مرداس في ديوانه ، ١٢٨ ، والكتاب ٢٩٣/١ ، وخزانة الأدب ، ٨٠/٢ . والشاهد فيه قوله : أمّا أنت ذا نفر ، والأصل : لأن كنت ذا نفر ، فحذف كان وعوض عنها " ما " لازمة وأبقى اسمها ، وهو قوله (أنت) وخبرها (ذا نفر) : المعجم المفصل ٥١٦/١.

[٢] الأشباه والنظائر ، ١١٣/٢ .

ويطرد حذف كان ويكثر بعد إن ولو الشرطيتين ، وحذفها بعد إن كقولهم : الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، والتقدير : إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير ، وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر [٣].

وذكر سيبويه حذفها بعد لو في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره ، كقولهم : ألا طعام ولو تمراً ، كأنك قلت : ولو كان تمراً ، ولو شئت قلت : ألا طعام ولو تمر [٤]. وقد حذفت كان في قوله تعالى : ﴿جندٌ ما هنالك مهزوم من الأحزاب﴾ [٥] (ما) زائدة ، والتقدير : جندٌ كانت هنالك [٦].

وقوله تعالى : ﴿وكأيّن من قرية هي أشدّ قوّة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾ [٧] ، التقدير : فلم يكن لهم ناصر حتى أهلكناهم [٨].

ويجوز حذف الفعل في غير المواضع التي ذكرت إذا دلّت عليه القرائن اللفظية أو الحالية .

من دلالة السياق اللفظي قوله تعالى : ﴿وإذ يتحاجّون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا نصيباً من النار﴾ [٩] ، فقوله (نصيباً) منصوب بفعل دلّ عليه (مغنون) ، تقديره : هل أنتم مغنون عنّا أو مانعون[١٠] . وقوله تعالى : ﴿وزخرفاً وإن كل ذلك لمّا متاع الحياة الدنيا﴾ [١١] ، فقوله (زخرفاً) منصوب بفعل مقدّر ، وتقديره : وجعلنا لهم زخرفاً [١٢].

ثانياً : حذف الجمل :

والحذف الذي أعنيه – هنا – هو حذف الفعل مع فاعله ، والمخاطب يقدر المحذوف من دلالة سياق الكلام ؛ وذلك لأنه يعتمد على القرائن الدالة والموقف الكلامي .

ومن هذا الحذف :

---

[٣] الكتاب : ٢٥٨/١

[٤] المصدر السابق ، ٢٦٩/١.

[٥] الآية : ١١ من سورة " ص " .

[٦] البيان في إعراب القرآن ، ٣١٣/٢ .

[٧] الآية : ١٣ من سورة محمد .

[٨] إعراب القرآن ، للنحاس ، ١٨٢/٤ .

[٩] الآية : ٤٧ من سورة غافر .

[١٠] التبيان في إعراب القرآن ، ١١٢١/٢ .

[١١] الآية : ٣٥ من سورة الزخرف .

[١٢] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٥٣/٢ .

١/ حذف الجملة للاختصاص :

حيث تقدّر الجملة المحذوفة مبدوءة بأخصُّ ، ولا يعني ذلك أن المحذوف هو الفعل وحده ، وإنما المحذوف هو الفعل المذكور وفاعله المستتر وجوباً لأن الفعل يخصّ المتكلم .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فيها يفرق كلّ أمر حكيم * أمراً من عندنا إنّا كنّا مرسلين﴾ [١] ، فقوله : (أمراً) نصب على الاختصاص ؛ جعل كل أمر جزل فخم بأن وصفه بالحكيم ثم زاده جزالة وكسبه فخامة بأن : أعني بهذا الأمر أمراً حاصلاً من عندنا ، كائناً من لدنا وكما اقتضاه علمنا وتدبيرنا [٢]. والظاهر أنه نصب علي الحال.

وقوله تعالى : ﴿لواحةٌ للبشر﴾[٣] ، قرأ بعضهم [٤] (لواحةً) بالنصب على الاختصاص للتهويل ، أي تلفح وجوههم لفحة تدعها أشد سوادا من الليل [٥].

٢/ حذف الجملة للمدح والذمّ :

حيث تقدّر الجملة المحذوفة مبدوءة بأمدح أو أذمّ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿كتابٌ فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون﴾[٦] ، فقوله (قرآناً) ، يجوز أن يكون منصوباً على الحال ، والعامل فيه (فصلت) أو يكون منصوباً على المدح وتقديره: أمدح قرآناً عربياً [٧].

أمّا الشاهد الدال على حذف جملة الذم ، فهو قوله تعالى : ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ [٨] ، بنصب (حمالةَ) على الذم أو الشتم ، كأنها اشتهرت بذلك ، فجاءت الصفة للذم لا للتخصيص ، لأن أم جميل اشتهرت بـ (حمالة الحطب) لأنها ستحمل حطب جهنم ، أو لأنها كانت تحمل الأوزار بمعاداة الرسول – عليه الصلاة والسلام– وتحمل زوجها على إيذائه أو لأنها كانت توقد نار الخصومة ، أوتحمل حزمة الشوك أو

---

[١] الآيات : ٤ – ٦ من سورة الدخان .
[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ١٢٨/١٦-١٢٩ .
[٣] الآية : ٢٩ من سورة المدثر.
[٤] وهي قراءة زيد بن علي والحسن ابن أبي عبلة ، البحر المحيط ، ٣٧٥/٨ .
[٥] الجامع لأحكام القرآن ، ٧٧/١٩ .
[٦] الآية : ٣ من سورة فصلت .
[٧] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٣٨/٢ .
[٨] الآية : ٤ من سورة المسد .

الحسك ، وتضعها بالليل في طريق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبالتالي تستحق الشتم والذم [1].

٣/ حذف الجملة للاشتغال :

حقيقة الاشتغال أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره ، مثل : زيداً ضربته أو محلا مثل : زيداً مررت به ، أو ما لابس ضميره مثل زيداً ضربت غلامه ، أو مررت بغلامه ، فانتصب (زيد) بفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور ، والجملة بعده تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، وكل فعل من (ضربت و مررت) اشتغل بضمير (زيد) لكن (ضربت) وصل إلى الضمير بنفسه ، و(مررت) وصل إليه بحرف جر ، فهو مجرور لفظاً ومنصوب محلاً . ويكون تقدير الجملة السابقة بأنه ما وافق لفظاً ومعنى مثل : زيداً ضربته ، تقديره : ضربت زيداً ضربته ، وما وافق معنى دون لفظ ، مثل : زيداً مررت به ، تقديره : جاوزت زيداً مررت به [2].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ [3] ، (القمر) منصوب بفعل يفسره الفعل المذكور (قدرناه) الذي شغل بالضمير العائد عليه[4].

وقوله تعالى : ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾ [5] ، (السماء) جاء منصوباً بتأثير الفعل الذي بعده (رفعها) المنشغل بالهاء العائدة عليه[6] .

وقوله تعالى : ﴿والسماء بنيناها بأيدٍ وإنّا لموسعون * والأرض فرشناها فنعم الماهدون﴾ [1] ، والتقدير : وبنينا السماء على إضمار فعل ، ثم حذف لدلالة المفسّر عليه وهو (بنيناها) ، وفرشنا الأرض فرشناها [2].

٤/ حذف الجملة للإغراء والتحذير :

---

[1] الكشاف، ٢٩٧/٤ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ٧٤٢/٢ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبى محمد مكي بن أبى طالب القيسى ، تحقيق : محى الدين رمضان ، ٥٤٢/٢ ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م ، وتفسير البيضاوي ، ٦٣٠ .

[2] شرح المفصل ، ١١١/٢ .

[3] الآية : ٣٩ من سورة يس .

[4] التبيان في إعراب القرآن ، ١٠٨٣/٢ .

[5] الآية : ٥ من سورة الرحمن .

[6] الكشاف ، ٤٤/٤ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١١٩٧/٢ .

[1] الآيتان : ٤٧ – ٤٨ من سورة الذاريات .

[2] البحر المحيط ، ١٤٣/٨ .

الإغراء والتحذير أسلوبان من أساليب الكلام يلجأ إليهما المتكلم لإغراء السامع وحثه على أمر محمود أو تحذيره منه ، فيأتي الاسم منصوباً بفعل محذوف ودون فاعل ، بمعنى أنه يذكر من الجملة الاسم المنصوب وحده ليدل به على أن هناك جملة محذوفة مكتفياً بعلم المخاطب ودلالة السياق والموقف الكلامي [٣].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعموا الصالحات من الظلمات إلى النور﴾ [٤] (رسولاً) منصوب على الإغراء ، أي : اتبعوا أو الزموا رسولاً [٥]. والظاهر أنه نصب علي البدل من (ذكرا).

وقوله تعالى : ﴿فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها﴾ [٦] فقوله تعالى : ﴿ناقة الله وسقياها﴾ تضّمن الأسلوبين معاً ؛ فـ (ناقةَ) منصوبة على التحذير والتقدير : احذروا ناقةَ الله ، بحذف الجملة (احذروا) المؤلفة من الفعل والفاعل ، وقوله (سقياها) جاء منصوباً على الإغراء ، والتقدير : الزموا ، فقد حذفت جملة الإغراء (الزموا) كما في جملة التحذير ، وتقدير الآية بعد إعادة المحذوف : فقال لهم رسول الله : احذروا ناقة الله والزموا سقياها [٧].

٥/ حذف جملة القول :

حيث يذكر سياق الآيات بتقدير محذوف ، هو جملة القول أي : يقال أو قائلين لهم ، أو قال له ... ، وهو كثير في القرآن الكريم حتى إنه في الإضمار بمنزلة الإظهار[٨].

ومنه قوله تعالى : ﴿هذه جهنم التي يكذب به المجرمون﴾ [١] ، فالكافرون كانوا يكذبون نعم الله ، فيقال لهم هذه جهنم ...[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ما أغنى عنى ماليه *

---

[٣] شرح المفصل ، ٢٤/٢ ، وهمع الهوامع ، ٢٣/٣ ، ٢٨.
[٤] الآية : ١١ من سورة الطلاق .
[٥] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤٤٥/٢ .
[٦] الآية : ١٣ من سورة الشمس .
[٧] الكشاف ، ٣٦٠/٤ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ٢٦٨/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٥٣/٢٠ .
[٨] البرهان في علوم القرآن ، ٢٣٣/٣ .
[١] الآية : ٤٣ من سورة الرحمن .
[٢] إعراب القرآن ، للنحاس ، ٣١٣/٤ .

هلك عنى سلطانيه * خذوه فغلوه﴾ [٣] ، فقوله (خذوه) مقول لقول محذوف والتقدير : يقال للزبانية خذوه فغلوه [٤].

وقوله تعالى : ﴿يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ [٥] ، فجملة (لمن الملك) في محل نصب مقول القول لقول مقدّر ، أي يقول الله : لمن الملك ؟ فيجيبوا كلهم : لله الواحد القهار ، أو يرد الله على نفسه لله الواحد القهار [٦].

وقوله تعالى : ﴿النار يعرضون عليها غدوّا وعشيّا ويوم تقوم الساعة أدخِلوا ءال فرعون أشدّ العذاب﴾ [٧] ، فجملة القول محذوفة ، والتقدير : يقول الله للملائكة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب [٨].

وقوله تعالى : ﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب * هذا ما توعدون ليوم الحساب﴾ [٩] ، أي يقال لهم : هذا ما توعدون [١٠].

وقوله تعالى : ﴿ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نبعدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى﴾ [١١] ، أي : فيقال لهم ما معنى عبادتكم الأصنام ؟ قالوا ليقربونا إلى الله زلفى [١٢]. ويحتمل أن يكون القول المحذوف في موضع الحال ، أي: اتخذوهم قائلين ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى [١٣].

وقوله تعالى : ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ [١٤] ، فقوله (بشراكم اليوم) على تقدير: يقال لهم : (بشراكم اليوم) دخول جناتٍ . ولا بد من تقدير حذف المضاف ، لأن البشرى حدث ، والجنة عين فلا تكون هي هي [١].

---

[٣] الآيات : ٢٨ – ٣٠ من سورة الحاقة .
[٤] البحر المحيط ، ٣٢٥/٨ .
[٥] الآية : ١٦ من سورة غافر .
[٦] البحر المحيط ، ٤٥٦/٧ ، ومعاني القرآن ، للأخفش ، ٤٦١/٢ .
[٧] الآية : ٤٦ من سورة غافر .
[٨] البحر المحيط ، ٤٦٨/٧ ، ومعاني القرآن ، للأخفش ، ٤٦٢/٢ .
[٩] الآيتان : ٥٢ – ٥٣ من سورة " ص " .
[١٠] البحر المحيط ، ٤٠٥/٧ .
[١١] الآية : ٣ من سورة الزمر .
[١٢] الجامع لأحكام القرآن ، ١٥٢/١٥ .
[١٣] البحر المحيط ، ٤١٥/٧ .
[١٤] الآية : ١٢ من سورة الحديد .
[١] الجامع لأحكام القرآن ، ١٥٨/١٧ .

وشواهد هذه المسألة كثيرة [٢].

٦/ حذف جملة مقول القول :

حيث يرد القول دون المقول والذي يمكن تقديره من دلالة السياق ، أو علم المخاطب به .

ومنه قوله تعالى : ﴿أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون﴾ [٣] ، فقد جاء (قل أو لو كانوا) دون مقول ، والذي يقدّر بجملة : قل لهم يا محمد أتتخذونهم شفعاء وإن كانوا لا يملكون شيئاً من الشفاعة [٤] ، وقوله تعالى : ﴿قال أولو جئتكم بأهدى ممّا وجدتم عليه أباءكم قالوا إنّا بما أرسلتم به كافرون﴾ [٥] ، فمقول القول محذوف ، أي : أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم [٦].

وقوله تعالى : ﴿قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار﴾ [٧] ، فجملة مقول القول محذوفة ، والتقدير : لا تشتمونا ، بل أنتم ... [٨].

٧/ حذف جملة الشرط :

الأصل في الجملة الشرطية أن تذكر أركانها ، من أداة وفعل وجواب ، ولكن الميل إلى الإيجاز أدى إلى حذف جملة الشرط وذلك في ثلاثة مواضع :

أ. يطرد حذف الجملة الشرطية مع أداة الشرط ، وذلك بعد الطلب أو النهى كقوله تعالى : ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾ [٩] ، فالتقدير : إن تتبعوني يحببكم الله ، والدليل على هذا التقدير ورود جواب الشرط مجزوماً [١٠]. قال أبو حيان : " وكثيراً ما تضمر جملة الشرط قبل فاء إذا ساغ تقديره ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا يحذف الشرط ويبقى جوابه إلاّ إذا انجزم الفعل الذي يطلق عليه أنه جواب الأمر أو النهى ، وما ذكر معهما على قول بعضهم ، أما ابتداءً فلا يجوز حذفه " [١].

---

[٢] الآية : ٣١ ، الجاثية ، والآيتان : ٣٨ – ٤٢ ، المدثر ، والآيتان : ٦٥ – ٦٦ ، الواقعة .
[٣] الآية : ٤٣ من سورة الزمر .
[٤] الجامع لأحكام القرآن ، ١٧٢/١٥ .
[٥] الآية : ٢٤ من سورة الزخرف .
[٦] الجامع لأحكام القرآن ، ٥١/١٦ .
[٧] الآية : ٦٠ من سورة " ص " .
[٨] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ١٠٨/١١ .
[٩] الآية : ٣١ من سورة آل عمران .
[١٠] الحذف في الدرس اللغوي ، ٢٥٣ .
[١] البحر المحيط : ٣٥٥/٧ ، ٣٥٦ .

ب. تحذف جملة الشرط مع بقاء الأداة ، ويرد بعدها " إلاّ " أي بعد إن الشرطية التي تتبعها لا النافية المسبوقة بما يدل على الشرط المحذوف ، كقول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء * * * وإلاّ يعل مفرقك الحسام[٢]

والتقدير : وإلاّ تطلقها يعل مفرقك الحسام [٣].

ج. تحذف جملة الشرط بعد حرف الجواب " إذن " وتقدم ما يدل عليها كما في قوله تعالى : ﴿إذاً لذهب كلّ إله بما خلق﴾ [٤] تقديره : إذن لو كان معه آلهة لانفرد كل إله بما خلق [٥].

إن حذف جملة الشرط مطّرد بعد الطلب ، وجاء بدونه في مواضع عديدة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين * بلِ الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾ [٦] ، أصل الكلام : إن كنت عابداً فاعبد الله ، فحذف الشرط [٧].

وقوله تعالى : ﴿وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدَكم الموتُ فيقول ربِّ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾ [٨] ، قرأ بعضهم [٩] (فأصّدّقَ) ، نصب على جواب التمني بالفاء ، (وأكونَ) عطف على (فأصّدّقَ) ، وقرأ باقي القراء (وأكنَ) بالجزم عطفاً على موضع الفاء ؛ لأن قوله : (فأصّدّق) لو لم تكن الفاء لكان مجزوماً ؛ أي : أصّدّق [١٠]

ويرى سيبويه أنّ قوله : (وأكنْ) جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني ولا موضع هنا لأن الشرط ليس بظاهر ، وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط [١].

---

[٢] البيت لمحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص في ديوانه ، ١٩٠ ، وخزانة الأدب ، ١٥١/٢ ، وشرح شواهد المغنى ، ٧٦٧/٢ حيث حذف فعل الشرط لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إلاّ تطلقها يعل مفرقك الحسام ، المعجم المفصل ، ٨٤٨/٢ .

[٣] الجملة الشرطية عند النحاة ، أبو أوس إبراهيم الشمسان ، تقديم ، محمود فهمي حجازي ، ٣٣٨ ، مطابع الدجوى ، ط١ ، ١٤٠١ – ١٩٨١م .

[٤] الآية : ٩١ من سورة المؤمنون .

[٥] الجامع لأحكام القرآن ، ٩٨/١٢ .

[٦] الآيتان : ٦٥ – ٦٦ من سورة الزمر .

[٧] الكشاف ، ٤٠٧/٣ – ٤٠٨ .

[٨] الآية : ١٠ من سورة المنافقون .

[٩] وهي قراءة الحسن وأبو رجاء والأعمش ، البحر المحيط ، ٢٧٥/٨ .

[١٠] الجامع لأحكام القرآن ، ٨٦/١٨ .

[١] الكتاب ، ١٠٠/٣ .

والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم أنّ العامل في العطف على الموضع موجود دون مؤثره ، والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود [٢].

وقوله تعالى : ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين * فذلك الذي يدعّ اليتيم﴾ [٣] ، فقد حذفت من الآية الثانية جملة الشرط ، أي : إن أردت معرفته فذلك الذي يدعّ اليتيم ، وهذا من أساليب بلاغة العرب [٤].

وقوله تعالى : ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ [٥] ، فجملة (ذرهم) في محل جزم جواب شرط مقدّر ، أي : إنْ أعرضوا عن الإيمان فذرهم [٦].

وقوله تعالى : ﴿أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب﴾[٧] ، فجملة (فليرتقوا) في محل جزم جواب الشرط المقدر ، أي : فإنّ ادّعوا ذلك : (فليرتقوا في الأسباب) ، أي : فليصعدوا إلى السموات [٨].

وقوله تعالى : ﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السّلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم﴾ [٩] ، فجملة (تهنوا) لا محل لها جواب شرط مقدّر ، أي : إذا لقيتم الكافرين فلا تهنوا ، أو علمتم وجوب الجهاد فلا تهنوا [١٠].

٨/ حذف جملة جواب الشرط :

العبارة الجوابية هي أكثر أجزاء الجملة الشرطية تعرّضاً للحذف ، وتحذف إذا دلّ عليها الدليل ، أو كانت معروفة لا يحتاج إلى ذكرها ، أو كان لحذفها غرض بلاغي مثل دفع الذهن إلى تصور عظمة أمرٍ ما [١].

---

[٢] البحر المحيط ، ٢٧٥/٨ .
[٣] الآيتان : ١-٢ من سورة الماعون .
[٤] صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ٦١٠/٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
[٥] الآية : ٨٣ من سورة الزخرف .
[٦] الجامع لأحكام القرآن ، ٨٠/١٦ .
[٧] الآية : ١٠ من سورة " ص " .
[٨] الجامع لأحكام القرآن ، ١٠١/١٥ .
[٩] الآية : ٣٥ من سورة محمد .
[١٠] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٦١/١٢.
[١] الجملة الشرطية عند النحاة ، ٣٤٠ .

كما تحذف إذا تقدم على الشرط أو اكتنفه ما يدل على الجواب نحو : أنت ظالم إن فعلت ، فالتقدير : أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم ، وهو مبني على أن الأصل في الترتيب أن تقع جملة الجواب بعد جملة الشرط ، وأن أدوات الشرط لا تعمل فيما قبلها[٢].

قال ابن مالك : " ويحذف الجواب كثيراً لقرينة " [٣].

قال الزركشي : " قد وردت في القرآن الكريم آيات حذف فيها جواب الشرط وترك للمتأمل أمر تقدير الجواب وفقاً لما جرى عليه العرب في أساليب كلامهم ، وهذا الحذف إنما يجيء به ليذهب الذهن منها كل مذهب ، إذ لو صُرِّح بالجواب لوقف ذهن السامع عند المصرّح به فلا يكون للنفس مثل الذي كان عند حذفه " [٤].

وقد جاءت أدوات الشرط التي حذفت أجوبتها على نحو ما يأتي :

أ/ أمّا :

وقد جاء جوابها محذوفاً في قوله تعالى : ﴿وأمّا الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين﴾ [٥] ، فجواب (أمّا) محذوف تقديره : وأمّا الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي تتلى عليكم ،على جهة التقرير الراجع إلى التوبيخ [٦].

وقوله تعالى : ﴿إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفورا﴾ [٧] ، قرأ بعضهم [٨] (أمّا) بفتح الهمزة في الموضعين وهي شرط وتفصيل جوابها محذوف تقديره : أمَّا شاكراً فبتوفيقنا ، وأما كفوراً فبسوء اختياره [٩].

ب/ إذا :

جاء جوابها محذوفاً في قوله تعالى : ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾[١] ، فجواب (إذا) محذوف تقديره : اطمأنوا أو سعدوا [٢] ، وقيل الواو في قوله (وفتحت)

---

[٢] مغنى اللبيب ، ٨٤٩ .
[٣] تسهيل الفوائد ، ٢٣٨ .
[٤] البرهان في علوم القرآن ، ٢١٨/٣ .
[٥] الآية : ٣١ من سورة الجاثية .
[٦] الكشاف ، ٥١٣/٣ .
[٧] الآية : ٣ من سورة الإنسان .
[٨] وهي قراءة أبي السمّال ، البحر المحيط ، ٣٩٤/٨ .
[٩] الكشاف ، ١٩٥/٤ .
[١] الآية : ٧٣ من سورة الزمر .
[٢] التبيان في إعراب القرآن ، ١١١٤/٢ .

زائدة وجواب (إذا) على هذا القول محذوف تقديره : بعد خالدين أي : نالوا المنى ، وحذف الجواب للتعظيم ، وقيل الجواب (قال لهم) والواو زائدة [٣]. وقيل هي واو الثمانية [٤].

والمعنى كأنه قيل : لما دخلوها حصلوا على النعيم المقيم الذي لا انقطاع له ولا تكرير فيه ، والحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر ؛ لأن النفس تذهب في الحذف كل مذهب ، ولو ذكر الجواب لكان مقصوراً على الوجه الذي تناوله الذكر [٥].

وقوله تعالى : ﴿أءِ ذا متنا وكنّا تراباً ذلك رجع بعيد﴾ [٦] ، فجواب إذا محذوف تقديره: نرجع أو فهل نرجع [٧].

وقوله تعالى :﴿كلا إذا بلغت التراقى * وقيل من راق * وظن أنه الفراق * والتفت الساق بالساق * إلى ربك يومئذ المساق﴾ [٨]، فقوله:﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾ لا محل لها تفسير لجواب إذا المقدر،أي : وجد ما عمله في الدنيا من خير وشر[٩].

وقوله تعالى : ﴿فإذا النجوم طمست * وإذا السماء فرجت * وإذا الجبال نسفت* وإذا الرسل أقّتت﴾ [١٠] ، جواب " إذا " محذوف تقديره : بان الأمر أو فُصلَ [١١].

وقوله تعالى : ﴿إذا السماء انشقت * وأذنت لربها وحقت * وإذا الأرض مدّت* وألقت ما فيها وتخلّت * وأذنت لربها وحقت * يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾ [١٢] ، ففي جواب " إذا " وجوه :

١. الجواب مقدّر ، وتقديره : بعثتم أو جوزيتم .
٢. جوابه (أذنت) والواو فيها زائدة ، وتقديره : إذا السماء انشقت أذنت .
٣. جوابه قوله تعالى : (يا أيها الإنسان) ، على تقدير : فيا أيها الإنسان ، فحذفت الفاء .

---

[٣] الجنى الدانى ، ١٦٩ .
[٤] من عادة قريش أنهم يعدون من الواحد فيقولون خمسة ستة سبعة وثمانية ، وقد استدل بهذا من قال إن أبواب الجنة ثمانية ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٨٦/١٥ .
[٥] الجامع لأحكام القرآن ، ١٨٦/١٥ .
[٦] الآية : ٣ من سورة " ق " .
[٧] البحرالمحيط ، ١٢٠/٨ .
[٨] الآيات : ٢٦ – ٣٠ من سورة المدثر .
[٩] البحر المحيط : ١٢٠/٨ .
[١٠] الآيات : ٨ – ١١ من سورة المرسلات .
[١١] إعراب القرآن ، للنحاس ، ١١٤/٥ ، ١١٥ .
[١٢] الآيات : ١- ٦ من سورة الإنشقاق.

ج/ إن :

حذف جوابها في قوله تعالى : ﴿قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [١] فجواب (إن) محذوف ، وتقديره : ألستم ظالمين [٢].

وقوله تعالى : ﴿أن كان ذا مالٍ وبنين﴾ [٣] ، قرأ بعضهم [٤] بكسر الهمزة على الشرط ، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه (إذا تتلى) ، أي إذا كان ذا مال يكفر [٥].

وقوله تعالى : ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [٦] ، فجواب إن محذوف للعلم به ، أي : إن تتوبا كان خيراً لكما إذ قد صغت قلوبكما [٧].

وقوله تعالى : ﴿ فأمّا إن كان من المقربين * فروحٌ وريحانٌ وجنات نعيم * وأمّا إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين * وأمّا إن كان من المكذبين الضالين﴾ [٨]. ، فقوله ﴿إن كان من المقربين * وإن كان من أصحاب اليمين* وإن كان من المكذبين الضالين﴾ شرط ، وإذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما وجواب الثاني محذوف [٩] ، وفيه وجوه :

١. قوله (فأما إن كان من المقربين) ؛ جواب (أمّا) فروحٌ ، وجواب (إن) استغنى عنه بجواب (أمّا) لأنّ (إنّ) قد حذف جوابها في مواضع ، والتقدير : فله روح[١].
٢. جواب (إن) محذوف ، والتقدير : مهما يكن من شيء (فسلام لك من أصحاب اليمين) ، أي : إن كان من أصحاب اليمين (فسلام لك من أصحاب اليمين) فحذف جواب الشرط لدلالة ما تقدم عليه [٢].

---

[١] الآية : ١٠ من سورة الأحقاف .
[٢] التبيان في إعراب القرآن ، ١١٥٥/٢ .
[٣] الآية : ١٤ من سورة القلم .
[٤] هي قراءة نافع في رواية اليزيدي ، البحر المحيط ، ٣١٠/٨ .
[٥] معاني القرآن ، للفراء ، ١٧٣/٣ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١٢٣٤/٢ .
[٦] الآية : ٤ من سورة التحريم .
[٧] الجامع لأحكام القرآن ، ١٢٤/١٨ .
[٨] الآيات : ٨٨ – ٩١ من سورة الواقعة .
[٩] البحر المحيط ، ٢١٦/٨ .
[١] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٠٦/٢ .
[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ١٥١/١٧ .

٣. إنّ (الفاء) جواب (أمّا) و (إنْ) ، ومعنى ذلك أنّ الفاء جواب (أمّا) وقد سدّت مسدّ جواب (إن) [٣].

د/ لو :

ذكر النحاة أن حذف جواب (لو) جائز فصيح ، وحذفه أبلغ من ذكره وأهيب [٤]، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجلٍ مسمى إنّ أجل الله إذا جاء لا يؤخّر لو كنتم تعلمون﴾ [٥] ، جواب لو محذوف ، وتقديره : لو كنتم تعلمون لبادرتم إلى عبادته وتقواه وطاعتي فيما جئتكم به[٦] .

وقيل (لو) بمعنى (إن) أي : إن كنتم تعلمون [٧].

وقوله تعالى : ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾ [٨] ، فجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي : لو كره الكافرون نور الله فالله باعث نوره ومظهره [٩].

وقوله تعالى : ﴿بل الإنسان على نفسه بصيره * ولو ألقى معاذيره﴾ [١٠] ، جواب (لو) محذوف ، أي : ولو ألقى معاذيره لم تقبل منه [١١]. والمعاذير : جمع معذرة ويراد بها الإدلاء بالحجة والاعتذار من الذنب [١٢].

وقوله تعالى : ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ [١] ، جواب (لو) محذوف ؛ أي لو تعلمون اليوم من البعث ما تعلمونه إذا جاءتكم نفخة الصور ، وانشقت اللحود عن جثثكم ، كيف يكون حشركم ؟ لشغلكم ذلك عن التكاثر بالدنيا [٢] . وقيل : حذف لدلالة ما قبله عليه [٣] وقيل جواب القسم سدّ مسدّ جواب الشرط في قوله تعالى : ﴿لترون الجحيم﴾[٤]

---

[٣] المصدر السابق والصفحة .
[٤] البحر المحيط ، ١٠١/٤ ، ١٠٥ ، وشرح المفصل ، ٧/٩ .
[٥] الآية : ٤ من سورة نوح .
[٦] البحر المحيط ، ٣٣٨/٨ .
[٧] الجامع لأحكام القرآن ، ١٩٤/١٨ .
[٨] الآية : ٨ من سورة الصف .
[٩] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٣٥٣/١٢ .
[١٠] الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة القيامة .
[١١] الجامع لأحكام القرآن ، ٦٨/١٩ .
[١٢] المصدر السابق ، ٦٦ .
[١] الآية : ٥ من سورة التكاثر .
[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ١١٨/٢٠ .
[٣] البحر المحيط ، ٥٠٨/٨ .
[٤] الجامع لأحكام القرآن ، ١١٨/٢٠ .

وقيل : حذف جواب لو . والتقدير : لو تعلمون أنكم ترون الجحيم لما تكاثرتم في الدنيا بالأموال[٥] . والشواهد على هذا الحذف كثيرة [٦].

هـ/ لولا :

قال تعالى : ﴿ولولا رجالٌ مؤمنون ونساءٌ مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرّة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاب أليما﴾ [٧] ، فقوله (ولولا رجال مؤمنون) ، جواب (لولا) محذوف ؛ أي : ولو أن تطؤوا رجالاً مؤمنين ونساءً مؤمنات لم تعلموهم لأذن الله لكم في دخول مكة [٨].

وقيل في قوله : (لعذبنا الذين كفروا) إن اللام جواب لكلامين ، أحدهما : (لولا رجال) ، والثاني : (لو تزيّلوا) [٩].

وقوله تعالى : ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم حينئذ تنظرون * ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون * فلولا إن كنتم غير مدينين * ترجعونها إن كنتم صادقين﴾ [١٠] ، (ترجعونها) جواب (فلولا) الأولى ، وقد أغنى عن جواب الثانية [١١].

وقيل : إمّا أنهما أجيبا بجواب واحد ، وربما أعادت العرب الحرفين ومعناهما واحد ، أو أن أحد الجوابين محذوف دون تعيين [١٢].

و/ لمّا :

وقد حذف جوابها في قوله تعالى : ﴿بل كذّبوا بالحقّ لمّا جاءهم فهم في أمرٍ مريج﴾ [١] ، فجواب (لمّا) محذوف دلّ عليه ما قبله ، أي : لمّا جاءهم بالحق كذّبوا[٢].

وقوله تعالى : ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون﴾ [٣] ، جواب (لمّا) محذوف ؛ تقديره : لمّا سمعوا الذكر كادوا يزلقونك [٤].

---

[٥] إعراب القرآن ، للنحاس ، ٢٨٣/٥ – ٢٨٤.
[٦] الآيتان : ٢٦ ، ٥٨ الزمر ، والآية ٢١ محمد ، والآية : ٢ الممتحنة ، والآيتان : ٨-٩الصف ، والآيتان : ٩-٣٣ القلم ، والآية : ١١ المعارج ، والآية : ٤ نوح ، والآية : ٥ التكاثر.
[٧] الآية : ٢٥ من سورة الفتح .
[٨] الجامع لأحكام القرآن ، ١٨٨/١٦ .
[٩] المصدر السابق ، ١٩٠/١٦ .
[١٠] الآيات : ٨٣ – ٨٧ من سورة الواقعة .
[١١] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٠٦/٢.
[١٢] الجامع لأحكام القرآن ، ١٥٠/١٧ .
[١] الآية : ٥ من سورة " ص " .
[٢] البحر المحيط ، ١٢٠/٨ .
[٣] الآية : ٥١ من سورة القلم .
[٤] البحر المحيط ، ٣١٨/٨ .

وقوله تعالى : ﴿فلمّا أسلما وتلّه للجبين * وناديناه أن يا إبراهيم * قد صدّقت الرؤيا إنّا كذلك نجزي المحسنين﴾ [٥]

ذكر أبو حيان أن في جواب (لمّا) أقوال [٦]:

أ- جواب (لمّا) محذوف يقدّر بعد (وتلّه للجبين) ، أي : أجزلنا أجرهما ، أو بعد الرؤيا ، أي : كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف ، أو قبل (وتلّه) وتقديره : فلمّا أسلما وتلّه ، قاله بعض البصريين .

ب- قال الكوفيون : الجواب مثبت وهو (وناديناه) على زيادة الواو .

ج- وقالت فرقة : هو (وتلّه) على زيادة الواو وقال الفراء : " تقديره : نادته الملائكة ، أو فديناه بكبش "[٧] وتختاره الباحثة لقلة تكلفه .

٩/ حذف جملة القسم :

ذكر النحاة أن جملة القسم تحذف قبل (لأفعلنَّ) أو (لقد) أو (لئن) ، وأن حذف جملة القسم في الكلام كثير جداً ، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم ، فتحذف مع التاء واللام والواو وغيرها من أحرف القسم وجوباً [٨]. ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ق والقرآن المجيد﴾ [١] ، فالواو واو القسم ، و (القرآن) مجرور بالواو متعلق بفعل محذوف تقديره : أقسم [٢].

وقوله تعالى : ﴿حم * والكتاب المبين﴾ [٣] ، (الكتاب) مجرور بالواو متعلق بمحذوف جملة القسم ، تقديرها : أقسم [٤].

وقوله تعالى : ﴿والفجر * وليالٍ عشر * والشفع والوتر * والليل إذا يسر﴾ [٥] فجملة القسم محذوفة ؛ والتقدير : أقسم بالفجر ، وليالٍ عشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر [٦].

وشواهد هذه المسألة كثيرة [٧].

---

[٥] الآيات : ١٠٣ ، ١٠٥ من سورة الصافات .
[٦] البحر المحيط ، ٣٧٠/٧ .
[٧] معاني القرآن ، ٢١١/٢ .
[٨] همع الهوامع ، ٣٨/٢ – ٣٩ ، ومغنى اللبيب ، ٨٤٦ .
[١] الآية : ١ من سورة " ق " .
[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ٤/١٧ .
[٣] الآيتان : ١، ٢ من سورة الزخرف .
[٤] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٣١٧/١١ .
[٥] الآيات : ١- ٤ من سورة الفجر .
[٦] الجامع لأحكام القرآن ، ٢٧/٢٠ .

١٠/ حذف جواب القسم :

يحذف جواب القسم إذا تقدّم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب أو قام دليل عليه، أو علم السامع المراد منه [٨].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿والنازعات غرقا * والناشطات نشطا * والسابحات سبحا * فالسابقات سبقا * فالمدبرات أمرا * يوم ترجف الراجفة﴾ [٩] ، فجواب القسم محذوف تقديره : لتبعثن ، لدلالة ما بعده عليه من ذكر يوم القيامة (يوم ترجف الراجفة) [١٠].

وقوله تعالى : ﴿ق والقرآن المجيد * بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب﴾ [١١] ، الجواب محذوف يدل عليه ما بعده وتقديره : إنك جئتهم منذراً بالبعث فلم يتقبلوا بل عجبوا ، وقيل تقديره : لتبعثن ؛ يدل عليه قوله تعالى : ﴿أئذا متنا وكنّا تراباً﴾ [١٢] ، وقال الكوفيون : جوابه " بل عجبوا " [١٣] .

وقوله تعالى : ﴿والسماء ذات البروج * واليوم الموعود * وشاهد ومشهود * قتل أصحاب الأخدود﴾ [١] ، جواب القسم محذوف ، وذكر أبو حيان وجوه حذفه [٢]:

١. قيل محذوف تقديره : لتبعثن ونحوه .
٢. محذوف يدل عليه (قتل أصحاب الأخدود) .
٣. قيل (قتل) وقد اختاره أبو حيان ، وحذفت اللام ، أي (لقتل) وحسن حذفها كما حسن في قوله تعالى : ﴿قد أفلح من زكاها﴾ [٣] ، أي لقد أفلح وحذفت اللام وقد للطول .

وقوله تعالى : ﴿والفجر * وليالٍ عشر * والشفع والوتر * والليل إذا يسر * هل في ذلك قسم لذى حجر * ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ [٤] ، جواب القسم محذوف يدل

---

[٧] الآية : ١ البروج ، الآيات : ١-٣ الطارق ، الآية : ١ البلد ، الآيات : ١-٣ الشمس ، الآيات : ١-٧ الليل ، الآيتان : ١-٢ الضحى ، الآيات : ١-٥ العاديات ، الآية : ١ العصر .
[٨] البرهان في علوم القرآن ، ٢٢٧/٣ ، ومغنى اللبيب ، ٨٤٦ .
[٩] الآيات : ١- ٦ من سورة النازعات .
[١٠] الكشاف ، ٢١٢/٤ .
[١١] الآيتان : ١ – ٢ من سورة " ق " .
[١٢] الآية ٣ من سورة " ق" .
[١٣] الجامع لأحكام القرآن ، ٤/١٧ ، والبحر المحيط ، ١٢٠/٨.
[١] الآيات : ١- ٤ من سورة البروج.
[٢] البحر المحيط ، ٤٥٠/٨ .
[٣] الآية : ٧ من سورة الشمس .
[٤] الآيات : ١ – ٦ من سورة الفجر .

عليه ما قبله وهو قوله تعالى : ﴿إنّ إلينا إيابهم * ثم إنّ علينا حسابهم﴾ [٥] ، وتقديره: لإيابهم إلينا وحسابهم علينا[٦] ، وتقديره عند الزمخشري : لنعذِبنّ [٧].

وقوله تعالى : ﴿ولَمَنْ انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ [٨] ، اختلِف حول اللام الداخله على (لَمَنْ) على أقوال :

أ. قيل هي لام التوكيد ، وهو قول أبو حيّان [٩].

ب.قيل هي اللام الموطئة الداخلة على أداة الشرط ، والقسم هنا محذوف ، والجواب للسابق منهما ، أي أنّ جواب القسم هو : (فأولئك ما عليهم من سبيل) وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه .

واحذف لدى جواب الشرط وقسم ** جواب ما أخّرت فهو ملتزم[١٠]

أي إذا اجتمع في الكلام شرط وقسم فالقاعدة أن يحذف جواب المتأخر ، ويذكر جواب المتقدّم . وهو ماترجحه الباحثة .

١١/ حذف أكثر من جملة :

يقع هذا الحذف في الآيات التي تضمّ في ثناياها حكايات وقصصاً عن الأمم السابقة وعلى شكل حوار معين ، وفي غيرها .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فلمّا بلغ معه السّعى قال يا بُنىّ إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين* فلمّا أسلما وتلّه للجبين * وناديناه أن يا إبراهيم﴾ [١] ، فقوله (فلمّا أسلما وتلّه للجبين) هذه آيات تسرد جزءاً من قصة إبراهيم مع ولده إسماعيل – عليهما السلام – فهناك العديد من الجمل المحذوفة الواقعة بعد أداة الشرط (لمّا) وفعلها (أسلما) ، إذ التقدير لهذه الجمل هو : فلما أسلما وتلّه للجبين قال له ابنه يا أبتِ اشدد رباطي حتى لا أضطرب ،

---

[٥] الآيتان : ٢٥ – ٢٦ من سورة الغاشية .
[٦] البحر المحيط ، ٤٦٨/٨ .
[٧] الكشاف ، ٢٥٩/٤ .
[٨] الآية : ٤١ من سورة الشورى .
[٩] البحر المحيط ، ٥٢٣/٧ .
[١٠] شرح ابن عقيل ، ٣٢٣/٢.
[١] الآيات : ١٠٢ – ١٠٤ من سورة الصافات .

واكفف ثيابك لئلا ينتضح عليها شيء من دمي فتراه أمي فتحزن .... واسرع مرّ السكين على حلقي ليكون الموت أهون .... [٢] .

وقوله تعالى : ﴿هل أتاك حديث موسى * إذ ناداه ربه بالوادِ المقدس طوى * اذهب إلى فرعون إنه طغى * فقل هل لك إلى أن تزكى * وأهديك إلى ربك فتخشى* فأراه الآية الكبرى﴾ [٣] ، في الكلام حذف ؛ أي فذهب إلى فرعون وقال له ما أمره به ربه وأتبع ذلك بالمعجزة الدالة على صدقه [٤].

المبحث الثالث

حذف الحروف والأدوات

حدّ النحاة الحرف بحدود كثيرة منها " ... وحرف جاء لمعنّى ليس باسم ولا فعل"[١] .

وأشهر ما جاء في تعريفه أنه " كلمة تدل على معنى في غيرها فقط " [٢] .

---

[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ٧٠/١٥ .
[٣] الآيتان : ١٥ – ٢٠ من سورة النازعات .
[٤] البحر المحيط ، ٤٢١/٨ .
[١] الكتاب ، ١٢/١ .
[٢] شرح المفصل ، ٢/٨ .

وقد سُمي الحرف حرفاً لضعفه ، وضعفه من حيث كان معناه في غيره ، فشبه بحرف الشيء الذي هو طرفه لاعتماد الحرف على غيره ؛ لأن الحروف تنزل منزلة الجزء من الكلمة [٣].

يرى ابن جنى أن حذف الحروف ليس بالقياس ؛ " وذلك أنّ الحروف دخلت الكلام لضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصاراً ، واختصار المختصر إجحاف به وقد جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه"[٤].

وتفسير قوله : " إنما دخلت لضرب من الاختصار " هو إنك إذا قلت : ما قام إلاّ زيد ، فقد أغنت " ما " عن أنفي ، وإذا قلت : القوم إلاّ زيدا ، فقد أغنت " إلا " عن أستثني .

وحروف اللغة قسمان : حروف المباني ؛ وهي الحروف التي تدخل في بنية الكلمة ، وإن حذفت فإنها لا تحذف إلاّ لعلة معينة ، وحروف المعاني ؛ وهي حروف ذات وظيفة في صياغة التراكيب ، منها : الوظيفة الصياغية ؛ وتعني أثر الحرف في بناء الجملة والربط بين عناصرها ، والوظيفة الإعرابية ؛ وهي الأثر الإعرابي الذي يحدث بسبب دخول الحرف في الكلام من رفع ونصب وجر في أواخر الكلمات ، والوظيفة الدلالية ؛ وتعني المعنى الذي يظهر من الحروف في التراكيب ، حيث يستفاد من الحرف دون غيره ، فإذا ذهب الحرف ذهب المعنى[٥] .

وقال ابن جني :"وإذا كانت هذه الحروف نوائب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها لم يجز أن تنحرف عليها فتنتهكها وتجحف بها[١] .

ومقتضى الحد أن الحروف روابط في التركيب ، يتوقف معناها على ذكر متعلقاتها ،وإذا أفردت فقد تبخرت معانيها [٢].

وحين استعمل القرآن الكريم حروف المعاني كان استعماله لها على مقتضى الحال وقدر الضرورة ووقف الحاجة ، ، فلم يزد فيها زيادة ترهق السامع ، أو تشعره بالملل أو يحس منه التنافر والثقل ، ولم يقلل منها بحيث يفتقر السامع إلى طلب المزيد منها أو

---

[٣] شرح المشكل ، علي بن سليمان الحيدرة ، تحقيق : هادي عطية مطر ، ٢٥٩ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
[٤] الخصائص ، ٢٧٥/٢ – ٢٧٦ ، والبرهان في علوم القرآن ، ٢٤٧/٣ .
[٥] أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، ٥٤/٢ – دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات .
[١] الخصائص ، ٢٧٦/٢ .
[٢] دراسات في لغة القرآن ، محمد حسن عواد ، ٧ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ .

الحاجة إليها ، وكما استعملت في اللغة العربية في مواضعها فقد استعملها القرآن الكريم كذلك ، فلم توجد في مكان إلاّ ولها معنى طريف ، ولم تحذف منه إلاّ وفي حذفها غرض مقصود وهدف مراد[٣] .

وهذه الحروف – حروف المعاني – لا يخلو أن تكون عاملة في الأسماء أو الأفعال أو غير عاملة وهو ما سنبينه أثناء عرضنا لبعض الآيات القرآنية .

أولاً : حذف حروف الجرِّ :

حروف الجر لكل منها معنى يطلبه ويفيده في الجملة ، وتوزّع الحروف في الجملة على حسب ما تستدعيه الضرورة ويقتضيه الحال [٤].

وتحذف حروف الجر قياساً في المواضع الآتية :

١. قبل " أن " نحو قوله تعالى : ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾ [٥] أي: لأن جاءهم .
٢. قبل " أنّ " نحو قوله تعالى : ﴿شهد الله أنه لا إله إلاّ هو﴾ [٦] أي : شهد بأنه .
٣. قبل كي الناصبة للمضارع كقوله تعالى : ﴿فرددناه إلى أمّه كي تقر عينها ولا تحزن﴾ [٧] ، أي : لكي تقر عينها .
٤. قبل مميز كم الاستفهامية ، إذا دخل عليها حرف جرّ نحو : بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ، أي : بكم من درهم [١].

ويحذف الجار سماعاً فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به ، ويسمى المنصوب على نزع الخافض نحو قوله تعالى : ﴿واختار موسى قومه﴾ [٢] ، أي: من قومه[٣] .

ومنه قوله تعالى : ﴿أم يقولون شاعرٌ نتربص به ريب المنون﴾ [٤] هو على حذف الجار ، أي : نتربص به إلى ريب المنون[٥] .

---

[٣] من أسرار التعبير في القرآن (حروف القرآن) ، عبد الفتاح لاشين ، ٦٧ ، شركة مكتبات عكا للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
[٤] المصدر السابق ، ٩٧ .
[٥] الآية : ٢ من سورة " ق " .
[٦] الآية : ١٨ من سورة آل عمران .
[٧] الآية : ١٣ من سورة القصص .
[١] جامع الدروس العربية ، ١٩٥/٣.
[٢] الآية : ١٥٥ من سورة الأعراف .
[٣] الجامع لأحكام القرآن ، ١٨٧/٧ .

وقوله تعالى : ﴿وما هو بقول شيطان رجيم * فأين تذهبون * إن هو إلاّ ذكر للعالمين * لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ [٦] ، فقد حذف حرف الجر في موضعين ؛ الأول: في قوله تعالى : ﴿فأين تذهبون﴾ ، والتقدير : فإلى أين تذهبون ، والآخر : قوله : ﴿إلاّ أن يشاء الله﴾ ، أي : بمشيئة الله ، فحذف الجار وأوصل الفعل[٧] .

وقوله تعالى : ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما﴾ [٨] ، فقوله : ويهديك صراطا مستقيما تقديره : إلى صراط مستقيم ، فلمّا حذف الجار " إلى " اتصل الفعل بقوله "صراطاً " فنصبه[٩] .

وقوله تعالى : ﴿فلمّا بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام إني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ [١٠] ، ف (قال يا أبت افعل ما تؤمر) أي : ما تؤمر به فحذف الجار ، فوصل الفعل إلى الضمير فصار تؤمره ثم حذفت الهاء[١١] .

وقوله تعالى : ﴿والذي قال لوالديه أفٍ لكما أتعداناني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إنّ وعد الله حقّ فيقول ما هذا إلاّ أساطير الأولين﴾ [١] ، والأصل : يستغيثان بالله ، لكنه حذف الجار وأوصل الفعل بالاسم فنصبه[٢] .

وقوله تعالى : ﴿ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم * أن أدوا إليّ عباد الله إنّي لكم رسول أمين﴾ [٣] " أن " في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره : وجاءهم رسول بأن أدوا [٤].

---

[٤] الآية : ٣٠ من سورة الطور .
[٥] الجامع لأحكام القرآن ، ٤٨/١٧ .
[٦] الآيات : ٢٥ – ٢٨ من سورة التكوير .
[٧] الجامع لأحكام القرآن ، ١٥٨/١٩ .
[٨] الآيتان : ١ – ٢ من سورة الفتح .
[٩] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٧٧/٢ .
[١٠] الآية : ١٠٢ من سورة الصافات .
[١١] البحر المحيط ، ٣٧٠/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٦٩/١٥
[١] الآية : ١٧ من سورة الأحقاف .
[٢] البحر المحيط ، ٦٢/٨ .
[٣] الآيتان : ١٧ – ١٨ من سورة الدخان .
[٤] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٥٨/٢ .

وقوله تعالى : ﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ [٥] .

(أن أسلموا) على تقدير : بأن أسلموا ، ومثله : (أن هداكم) ، أي : بأن هداكم[٦].

وقوله تعالى : ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ [٧] ، (أن تحبط) في موضع نصب بتقدير حذف حرف جر تقديره : لأن تحبط أعمالكم[٨] .

وقوله تعالى : ﴿وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [٩] ، أي : ولأنّ المساجد لله[١٠] ، وقيل : هو مردود إلى قوله تعالى : ﴿ قل أوحي إليّ ﴾[١١] أي : قل أوحي إليّ أنّ المساجد لله [12].

وقوله تعالى : ﴿ثم صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم * ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ [13] ، فبعضهم قرأ " أنّك " بالفتح[14] ، على تقدير حذف حرف الجر ، أي : ذق لأنّك أنت العزيز الكريم [15]، وقرأ جمهور القرأ " إنّك " على الابتداء [16].

وقوله تعالى : ﴿لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا﴾ [١]، (عذابا) منصوب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره : يسلكه في عذاب ، فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه[٢].

وقوله تعالى: ﴿وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان﴾ [٣] ، والأصل : لا تخسروا في الميزان ، فلمّا حذف الجار منه وصل إليه الفعل [٤].

---

[٥] الآية : ١٧ من سورة الحجرات .
[٦] مغنى اللبيب ، ٨٣٨ .
[٧] الآية : ٢ من سورة الحجرات .
[٨] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٨٢/٢.
[٩] الآية : ١٨ من سورة الجن .
[١٠] مغنى اللبيب ، ٨٣٨ .
[١١] الآية : ١ من سورة الجن.
[12] الجامع لأحكام القرآن ، ١٤/١٩ .
[13] الآيتان : ٤٨ – ٤٩ من سورة الدخان .
[14] هي قراءة الحسن بن علي والكسائي ، البحر المحيط ، ٤٠/٨ .
[15] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٦١/٢ .
[16] البحر المحيط ، ٤٠/٨ .
[١] الآية : ١٧ من سورة الجن .
[٢] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤٦٧/٢ .
[٣] الآية : ٩ من سورة الرحمن .
[٤] البحر المحيط ، ١٨٩/٨ .

وقوله تعالى : ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ [٥] ، قيل : المعنى بل الإنسان من نفسه بصيرة ؛ أي : شاهد فحذف حرف الجر ، ويجوز أن يكون (بصيرة) نعتاً لاسم مؤنث فيكون تقديره : بل الإنسان على نفسه عين بصيرة [٦].

وقوله تعالى : ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ﴾ [٧].

(أن) وصلتها فى موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر "عن " ، وتقديره: وما كنتم تستترون عن أن يشهد عليكم ، فحذف حرف الجر ، فاتصل الفعل به[٨] .

ثانيا :حذف حرف النداء

يجوز حذف حرف النداء اكتفاء بدلالة القرائن عليه ، فيقال فى مثل يا زيد أقبل: زيد أقبل[١].

وقد أجاز النحاة حذف حرف النداء لأنه جاء في القرآن وفى كلام العرب، واستثنوا من ذلك صوراً لا يجوز فيها حذفه وهى : اسم الله تعالى إذا لم تلحقه الميم، والمستغاث

---

[٥] الآية : ١٤ من سورة القيامة .
[٦] الجامع لأحكام القرآن ، ٦٦/١٩ .
[٧] الآية : ٢٢ من سورة فصلت.
[٨] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٣٩/٢ .
[١] همع الهوامع ، ٤٠٣/٣ .

والمندوب، واسم الجنس، واسم الإشارة، والنكرة غير المقصودة، والمتعجب منه، والمنادى البعيد ، وإذا كان المنادى ضمير المخاطب نحو : يا إيّاك قد كفيتك[٢] .

ويقول سيبويه : " ولا يحسن أن تقول : هذا ، ولا رجلُ ، وأنت تريد : يا هذا ، ويا رجل ، ولا يجوز ذلك في المبهم ؛ لأنّ الحرف الذي ينبّه به لزم المبهم كأنّه صار بدلاً من أيّ حين حذفته فلم تقل يا أيّها الرجل ولا يا أيّهذا ، ولكنك تقول إن شئت : مَنْ لا يزال محسناً افعل كذا وكذا ؛ لأنّه لا يكون وصفاً لأيّ [٣].

حذف حرف النداء يقرّب الصلة بين المنادى والمنادي ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ [٤] ، فحذف حرف النداء منه ، لأنه منادى قريب مفاطن للحديث ، وفيه تقريب له وتلطيف لمحله[٥] .

ومن حذف حروف النداء قوله تعالى : ﴿أنْ أدوا إليّ عبادَ الله إني لكم رسولٌ أمين﴾ [٦] ، (عبادَ الله) حوله خلاف ؛ قيل :(عبادَ الله) منادى ومفعول أدوا محذوف[٧]. وقيل : المعنى أرسلوا معي عباد الله ، فـ (عبادَ) على هذا مفعول أدوا [٨].

وقوله تعالى : ﴿النار يعرضون عليها غدُوّا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب﴾ [٩] ، قرأ بعضهم[١٠] : (أدْخِلوا) بقطع الألف وكسر الخاء من أدخل ، و(آل فرعون) مفعول أول و (أشدّ) مفعول ثانٍ بحذف حرف الجرِّ ، أي : في أشدّ العذاب ، و قرأت[١] : (ادْخُلُوا) بوصل الألف وضم الخاء من دخل ، أي يقال لهم : (ادْخُلُوا) يا (آلَ فرعون أشدّ العذاب) فـ (آل فرعون) منصوب ؛ لأنه نداء مضاف حذفت منه أداة النداء ، والتقدير : ادْخُلُوا يا آلَ فرعونَ أشدّ العذاب[٢] .

وقوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا ربّنا أرِنا الذَين أضلانا من الجنّ والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين﴾ [٣] ، نداء الربّ قد كثر حذف " يا " منه ؛ وعلة ذلك

---

[٢] شرح المفصل ، ١٥/٤ .
[٣] الكتاب ، ٢٣٠/٢ .
[٤] الآية : ٢٩ من سورة يوسف .
[٥] الكشاف ، ٣١٥/٢ .
[٦] الآية : ١٨ من سورة الدخان .
[٧] البحر المحيط ، ٣٥/٨ .
[٨] الجامع لأحكام القرآن ، ٩٠/١٦ .
[٩] الآية : ٤٦ من سورة غافر .
[١٠] وهي قراءة نافع وأهل المدينة وحمزة والكسائي ، البحر المحيط ، ٤٦٨/٧ .
[١] وهي قراءة علي والحسن وابن كثير وأبوبكر ، البحر المحيط ، ٤٦٨/٧ .
[٢] الكشاف ، ٤٣٠/٣ ، البحر المحيط ، ٤٦٨/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٢٠٨/١٥ .
[٣] الآية : ٢٩ من سورة فصلت .

أنّ حذف " يا " من نداء الرّبّ معنى التعظيم له والتنزيه ، وذلك أنّ النداء فيه طرف من معنى الأمر ، لأنك إذا قلت يا زيد ، فمعناه تعال يا زيد ، أدعوك يا زيد ، فحذفت ليزول معنى الأمر ، لأنّ " يا " تؤكده وتظهر معناه ، لذلك كثر حذفها في القرآن[٤] .

وفي الآية السابقة : (ربنا) منادى مضاف محذوف منه أداة النداء ، والتقدير: يا ربنا[٥] .

وقوله تعالى : ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت ربِّ ابنِ لي بيتاً في الجنة ونجّني من فرعون وعمله ونجّني من القوم الظالمين﴾ [٦] ، (ربّ) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، وأداة النداء محذوفة والتقدير : يا رب [٧].

ثالثاً : حذف حروف العطف :

ذكر ابن هشام الأنصاري أن حذف حروف العطف بابه الشعر[١] .

ويرى بعض النحاة أنه لا يجوز إضمار حروف العطف ؛ لأن الحروف أدلة على معانٍ في نفس المتكلم ، فلو أضمرت لاحتاج المخاطب إلى وحي يسفر به عمّا في نفس مكلمه[٢] .

---

[٤] مشكل إعراب القرآن ، ٢٨٤/١ .
[٥] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٢٥٢/١١ .
[٦] الآية : ١١ من سورة التحريم .
[٧] الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ٤١٥/١٢ .
[١] مغنى اللبيب ، ٨٣١ .
[٢] نتائج الفكر النحوي ، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، ٢٦٣ ، دار الاعتصام ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

وممّا حذف فيه حرف العطف قوله تعالى : ﴿ليس لهم طعام إلاّ من ضريع * لا يسمن ولا يغني من جوع * وجوه يومئذٍ ناعمة﴾ [٣] ، أي : ووجوه ، عطف على قوله تعالى : ﴿وجوه يومئذٍ خاشعة﴾ [٤] على حذف العاطف " و "[٥] .

وقوله تعالى : ﴿يا أيّها المزمّل * قم الليل إلاّ قليلا * نصفه أو انقص منه قليلا﴾[٦] ففي قوله تعالى : ﴿قمِ الليل إلاّ قليلا * نصفه أو انقص منه قليلا﴾ خلاف :

قيل : (نصفه) أي : أو نصفه كما تقول أعطه درهماً درهمين ثلاثة ، تريد: درهمين أو ثلاثة ، وقد حذف حرف العطف من غير دليل[٧].

قيل : (نصفه) بدل من الليل و (إلاّ قليلا) استثناء من النصف ، والضمير في (منه) و (عليه) للنصف ؛ فكأنه قال : قم ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه[٨]

قيل : إنّ نصفه بدل من قوله : (قليلا) ؛ كأن التقدير : قم الليل إلاّ نصفه ، أو أقلّ من نصفه ، أو أكثر من نصفه[٩] .

وقوله تعالى : ﴿أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين﴾ [١٠].

قرأ بعضهم [١١] (إن)على الشرط ، وجملة الشرط في موضع الحال على تقدير الواو [١٢] ، وردّ أبو حيّان ذلك بقوله : " إن الشرطية لا تدخل إلاّ على غير المتحقق أو على المتحقق الذي انبهم زمانه فكيف دخلت على إسرافهم وكان متحققاً"[١] .

وقرأ جمهور القراء (أن) بفتح الهمزة ، أي : من أجل أن كنتم قوماً مسرفين [٢].

---

[٣] الآيات : ٦ – ٨ من سورة الغاشية .
[٤] الآية : ٢ من سورة الغاشية .
[٥] الجامع لأحكام القرآن ، ٢٣/٢٠.
[٦] الآيات : ١ – ٣ من سورة المزمل .
[٧] البحر المحيط ، ٣٦٢/٨ .
[٨] الجامع لأحكام القرآن ، ٢٤/١٩ .
[٩] المصدر السابق والصفحة .
[١٠] الآية : ٥ من سورة الزخرف .
[١١] وهي قراءة نافع والأخوان ، البحر المحيط ، ٦/٨ .
[١٢] همع الهوامع ، ٤٣/٤ .
[١] البحر المحيط ، ٦/٨ .
[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ٤٢/١٦ .

رابعاً : حذف " أنْ " المصدرية :

يطرد حذفها وجوباً في المواضع الآتية[1] :

١. بعد لام الجحود ، وهي المسبوقة بكون منفي نحو قوله تعالى : ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ [2].

٢. بعد " أو " التي بمعنى " إلى " أو " إلا " وتكون بمعنى " إلى " إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها نحو قول الشاعر :

---

[1] همع الهوامع ، ١٠٨/٤ ، والتصريح على التوضيح ، ٢٣٥/٢ .
[2] الآية : ٣٣ من سورة الأنفال .

لأستسهلنّ الصعب أو أدرك المنى**فما انقادت الآمالُ إلاّ لصابر[٣]

٣. بعد " حتى " إن كان الفعل مستقبلاً ، باعتبار زمن التكلم بما قبلها ، نحو قوله تعالى : ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾[٤] .

٤. بعد فاء السببية ، وواو المعية مسبوقين بنفي أو طلب محضين نحو قوله تعالى : ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾[٥] ، أمّا واو المعية فيشترط فيها أن تسبق بنفي أو طلب كقول الشاعر :

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله ** عار عليك إذا فعلت عظيم[٦]

حيث نصب " تأتي " بـ (أن) المحذوفة .

وتحذف " أن " جوازاً بعد " أو " و " الواو " و " الفاء " و " ثم " إذا كان العطف بها على اسم صريح ليس في تاويل الفعل ، نحو قوله تعالى : ﴿وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من ورآى حجاب أو يرسل رسولاً فيوحِي بإذنه ما يشاء إنه علىٌّ حكيم﴾ [٧] ، فقوله (أو من وراء حجاب) ، الجار متعلق بمحذوف تقديره : أو أن يكلمه ، وهذا المحذوف معطوف على (وحي) ، تقديره : إلاّ أن يوحى إليه ،أويكلمه[٨] وقيل : يجوز أن ينصب (يرسل) على تقدير حذف الجار من أن المضمرة ، ويكون في موضع الحال ، التقدير : أو بأن يرسل رسولاً[١] .

وقول الشاعرة :

للبس عباءة وتقر عيني *** أحبّ إلىّ من لبس الشفوف[٢]

ومن حذفها بعد الفاء والواو في قوله تعالى : ﴿وما يدريك لعلّه يزّكى * أو يذّكر فتنفعه الذكرى﴾[٣] ، فقوله (فتنفعه) جاء منصوباً بأن مضمرة بعد الفاء[٤] .

---

[٣] البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١٧٢/٤ ، وشرح شواهد المغنى ٢٠٦/١ ، والمقاصد النحوية ٣٨٤/٤ ، والشاهد فيه قوله : " أو أدرك المنى " حيث نصب الفعل المضارع " أدرك " بعد " أو " التي بمعنى " إلى أن " والنصب بعد أن مضمرة وجوباً . المعجم المفصل ، ٤١٧/٢ .

[٤] الآية : ٩ من سورة الحجرات .

[٥] الآية : ٣٦ من سورة فاطر .

[٦] البيت من الكامل ، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ، ٤٠٤ ، وشرح التصريح ٢٣٨/٢ ، والشاهد فيه قوله " تأتي " حيث جاءت الواو دالة على المعية ونصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة ، المعجم المفصل ، ٨٨٨/٢ .

[٧] الآية : ٥١ من سورة الشورى .

[٨] التبيان في إعراب القرآن ، ١١٣٦/٢ .

[١] الجامع لأحكام القرآن ، ٣٦/١٦ .

[٢] البيت من الوافر ، وهو لميسون بنت بحدل ، في خزانة الأدب ، ٥٠٣/٨ ، والدرر ، ٩٠/٤ ، وشرح شواهد المغنى ، ٦٥٣/٢ . والشاهد فيه قولها : " وتقر " حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد الواو والتي بمعنى مع . المفصَّل ، ٥٨٢/٢ .

[٣] الآيتان : ٣ – ٤ من سورة عيسى .

[٤] الكشاف ، ٢١٩/٤ ، والبحرالمحيط ، ٤٢٥/٨ ، ومعاني القرآن للفراء ، ٢٣٥/٣ .

كما أضمرت بعد الفاء والواو في قوله تعالى : ﴿وأنفقوا من مّا رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقولَ ربّ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصّدّق وأكن من الصالحين﴾[٥] ، قرأ بعضهم[٦] (وأكونَ) بالنصب عطفاً على (فأصّدّقَ) وقد انتصبا (بأنْ) مضمرة بعد (فاء السببية) في جواب التحضيض المفهوم من قوله تعالى : (لولا أخرتني) ، وقيل : (لولا) أي هلاّ أخرّت موتي[٧] ، وقيل : (لا) صلة ؛ فيكون الكلام بمعنى التمني . و (فأصّدّقَ) نصب على جواب التمني بالفاء .

وهو ما ترجحه الباحثة.

ويشذّ حذف " أنْ " في غير هذه المواضع مع نصب المضارع نحو : " خذ اللص قبل يأخذك " ، و " مره يحفرها "[٨] .

وأهل البصرة والكوفة يجمعون على أنه قد تحذف " أن " قبل الفعل المضارع من غير بدل ، ولكنهم اختلفوا بعد ذلك في حكم المضارع الذي تحذف " أن " المصدرية قبله ، وهل يبقى عملها النصب في الفعل أو لا يجوز ؟

فذهب أهل البصرة إلى أنه لا يجوز إعمال " أن " المصدرية في المضارع مع الحذف من غير بدل ؛ لأنها حرف نصب من عوامل الأفعال ، وعوامل الأفعال ضعيفة لا تضمر ، فينبغي لها ألاّ تعمل مع الحذف من غير بدل[٩] .

ويرى الكوفيون أنها تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل واحتجوا بقراءة بعضهم[١] ، قال تعالى : ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلاّ الله﴾[٢] فنصب (لا تعبدوا) بأن مقدرة ؛ لأن التقدير فيه : أن لا تعبدوا إلاّ الله ، فحذف "أن" وأعملها مع الحذف ، فدل على أنها تعمل النصب مع الحذف .

ويرد ابن الأنباري كلمات الكوفيين : " أمّا قراءة من قرأ (لا تعبدوا إلا الله) فهي قراءة شاذة ، وليس لهم فيها حجة ؛ لأن (تعبدوا) مجزوم بلا ؛ لأن المراد بها النهي[٣].

---

[٥] الآية : ١٠ من سورة المنافقين .
[٦] وهي قراءة الحسن وأبو رجاء والأعمش ، البحر المحيط ، ٢٧٤/٨ .
[٧] البحر المحيط ، ٢٧٥/٨ .
[٨] مغنى اللبيب ، ٨٣٩ .
[٩] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، لأبى البركات الأنباري ، ٥٦٢/٢ ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
[١] وهي قراءة عبد الله بن مسعود .
[٢] الآية : ٨٣ من سورة البقرة .
[٣] الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٥٦٤/٢ .

وقد احتجّ البصريون لمذهبهم بأنّ (أنّ) المشدّدة التي تنصب الأسماء لا تعمل مع الحذف ، وإذا كانت (أنّ) المشدّدة لا تعمل مع الحذف فإن الخفيفة أولى أن لا تعمل ، وذلك لوجهين : أحدهما : أنّ (أنّ) المشدّدة من عوامل الأسماء ، و (أن) الخفيفة من عوامل الأفعال ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ، وإذا كانت أنّ المشدّدة لا تعمل مع الحذف وهي الأقوى فأن لا تعمل (أن) الخفيفة مع الحذف وهي الأضعف كان ذلك من طريق الأولى . والثاني : أن (أن) الخفيفة إنما عملت النصب لأنها أشبهت (أنّ) المشدّدة ، وإذا كان الأصل المشبه به لا ينصب مع الحذف ، فالفرع المشبه أولى أن لا ينصب مع الحذف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون الفرع أقوى من الأصل وذلك لا يجوز[٤].

خامساً : حذف لام جواب القسم :

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿والشمس وضحاها﴾[١] ، إلى قوله تعالى : ﴿قد أفلح من زكاها﴾[٢] ، فجواب القسم على تقدير اللام ، أي : لقد أفلح ، فحذفت اللام لطول الكلام[٣] .

وقوله تعالى : ﴿والسماء ذات البروج﴾[٤] إلى قوله تعالى : ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾[٥] ، والواو للقسم ، وجوابه محذوف ، والتقدير لتبعثن[٦] ، وقيل : الجواب قوله

---

[٤] المصدر السابق ، ٥٦٣ ، والذي يدل على ضعف عمل " أن " الخفيفة أنه من العرب من لا يعلمها مظهرة ويرفع ما بعدها تشبيهاً لها بـ (ما) ؛ لأنها تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر كقولك : "يعجبني أ ن تفعل " فيكون التقدير :يعجبني فعلُك ، وقد قرأ مجاهد قوله تعالى : (لمن أراد أن يُتِمُّ الرضاعةَ) بالرفع .

[١] الآية : ١ من سورة الشمس .

[٢] الآية : ٩ من سورة الشمس .

[٣] الكشاف ، ٢٥٩/٤ .

[٤] الآية : ١ من سورة البروج .

[٥] الآية : ٤ من سورة البروج .

تعالى : ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ على حذف اللام ، ويجوز دخول اللام على الماضي المتصرف من غير " قد " ، وبحذف اللام كما حسن في قوله تعالى : ﴿والشمس وضحاها﴾[٧] ثم قال : ﴿قد أفلح من زكاها﴾[٨] ، أي : لقد أفلح من زكاها[٩].

وقوله تعالى : ﴿ق والقرآن المجيد﴾[١٠] ، قيل جوابه : ليهلكنّ وقيل جوابه : (قد علمنا) من قوله تعالى : ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾[١١] ، وتقديره : لقد علمنا ، فحذفت اللام للطول[١٢] . وتحذف اللام في جواب لو ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون﴾[١٣] ، فحذفت اللام في جواب " لو " والتقدير بعد إعادة المحذوف : لو نشاء لجعلناه[١٤] .

وقوله تعالى : ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾[١٥] ، وجواب القسم قوله تعالى : ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص﴾[١٦] فحذفت اللام ، وتقديره : لكم أهلكنا[١٧] .

سادساً : حذف لام الأمر :

قال سيبويه : " واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر ، وتعمل مضمرة كأنهم شبهوها بأن إذا أعملوها مضمرة "[١] ، قال الشاعر :

محمّدُ تفدِ نفسَك كلُّ نفسٍ *** إذا ما خِفتَ من شيء تبالاَ[٢]

وإنّما أراد : لِتَفدِ [٣].

---

[٦] البحر المحيط ، ٤٥٠/٨ .
[٧] الآية : ١ من سورة الشمس .
[٨] الآية : ٩ من سورة الشمس .
[٩] البحر المحيط ، ٤٥٠/٨ .
[١٠] الآية : ١ من سورة " ق " .
[١١] الآية : ٤ من سورة " ق " .
[١٢] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٨٤/٢ .
[١٣] الآية : ٧٠ من سورة الواقعة .
[١٤] البحر المحيط ، ٢١٢/٨ .
[١٥] الآية : ١ من سورة " ص " .
[١٦] الآية : ٣ من سورة " ص " .
[١٧] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣١٢/٢ .
[١] الكتاب ، ٨/١ .
[٢] هذا البيت قال عنه أبو العباس : مجهول ، ولم ينسبه سيبويه ، ونُسِبَ إلى أبى طالب ، وحسان ، والأعشي ، وليس لواحد منهم ، خزانة الأدب ، ٦٢٩/٣ ، ٦٦٦ ، شرح المفصل ، ٢٥/٧ ، ٣٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، والتصريح ، ١٩٤/٢ ، والشاهد فيه إضمار لام الأمر في " تفد " ومعناه لتفد نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ؛ لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضمر . الكتاب ، ٨/١ .
[٣] الكتاب ، ٨/١ .

وورد حذفها في قوله تعالى : ﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون﴾[٤] ، قرأ بعضهم[٥] : (تؤمنوا ، وتجاهدوا) وهو على حذف لام الأمر ، إذ التقدير : لتؤمنوا ، ولتجاهدوا[٦] .

سابعاً : حذف فاء الجواب .

ذكر ابن هشام الأنصاري أن حذف فاء الجواب لا يجوز إلاّ لضرورة[٧] .

ورد في القرآن حذف فاء الجزاء ، فيجيزه بعض النحاة ، وذهب آخرون لتأويله على غير الحذف ، قال تعالى : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾[٨] ، قرأ بعضهم[٩] (بما) بغير فاء ، على أن " ما " موصولة ولا يجوز أن تكون شرطية وحذفت الفاء لأن ذلك ممّا يخصه سيبويه بالشعر ، وقرأ الجمهور بالفاء، و "ما" شرطية[١٠] وهو الأظهر .

وقوله تعالى : ﴿إذا السماء انشقت * وأذنت لربها وحقت * وإذا الأرض مدت* وألقت ما فيها وتخلت * يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾[١١] ، قيل (إذا) جوابه : إمّا المحذوف الذي قدروه : إذا انشقت السماء فأنت ملاقيه ، أو يا أيها الإنسان على حذف الفاء ، تقديره : فيا أيها الإنسان[١٢] ، وقيل : العامل في " إذا " انشقت[١] وقيل هي ظرف ، والمعنى : وقت انشقاق السماء وقت مدّ الأرض ، أو لا جواب لها إذ هي قد نصبت بأذكر نصب المفعول به فليست شرطاً[٢] .

وقوله تعالى : ﴿ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولنّ هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إنّ لي عنده للحسنى﴾[٣] ، أجاز أبو البقاء العكبري أن يكون قوله : (ليقولنّ) جواباً للشرط على حذف الفاء[٤] .

---

[٤] الآية : ١١ من سورة الصف .
[٥] وهي قراءة زيد بن علي .
[٦] الكشاف ، ٩٩/٤ ، ١٠٠ ، والبحر المحيط ، ٢٦٣/٨ .
[٧] مغنى اللبيب ، ٨٣٢ .
[٨] الآية : ٣٠ من سورة الشورى .
[٩] وهي قراءة نافع وابن عامر وأبو جعفر ، البحر المحيط ، ٥١٨/٧ .
[١٠] البحر المحيط ، ٥١٨/٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١١٣٣/٢ .
[١١] الآيات : ١ – ٦ من سورة الإنشقاق .
[١٢] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٥٠٣/٢ .
[١] المحرر الوجيز ، ١٥ ، ٣٧٣.
[٢] البحر المحيط ، ٤٤٦/٨ .
[٣] الآية : ٥٠ من سورة فصلت .
[٤] التبيان في إعراب القرآن ، ١١٢٩/٢ .

وقوله تعالى : ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثمِ والفواحشَ وإذا ما غضبوا هم يغفرون﴾[٥] ، فقوله : (هم يغفرون) على حذف الفاء ، أي : فهم يغفرون[٦] .

ثامناً : حذف قد :

ذكر ابن هشام الأنصاري أنّ " قد " تحذف في الماضي الواقع حالاً على مذهب البصريين ، وفي الماضي الواقع خبراً لـ (كان) على مذهب الكوفيين ، وفي الماضي المتصرف المسبوق باللام المزحلقة والواقع خبر لـ (إنّ) على قول بعض البصريين وفي الماضي المثبت المقترن بلام جواب القسم ، إمّا إذا كان الماضي جامداً فلا يحتاج إلى " قد " لا لفظاً ولا تقديراً [٧].

وقد حذفت في قوله تعالى : ﴿تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر﴾[٨] والتقدير : لمن كان قد كفر ، وهو على مذهب الكوفيين[٩] .

وقوله تعالى : ﴿تبت يدا أبي لهبٍ وتب﴾[١٠] ، فقد روي أنه قرأ[١١] : " تبت يدا أبي لهبٍ وقد تب " وهو إخبار بمحصول[١٢] .

وقيل " قد " لا تضمر لأنها حرف معنى[١٣] .

وقوله تعالى : ﴿أيحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه﴾[١] ، أي : إن صح عندكم فقد كرهتموه[٢] .

وقوله تعالى : ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾[٣] ، أي : لقد قُتِلَ ، واللام وقد مقدّرتان[٤].

تاسعاً : حذف همزة الاستفهام :

---

[٥] الآية : ٣٧ من سورة الشورى .
[٦] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٥٠/٢ .
[٧] مغنى اللبيب ، ٨٤١ .
[٨] الآية : ١٤ من سورة القمر .
[٩] البحر المحيط ، ١٧٨/٨ .
[١٠] الآية : ١ من سورة المسد .
[١١] وهي قراءة عبد الله بن مسعود ، البحر المحيط ، ٥٢٥/٨ .
[١٢] البحر المحيط ، ٥٢٥/٨ .
[١٣] إعراب القرآن للنحاس ، ٣٠٥/٥ .
[١] الآية : ١٢ من سورة الحجرات .
[٢] الكشاف ، ٥٦٨/٣ .
[٣] الآية : ٤ من سورة البروج .
[٤] مغنى اللبيب ، ٨٣٤ .

يجوز حذف همزة الاستفهام إذا دلّ عليها دليل[٥] ، ومن حذفها قوله تعالى : ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾[٦] ، فقد قرأ الجمهور (أستغفرت) بهمزة التسوية التي أصلها همزة الاستفهام وطرح ألف الوصل ، وقرأ بعضهم[٧] بوصل الألف دون همز على الخبر ، وقرأ (آستغفرت) إشباعاً لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان ، وقد ضعّف أبو حيان هذا المذهب فقال : " وفي هذا كله ضعف لأنه في الأولى أثبت همزة الوصل وقد أغنت عنها همزة الاستفهام ، وفي الثانية حذف همزة الاستفهام وهو يريدها وهذا ما لا يستعمل إلاّ في الشعر "[٨] . وذكر الزمخشري أنّ (أستغفرت) على حذف حرف الاستفهام ؛ لأنّ (أم) تدل عليه[٩] .

وقوله تعالى : ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت أم كنت من العالين﴾[١٠] فقد قرأت[١١] (أستكبرت) بصلة الألف فحذفت همزة الاستفهام ؛ لأن (أم) تدل عليه[١٢] ، وقوله تعالى : ﴿أتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار﴾[١٣] ، قرأ بعضهم[١٤] (أتخذناهم) وصلا صفة لرجال على حذف همزة الاستفهام ، كما قرأت[١] بهمزة الاستفهام بتقدير أنفسهم على جهة التوبيخ ، أي : اتخذناهم سخرياً ولم يكونوا كذلك[٢] .

---

[٥] مغنى اللبيب ، ١٩ .
[٦] الآية : ٦ من سورة المنافقين .
[٧] وهي قراءة أبو جعفر بن القعقاع ، البحر المحيط ، ٢٧٤/٨ .
[٨] البحر المحيط ، ٢٧٤/٨ .
[٩] الكشاف ، ١١٠/٤ ، ١١١ .
[١٠] الآية : ٧٥ من سورة " ص " .
[١١] وهي قراءة ابن كثير ، البحر المحيط ، ٤١٠/٧ .
[١٢] البحر المحيط ، ٤١٠/٧ .
[١٣] الآية : ٦٣ من سورة " ص " .
[١٤] وهي قراءة النحويان وحمزة ، البحر المحيط ، ٤٠٧/٧ .
[١] وهي قراءة أبي جعفر وقتادة ، البحر المحيط ، ٤٠٧/٧ .
[٢] البحر المحيط ، ٤٠٧/٧ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١٢٢١/٢ .

المبحث الأول

زيادة الأسماء

حق الزيادة أن تكون في الحروف وفي الأفعال ، أمّا الأسماء فنصّ أكثر النحويين على أنها لا تزاد ، فقال الزركشي : " إنّ زيادة الحرف أسهل من زيادة الاسم " [١].

والبصريون لا يجِّوزون زيادة الأسماء ، وأنه إذا أمكن الحمل على محمل صحيح لا زيادة فيه وجب الإذعان له ؛ لأنّ الأصل عدم الزيادة [٢].

---

[١] البرهان في علوم القرآن ، ٢٧٥/٢ .
[٢] الأشباه والنظائر ، ١٤٨/٣ .

وفي القرآن الكريم شواهد محمولة على زيادة الأسماء في المواضع الآتية :

١/ إذا كان الاسم لفظ " مثل " ومنه قوله تعالى : ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [٣] ، قيل : (مثلا) زائدة للتوكيد كالكاف [٤] وردّ أبو حيان هذا بقوله : "وهذا ليس بجيد لأن مثلا اسم والأسماء لا تزاد بخلاف الكاف فإنها حرف فتصلح للزيادة"[٥]، ويرى أن المثل كناية عن الذات ، أو يراد به الصفة ، فيكون المعنى : ليس مثل صفته تعالى شيء من الصفات التي لغيره [٦].

كما زيدت " مثل " بعد على في قوله تعالى : ﴿قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إنّ الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ [٧] ، " مثل " صلة ، أي : وشهد شاهد عليه أنه من عند الله [٨].

٢/ زيادة لفظ " مقام " ، ومنه قوله تعالى : ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [٩] ، ذكر أبو حيان أنّ " مقام ربه " يحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى الفاعل ، أي قيام ربه عليه ، أو يكون لفظ (مقام) مقحم ، أي : ولمن خاف ربه ، كما تقول أخاف جانب فلان يعنى فلاناً [١٠].

٣/ زيادة لفظ " اسم " المضافة إلى " رب " ، ومنه قوله تعالى : ﴿تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [١] ، فذكر أبو حيان أنّ (اسم) مقحمة ، وما يدل على اقحامها إسناد (تبارك) لغير (اسم) في مواضع منها قوله تعالى : ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ [٢].

وقوله تعالى : ﴿سبِّح اسم ربك الأعلى﴾ [٣] ، ذكر أبو البقاء العكبري أنّ لفظة (اسم) إمّا مقحمة ، أو أن في الكلام حذف مضاف ، أي مسّمى ربّك [٤].

وقوله تعالى : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ [٥] ، (اسم) صلة والمعنى : اقرأ بعون ربك وتوفيقه [٦].

---

[٣] الآية : ١١ من سورة الشورى .
[٤] الجامع لأحكام القرآن ، ٧/١٦ .
[٥] البحر المحيط ، ٥١٠/٧ .
[٦] المرجع السابق والصفحة .
[٧] الآية : ١٠ من سورة الأحقاف .
[٨] الجامع لأحكام القرآن ، ١٢٦/١٦ .
[٩] الآية : ٤٦ من سورة الرحمن .
[10] البحر المحيط ، ١٩٦/٨ .
[1] الآية : ٧٨ من سورة الرحمن .
[2] الآية :١٤من سورة المؤمنين ، البحر المحيط ، ١٩٩/٨ .
[3] الآية : ١ من سورة الأعلى .
[4] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٨٣/٢ .

٤/ زيادة لفظ (وجه) ومنه قوله تعالى : ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [٧] (وجه) مقحم [٨].

وقوله تعالى : ﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا﴾ [٩] ، (وجه) مقحم ، أي : لله [10].

المبحث الثاني

زيادة الأفعال

زيادة " كان " :

تزاد " كان " بين الشيئين المتلازمين ، وليس المراد بزيادتها أنها لا تدل على معنى البتة ، بل أنها لم يؤت بها للإسناد ، وإلا فهي دالة على المعنى ، ولهذا كثرت زيادتها بين " ما " التعجبية وفعل التعجب ؛ لكونه سلب الدلالة على المعنى نحو : ما كان أحسن زيدا [١].

---

(5) الآية : ١ من سورة العلق .
(6) البحر المحيط ، ٤٩٢/٨ .
(7) الآية : ٢٧ من سورة الرحمن .
(8) البحر المحيط ، ١٩٩/٨ .
(9) الآية : ٩ من سورة الإنسان .
(10) البرهان في علوم القرآن ، ٢٧٨/٢ .
(١) إعراب القرآن وبيانه ، ٧٤/٧ .

وذكر النحاة أن أكثر زيادة " كان " في حشو بين شيئين متلازمين كالمبتدأ وخبره نحو : زيد كان قائم ، والفعل ومرفوعه نحو : لم يوجد كان مثلك ، والصلة والموصول نحو : جاء الذي كان أكرمته ، والصفة والموصوف نحو : مررت برجل كان قائم ، وشذت زيادتها بين الجار ومجروره [٢].

وقال ابن يعيش : " ومن وجوه كان أن تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا خبر " [٣] .

ومن زيادتها بين المسند والمسند إليه قوله تعالى : ﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾ [٤] ، (يستكبرون) ، في موضعه وجهان : النصب والرفع ؛ فالنصب على أنه خبر (كان) ويكون (كان) واسمها وخبرها في موضع رفع ، لأنه خبر (إنّ) .

والرفع على أنه خبر (إنّ) وكان ملغاة ، ولا يجوز أن يكون (إذا) في موضع نصب ؛ لأنه خبر (كان) ، لأن (إذا) ظرف زمان ، والواو في (كانوا) يراد بها الجثث وظروف الزمان لا يجوز أن تقع أخباراً عن الجثث [٥].

وقوله تعالى : ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ [٦] ، (كان) زائدة ؛ أي : فلولا أنه من المسبحين [٧].

وقوله تعالى : ﴿وأنّه كان يقول سفيهنا على الله شططاً﴾ [١] ، الهاء في (أنّه) للأمر أو الحديث و (كان) اسم (أنّ) وما بعدها الخبر ، ويجوز أن تكون (كان) زائدة[٢].

ومن زيادتها بين الموصول وصلته قوله تعالى : ﴿إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ [٣] .

فذكر ابن هشام الأنصاري أن (كان) زائدة بين الموصول وصلته [٤].

وقوله تعالى: ﴿تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كُفِر﴾ [٥] .

---

[٢] حاشية الصبان ، ٢٣٩/١ ، وشرح ابن عقيل ، ٢٢٣/١ .
[٣] شرح المفصل ، ٩٨/٧ ، ٩٩ .
[٤] الآية : ٣٥ من سورة الصافات .
[٥] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٠٤/٢ .
[٦] الآية : ١٤٣ من سورة الصافات .
[٧] الجامع لأحكام القرآن ، ٨٤/١٥ .
[١] الآية : ٤ من سورة الجن .
[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ٨/١٩ .
[٣] الآية : ٣٧ من سورة " ق " .
[٤] مغنى اللبيب ، ٧٢٦ .
[٥] الآية : ١٤ من سورة القمر .

قرأ بعضهم [٦] (كَفَر) ، أي جزاءً لهم بكفرهم بنوح عليه السلام ، فاللام الأولى التي هي مفعول به محذوف ، واللام الثانية الظاهرة في قوله : (لِمَنْ) لام المفعول له وهناك مضاف محذوف ، أي : جزاءً لهم ، لكفر من كُفِر ، أي : لكفرهم بمن كفروا به [٧]. ويفهم ذلك أن كان زائدة.

وقوله تعالى: ﴿إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾ [٨] (كان) زائدة بين الموصوف وصفته ، أي : من كأسٍ مزاجُها كافورٌ [٩].

وقوله تعالى : ﴿وإنْ كانوا ليقولون﴾ [١٠] ، ذكر ابن الأنباري أنّ (إنْ) مخفّفة من الثقيلة ، فيكون تقدير الكلام : إنّهم كانوا ليقولون . وكان واسمها لغوٌ [١١].

وترى الباحثة أن في هذا تكلّفٌ ؛ لأنه لمّا خفّفت (إنْ) دخلت على الفعل ولزمتها اللام فرقاً بين " إنْ " المخففة من الثقيلة و " إنْ " النافية .

المبحث الثالث

زيادة الحروف

حروف الزيادة خمسة عشر حرفاً هي : الفاء ، والباء ، والكاف ، واللام ، والواو ، وأن ، ولا ، وإلى ، وإذا ، وأم ، ومن ، وفي . ولكن الأكثر أن تكون الزيادة في سبعة أحرف هي : إن ، أن ، لا ، من ، الباء ، ما ، اللام [١].

وقد سميت هذه الحروف زوائد لا لأنها لا تقع إلا زائدة ، بل وقوعها غير زائدة أكثر ، ولأن أصل المعنى لا يتغير بها ، بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته فكأنها لم تفد شيئاً ، لمّا لم تغاير فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة قبلها [٢].

---

[٦] وهي قراءة قتادة ويزيد بن رومان ، المحتسب ، ٢٩٨/٢ .
[٧] المحتسب ، ٢٩٨/٢ .
[٨] الآية : ٥ من سورة الإنسان .
[٩] الجامع لأحكام القرآن ، ٨٢/١٩ .
[١٠] الآية : ١٦٧ من سورة الصافات .
[١١] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣١٠/٢ .
[١] البرهان في علوم القرآن ، ٧٢/٣ .
[٢] شرح الكافية ، ٢٠٤/٦ .

يقول ابن السراج : " والحروف الزوائد لا موضع لها من الإعراب ؛ فقد جاءت في الحروف الخافضة ، وذكروا أنها زوائد ، إلاّ أنها تدخل لمعانٍ ، فمن ذلك : " ليس زيدٌ بقائم " أصل الكلام : ليس زيدٌ قائماً ، ودخلت الباء لتوكيد النفي وخصّ بها النفي دون الإيجاب ، وتدخل هذه الحروف للتوكيد [٣].

وقال ابن درستويه[٤] : " يكون في الكلام حرفٌ زائد " [٥] وليس المراد بحروف الزيادة – هذه – تلك الحروف التي يبحث فيها علماء الصرف في باب المجرّد والمزيد ، وإنّما المقصود بها الحروف التي يطلق عليها النحاة أحياناً : "حروف الصِّلة" [٦].

وقد سميت حروف الزيادة بحروف الصلة ، لأنها يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة ، أو إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك [٧].

يقول ابن جني : " ليس في كلام العرب حرف جر غير زائد ، وأعني بالزائد ما كان دخوله كخروجه ، نحو : لست بزيد ، وما في الدار من أحد ، إلاّ وهو متعلق بالفعل أو المعنى ، أما في اللفظ فقولك : انصرفت عن زيد ، وأما في المعنى فقولك : المال لزيد ، تقديره : حاصل أو كائن لزيد ، وكذلك زيد في الدار ، إنما تقديره : زيد مستقر في الدار [١] .

وقد أنكر بعضهم وقوع هذه الأحرف زوائد لغير معنى إذ ذلك يكون كالعبث والتنزيل منزّه عن مثل ذلك ، وليس المراد أنه دخول لغير معنى بل لضرب من التأكيد ، قال سيبويه عقب قوله تعالى :﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾ [٢] : " هي – ما– لغو من حيث إنها لم تحدث شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل سوى توكيد الكلام"[٣].

وقد نبّه الزركشي على اجتناب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله ، لأنّ الزائد قد يفهم منه أنه لا معنى له ، وكتاب الله منزّه عن ذلك ، ولهذا عدل بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد والصّلة والمقحم [٤].

---

[٣] الأصول في النحو ، ٢٤٩/١ .
[٤] أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، لقي المبرد وثعلب واخذ عنهما ، (ت ٣٣٠) له مؤلفات منها : الإرشاد في النحو ، وغريب الحديث . الفهرست ، للنديم ، تحقيق : رضا المازنداني ، ٦٨ ، دار المسيرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
[٥] الفهرست ، ٦٩ .
[٦] الأصول في النحو ، ٢٥٩/١ .
[٧] شرح الكافية ، ٢٠٥/٦ .
[١] سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جنى ، دراسة وتحقيق حسن هنداوي ، ١٢٥/١ ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٩١٣هـ - ١٩٥٣م
[٢] الآية : ١٥٥ من سورة النساء .
[٣] الكتاب ، ٦٩/١ .
[٤] البرهان في علوم القرآن ، ١٤٧/٣ .

وقال : " الأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله ، ومراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى " [٥].

ويتبيّن ممّا سبق : أن فائدة الحرف الزائد في كلام العرب إمّا معنوية وإمّا لفظية فالمعنوية تأكيد المعنى ، وأمّا اللفظية فهي تزيين اللفظ ، وكونه بزيادتها أفصح ، أو كون الكلمة أو الكلام بسببها مهيأ لاستقامة وزن الشعر ، أو لحسن السجع وغير ذلك[٦].

ويقول الزركشي : " إنما سميت هذه الحروف زوائد لجواز تعدّي العامل قبلها إلى ما بعدها لا لأنها ليس لها معنى ، والواضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة " [٧].

وإنمّا سميت زوائد مع إفادتها المعنى ، لأن الكلمة تختل بدونها [٨].

١/ الواو الزائدة :

تكون الواو مقحمة في الكلام أي زائدة ، لو لم تجيء بها لكان الكلام تاماً وقد أثبتها الكوفيون واستدلوا بقوله تعالى : ﴿حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾ [١] فالواو زائدة عندهم لأن التقدير : فتحت أبوابها ؛ لأنه جواب لقوله " حتى إذا جاءوها "[٢] .

وقد ذهب البصريون إلى أن الواو ليست زائدة ؛ لأن الواو في الأصل حرف وضع لمعنى ، فلا يجوز أن يحكم بزيادته مهما أمكن أن يجري على أصله ، والواو في قوله تعالى : ﴿حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾ عاطفة وليست زائدة[٣].

وما نسب للبصريين من عدم جواز زيادتها سببه ما ذكره سيبويه عن الخليل: "وسألت الخليل عن قوله تعالى : ﴿حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾ أين جوابها ؟ فقال

---

[٥] البرهان في علوم القرآن ، ١٤٩/٣ .
[٦] شرح الكافية ، ٣٤٨/٢ .
[٧] البرهان في علوم القرآن ، ٧٢/٣ .
[٨] أسرار النحو ، شمس الدين أحمد بن سليمان ، تحقيق : أحمد حسن حامد ، ٢٩٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
[١] الآية : ٧٣ من سورة الزمر .
[٢] الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٤٥٧/٢ .
[٣] المرجع السابق ، ٤٩٥/٢ .

: إنّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم لعلم المخبر لأيّ شيء وضع هذا الكلام "[٤] .

فنلاحظ أنّه لا يوجد في ظاهر كلام سيبويه ما يفيد عدم جواز زيادة الواو .

وتزاد الواو مع لمّا ، وحتى ، ولا تقحم مع غيرهما إلاّ في الشاذ كقولهم : " ربنا ولك الحمد " المعنى : ربنا لك الحمد والواو مقحمة [٥] وقيل : وتجيء الواو زائدة في الجواب بحيث لو حذفت لما اختل المعنى[٦] .

وعلى الرغم من ذلك فقد زيدت الواو في المواضع الآتية :

أ- في جواب " لمّا " :

قال تعالى : ﴿فلمّا أسلما وتلّه للجبين * وناديناه أن يا إبراهيم﴾ [٧] ، جواب "لمّا" محذوف عند البصريين تقديره : " فلمّا أسلما وتلّه للجبين " فديناه بكبش . وقال الكوفيون الجواب " ناديناه " والواو زائدة مقحمة[٨] .

وترجح الباحثة أن جواب " لمّا " ناديناه ، والواو زائدة ، لأنّ سياق الآية يدلّ على أن الجواب قوله : " ناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا " .

ب- في جواب إذا الشرطية :

قال تعالى : ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال خزنتها سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ [١] ، في جواب " إذا " ثلاثة آراء :

١. جواب " إذا " قوله " وفتحت أبوابها " والواو زائدة ، وتكون الواو في "وقال لهم " عاطفة [٢].
٢. جواب " إذا " " وقال لهم خزنتها " والواو زائدة .

---

[٤] الكتاب ، ٤٥٣/١ .
[٥] الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد الهروى ، تحقيق :عبد المعين الملوحى ، ٢٣٦ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
[٦] الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، صلاح الدين بن كيكلدى العلائى ، تحقيق : حسن موسى الشاعر ، ٣٧ ، دار البشير للتوزيع والنشر ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩م .
[٧] الآيتان : ١٠٣ – ١٠٤ من سورة الصافات .
[٨] الجامع لأحكام القرآن ، ٦٩/١٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ، ٢٦٣/٢ وإملاء ما منّ به الرحمن ، ٢٠٧/٢ .
[١] الآية : ٧٣ من سورة الزمر .
[٢] معاني القرآن للفراء ، ٢١١/٢ .

٣. جواب " إذا " مقدّر ونسبه النحاة إلى البصريين ، وعلى هذا الرأي تكون الواو في " وفتحت " إمّا واو الحال ، وإمّا واو الثمانية ؛ باعتبار أن أبواب الجنة ثمانية [٣].

وزاد أبو البقاء العكبري رأياً فقال : " الواو زائدة ، و (فتحت) جواب حتى"[٤] .

وترجح الباحثة زيادة الواو ؛ لأن فيه دليلاً على أنّ الأبواب فتحت لهم قبل أن يأتوا ، والتقدير : حتى إذا جاءوها وأبوابها مفتحة ، وحذفت الواو في قوله تعالى عن أهل النار : ﴿حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها﴾ [٥] فدلّ ذلك على أنها كانت مغلقة قبل أن يجيئوها [٦]. كما أنّ العرب لا تقحم الواو إلا مع (حتى – إذا) ومع (لمّا) .

وقوله تعالى : ﴿إذا السماء انشقت * وأذنت لربها وحقت * وإذا الأرض مدّت* وألقت ما فيها وتخلت * وأذنت لربها وحقت﴾ [٧] ، اختلف في جواب " إذا " على الأوجه الآتية :

١. جواب " إذا " قوله (وأذنت) والمعنى : إذا السماء انشقت أذنت لربها ، والواو زائدة ، ومثله قوله : (وألقت ما فيها وتخلت * وأذنت لربها وحقت)[١] ، أي : أذنت لربها[٢] .
٢. جواب " إذا " ، قوله : (وإذا الأرض مدت) على أنّ إذا رابطة فجائية[٣].
٣. جواب " إذا " محذوف يدل عليه فملاقيه [٤].
٤. جواب " إذا " (يا أيها الإنسان)[٥] بإضمار الفاء ، والتقدير فيا أيها الإنسان ، وهو الرأي الثاني للفراء [٦].
٥. الجواب محذوف ترك استغناءً بمعرفة المخاطبين به بمعناه ، ومعناه : إذا السماء انشقت رأى الإنسان ما قدّم من خير أو شر بدليل قوله تعالى:

---

[٣] الجامع لأحكام القرآن ، ١٨٥/١٥ .
[٤] إملاء ما منّ به الرحمن ، ٢١٦/٢ .
[٥] الآية : ٧١ من سورة الزمر .
[٦] الجامع لأحكام القرآن ، ١٨٥/١٥ " بتصرف " .
[٧] الآيات : ١ – ٥ من سورة الانشقاق .
[١] الآيتان : ٤ – ٥ من سورة الانشقاق
[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ١٧٨/١٩ .
[٣] المقتضب ، ٨١/٢ .
[٤] الكشاف ، ٢٣٥/٤ .
[٥] الآية : ٦ من سورة الانشقاق .
[٦] معاني القرآن ، للفراء ، ٢٤٩/٣ .

﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾ [٧] وهو الأقرب إلى الصواب .

٢/ الباء الزائدة :

وهي التي تأتي في الكلام دون أن تحدث معنى فيه ، وإنّما إثباتها لتوكيد معنى الكلام ، كقولهم : كفى بك فارساً [٨]. وقد زيدت الباء في المواضع الآتية :

أ. زيادتها في الفاعل : تزاد الباء في صيغة " أفعِل به " نحو : أحسن بزيد وقوله تعالى : ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ [٩] . تزاد الباء في فاعل كفى بمعنى " حسب " نحو قوله تعالى : ﴿كفى بالله شهيدا بيني وبينكم﴾ [١٠].

ب. تزاد في المبتدأ نحو : " بحسبك زيد " ، وزيادتها فيه قياسية ، وخصّها النحويون بلفظ حسب .

ج. زيادتها في الخبر : تزاد غالباً في الخبر المنفي ، مثل خبر " ما " و "ليس " ، نحو قوله تعالى : ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾ [١] ، وفي خبر "ما" نحو قوله تعالى : ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ [٢] ، وقد زيدت في قولهم: ليس زيد بقائم ، أصل الكلام : ليس زيد قائماً ، ودخلت الباء لتوكيد النفي [٣].

وتزاد قليلاً في خبر ما المكفوفة بإن الزائدة ، وفي خبر لا النافية ، وفي خبر كان المنفية [٤].

د. زيادتها مع المفعول : وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها نحو قوله تعالى : ﴿فليمدد بسبب﴾ [٥] وقوله تعالى : ﴿واجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾ [٦]

هـ. النفس والعين في باب التوكيد ، يقال : جاء زيد بنفسه ، وبعينه والأصل : جاء زيد نفسه وعينه [٧].

---

[٧] الآية : ٦ من سورة الانشقاق . جامع البيان في تفسير القرآن ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، ٧٣/١٢ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

[٨] الكتاب ، ٣٠٤/١ ، ١٤٣/٢ .

[٩] الآية : ٣٨ من سورة مريم .

[١٠] الآية : ٩٦ من سورة الإسراء .

[١] الآية : ٣٦ من سورة الزمر .

[٢] الآية : ٤٦ من سورة فصلت .

[٣] الأصول في النحو ، ٢٥٩/٢ .

[٤] دراسة حروف المعاني الزائدة ، عباس محمد السامرائي ، ٤١ ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٧م .

[٥] الآية : ١٥ من سورة الحج .

[٦] الآية : ٦٤ من سورة الإسراء .

و. الحال المنفية ؛ لأنها شبيهة بالخبر ، ومنه قول الشاعر :

فما رجعت بخائبة ركاب ** حكيم بن المسيب منتهاها[٨]

جاءت الباء زائدة في قوله تعالى : ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون﴾ [٩] فذهب الزمخشري إلى أنّ الباء في فاعل (هنيئاً) زائدة ، أي : هنأكم ما كنتم تعملون[١٠] ، وردّ أبو حيان هذا القول بأن زيادة الباء في غير فاعل (كفى) غير مقيسة [١١] ، وقال ابن يعيش : إنها زائدة في فاعل المصدر[١٢] .

ومن زيادتها في فاعل (كفى) قوله تعالى : ﴿أوَلم يكفِ بربّك أنّه على كلِّ شيء شهيد﴾ [١] ، فقوله (أوَ لم يكف بربك) في موضع رفع بأنه فاعل بـ (يكفِ) و (أنّه) بدل من ربّك على الموضع ، أو على اللفظ ، أي : ألم يكفك ربّك شهادته ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بتقدير حذف اللام ، والمعنى : أولم يكفهم ربك بما دلّهم عليه من توحيده ؛ لأنه (على كلِّ شيء شهيد) ، والباء زائدة والتقدير: أو لم يكفك ، او يكفهم وقيل (أنه) في موضع نصب مفعولي يكفي ، أي: أو لم يكفِ ربّك شهادته[٢] .

ومن زيادتها في نائب الفاعل قوله تعالى : ﴿فضُرِب بينهم بسور﴾ [٣] ، الباء في (بسور) زائدة في نائب الفاعل ، والتقدير : فضرب بينهم سور [٤].

وقوله تعالى : ﴿وقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه﴾ [٥] ، قيل الباء زائدة أو للتعدية [٦]، وقيل " به " في موضع نصب ؛ لأنه يتعلق بالصلة والهاء في "به" تعود على الموصول الذي هو " ما " [٧].

ومن زيادة الباء مع المفعول قوله تعالى : ﴿فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ [٨] الباء زائدة في (بالسوق) أي : يمسح السوق مسحاً [٩]. ويجوز أن يكون صفة ، أي : مسحاً

---

(٧) الجنى الدانى في حروف المعانى ، ٣٧.
(٨) البيت للقحيف العقيلي ، المغنى ، ١١٧ ، وشرح شواهده ، ٣٣٩ ، والخزانة ، ١٣٩/١٠ ، والجنى الدانى ، ٣١٥ ، والشاهد : زيادة الباء في الحال المنفي عاملها ، أي : فما رجعت خائبة .
(٩) الآية : ١٩ من سورة الطور .
(١٠) الكشاف ، ٢٤/٤ .
(١١) البحر المحيط ، ١٤٨/٨ .
(١٢) شرح المفصل ، ٢٤/٨ .
(١) الآية : ٥٣ من سورة فصلت .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ، ٢٤٤/١٥ ، والبحر المحيط ، ٥٠٥/٧ ــ ٥٠٦ .
(٣) الآية : ١٣ من سورة الحديد .
(٤) مشكل إعراب القرآن ، ٣٥٩/٢ .
(٥) الآية : ١٦ من سورة " ق " .
(٦) إعراب القرآن ، للنحاس ، ٢٢٤/٤ .
(٧) البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٨٥/٢ .
(٨) الآية : ٣٣ من سورة " ص " .

واقعاً بالسوق ، وهي كقوله تعالى : ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾[١٠] قيل : الباء في آية المائدة السابقة زائدة وقيل للإلصاق وقيل للتبعيض[١١] وأكدّ القرطبي أنها زائدة بقوله : " الباء مؤكدة زائدة ليست للتبعيض ولو كان معناها التبعيض لأفادته في ذلك الموضع ، وإنما دخلت لتفيد معنى بديعاً وهو أن الغسل لغة يقتضي مغسولاً به ، وأن المسح لغة لا يقتضي ممسوحاً به ، فلو قال : وامسحوا رؤوسكم لأجزأ المسح باليد إمراراً من غير شيء على الرأس ؛ فدخلت الباء لتفيد ممسوحاً به وهو الماء فكأنه

قال : وامسحوا برؤوسكم الماء " [١].

وقوله تعالى : ﴿ألم يعلم بأنّ الله يرى﴾ [٢] ، الباء زائدة ، والتقدير : ألم يعلم أنّ الله يرى [٣].

وتزاد الباء قياساً في مفعول علمت ، وعرفت ، وجهلت ، وسمعت ، وتيقنت وأحسست [٤].

وزيدت في قوله تعالى : ﴿قال لا تختصموا لديّ وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ [٥] يجوز أن يكون (قدمت) بمعنى تقدّمت أي : قد تقدّم قولي لكم ملتبساً بالوعيد ، أو يكون قدم المتعدية ، وبالوعيد هو المفعول والباء زائدة[٦] .

وقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّى وعدّوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق﴾ [٧] ، مفعول (تلقون) محذوف ، أي : تلقون إليهم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والباء في (المودة) للسبب ، أي بسبب المودة التي بينكم وبينهم ، وقال الكوفيون الباء زائدة ، وقال البصريون هي متعلقة بالمصدر الذي دلّ عليه الفعل ، أي : إلقاؤهم بالمودة[٨] . وردّ أبو حيان قول البصريين بقوله : " وهذا ليس بجيد ؛ لأن فيه حذف المصدر وهو موصول ، وحذف الخبر ، إذ

---

[٩] البرهان في علوم القرآن ، ١٥٩/٣ .
[١٠] الآية : ٦ من سورة المائدة .
[١١] البحر المحيط ، ٤٣٦/٣ – ٤٣٧ .
[١] الجامع لأحكام القرآن ، ٥٩/٦ .
[٢] الآية : ١٤ من سورة العلق .
[٣] شرح المفصل ، ٢٥/٨ .
[٤] شرح الكافية ، ٣٠٥/٢ .
[٥] الآية : ٢٨ من سورة " ق " .
[٦] البحر المحيط ، ١٢٧/٨ .
[٧] الآية : ١ من سورة الممتحنة .
[٨] البحر المحيط ، ٢٥٢/٨ ، ٢٥٣ .

إلقاؤهم مبتدأ ، و(بما) يتعلق به ، (وقد كفروا) جملة حالية ، وذو الحال الضمير في تلقون ، أي توادونهم وهذه حالهم ، ولا يناسب الكافر بالله أن يودّ "[٩] .

وأجاز الزمخشري أن يكون (تلقون) حالاً من فاعل (لا تتخذوا) ، والباء في (بالمودة) إمّا زائدة مؤكدة للتعدي ، وإمّا ثابتة على أنّ مفعول تلقون محذوف[١٠] .

وترجح الباحثة أن الباء زائدة ؛ كما قيل في قوله تعالى : ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ [١١] ، أي : أيديكم .

ومن زيادتها مع المبتدأ قوله تعالى : ﴿فستبصر ويبصرون * بأيكم المفتون﴾[١] ، الباء زائدة ، أي : فستبصر ويبصرون أيّكم المفتون ، أي الذي فتن بالجنون [٢] .

وقيل الباء ليست زائدة ؛ والمعنى : " بأيّكم المفتون " أي : الفتنة ، وهو مصدر على وزن المفعول ويكون معناه الفتون ، كما قالوا : ما لفلان مجلود ولا معقول ؛ أي عقل ولا جلادة [٣] وقيل الباء بمعنى (في) ؛ أي : فستبصر ويبصرون في أيّ الفريقين المجنون [٤].

ومن زيادة الباء في خبر " ليس " قوله تعالى : ﴿أليس الله بكافٍ عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد﴾ [٥] ، الباء في قوله : " بكافٍ " زائدة ، والتقدير : كافٍ [٦].

وقوله تعالى : ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ [٧] ، وقوله تعالى : ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ [٨] ، وقوله تعالى : ﴿أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم﴾ [٩] ، زيدت الباء في الآيات السابقة في خبر (ليس) ، والدليل على زيادتها أنّها لو حذفت لم يختل المعنى الأصلي المراد من التركيب ، وليس معنى ذلك أنها مجرّدة من كل معنى . قيل : " إنّ القول بزيادة الباء في تلك

---

[٩] المرجع السابق ، ٢٥٣/٨ .
[١٠] الكشاف ، ٨٩/٤ .
[١١] الآية : ١٩٥ من سورة البقرة .
[١] الآيتان : ٥،٦ من سورة القلم.
[٢] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤٥٣/٢ .
[٣] إملاء ما منّ به الرحمن ، ٢٦٦/٢ .
[٤] إعراب القرآن للنحاس ، ٧/٥ .
[٥] الآية : ٣٦ من سورة الزمر .
[٦] البرهان في علوم القرآن ، ١٥٩/٣ .
[٧] الآية : ٢٢ من سورة الغاشية .
[٨] الآية : ٨ من سورة التين .
[٩] الآية : ٨١ من سورة يس .

الآيات أو في غيرها من آيات القرآن الكريم ليس شيئاً ينتقص من فصاحته وبلاغته ، أو يمسّ ماله من القداسة التامة " [١٠].

ومن زيادتها في خبر (ما) قوله تعالى : ﴿نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ [١١] ، الباء زائدة يراد بها توكيد النفي لأنّ الموضع نصب ، ولأنها لو حذفت لما تغيّر في معنى الجملة شيء [١٢].

وقوله تعالى : ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ [١] ، وقوله تعالى : ﴿إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين﴾ [٢] ، وقوله تعالى : ﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون﴾ [٣] ، فقيل في ذلك : " يكاد يكون اقتران الباء بخبر (ما) هو الأصل "[٤] .

ومن زيادتها في خبر (أنّ) قوله تعالى : ﴿أو لم يروا أنّ الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادرٍ على أن يحي الموتى بلى إنّه على كلِّ شيء قدير﴾[٥] الباء في قوله " بقادر " زائدة في خبر " أنّ " ؛ لأن المعنى : أوليس الله قادر [٦] ، وقيل : دخلت الباء من أجل " لم " [٧].

وقوله تعالى : ﴿عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾ [٨] ، فقوله : (يشرب بها) قيل الباء زائدة [٩] ، وقيل حال أي يشرب ممزوجاً بها [١٠].

وقيل بمعنى (من) التبعيضية ، أي : يشرب منها [١١] ، والأولى كونها زائدة ؛ أي : يشرب ماءها ، لأن العين لا يُشرَب وإنّما يشرب ماؤها . والله أعلم .

وقوله تعالى : ﴿اقرأ باسم ربّك الذي خلق﴾ [١٢] ، ذكر أبو حيان أن الباء في قوله (باسم) صلة ، والمعنى : اذكر ربك [١٣].

---

[١٠] مجلة مجمع اللغة العربية ، مقال : عبد الرحمن تاج ، (القول في الباء التي تزاد في فصيح الكلام وقد وقعت زائدة في القرآن الكريم) ، ٢٦/١ ، مارس ١٩٧٣م .
[١١] الآية : ٤٥ من سورة " ق " .
[١٢] نحو القرآن ، أحمد عبد الستار الحوارى ، ٥٣ ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٤م .
[١] الآية : ٢ من سورة القلم .
[٢] الآية : ٣٥ من سورة الدخان .
[٣] الآية : ٤١ من سورة الحاقة .
[٤] نحو القرآن ، ٨٩ .
[٥] الآية : ٣٣ من سورة الأحقاف .
[٦] الكشاف ، ٥٢٨/٣ ، والبحر المحيط ، ٦٨/٨ .
[٧] إعراب القرآن ، النحاس ، ١٧٤/٤ ، ومعاني القرآن ، الفراء ، ٥٦/٣ .
[٨] الآية : ٦ من سورة الإنسان .
[٩] البحر المحيط ، ٣٩٥/٨ .
[١٠] إملاء ما منّ به الرحمن ، ٧٦/٢ .
[١١] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤٨٢/٢ .

وقيل يجوز أن يكون حالاً ، أي : اقرأ مبتدئاً باسم الله أو دخلت لتنبّه على البداية باسمه في كلِّ شيء كما قال تعالى : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [١٤] .

وقوله تعالى : ﴿بأنّ ربّك أوحى لها﴾ [١٥] ، قيل الباء زائدة و (أنّ) بدل من أخبارها [١٦] وقيل الباء تتعلق بتحدِّث ، أي : تحدِّث الأرض بما أوحى إليها[١٧] .

وقوله تعالى : ﴿فأثرن به نقعا * فوسطن به جمعا﴾ [١] قيل : الباء زائدة للتوكيد، أي : وسطنه وأثرنه [٢] وقيل : (به) حال[٣] .

٣/ الفاء الزائدة :

تجوز زيادة الفاء ، ومن ذلك قولهم : زيدٌ فقائم ، على معنى : زيد قائم [٤] ، ومنه قولهم :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم * * * وأكرومة الحيّين خِلْوٌ كما هيا[٥]

قالوا الفاء زائدة فيه في موضع الخبر [٦].

ومنه قوله تعالى : ﴿هذا فليذوقوه حميمٌ وغسّاق﴾ [٧]

في إعراب (هذا) وجهان :

أ. يكون (هذا) مبتدأ ، خبره (حميم وغسّاق) ، وقوله (فليذوقوه) جملة اعتراضية والفاء تفيد السبب ، والمعنى : هذا حميم وغساق فليذوقوه .

ب. يكون (هذا) مبتدأ خبره (فليذوقوه) وعلى هذا الوجه تكون الفاء زائدة [٨].

---

[١٢] الآية : ١ من سورة العلق .
[١٣] البحر المحيط ، ٤٩٢/٨ .
[١٤] الآية : ١ من سورة الفاتحة ، إملاء ما منّ به الرحمن ، ٢٩٠/٢ .
[١٥] الآية : ٥ من سورة الزلزلة .
[١٦] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٩٩/٢ .
[١٧] إملاء ما منّ به الرحمن ، ٢٩٢/٢ .
[١] الآيتان : ٤ – ٥ من سورة العاديات .
[٢] التبيان في إعراب القرآن ، ١٣٠٠/٢ ، والبحر المحيط ، ٥٠٤/٨ .
[٣] إملاء ما منّ به الرحمن ، ٢٩٢/٢ .
[٤] شرح المفصل ، ٩٤/٨ .
[٥] البيت بلا نسبة في الكتاب ، ١٣٩/١ ، وخزانة الأدب ، ١٩/١ ، ٣٩٥/٣ والمغنى ، ١٥٩ ، وتفسير أبي حيان (البحر المحيط) ٤٧٧/٣ ، وشرح المفصل ، ٦٥/٨ ، والشاهد فيه قوله : خولان فانكح ، فرفع خولان على معنى هؤلاء خولان لامتناعه أن يكون مبتدأ والفاء داخلة على الخبر ؛ لأنه لا يجوز زيد فمنطلق على الابتداء والخبر ، الكتاب ٣٩/١ .
[٦] شرح المفصل ، ٦٥/٨ .
[٧] الآية : ٥٧ من سورة " ص " .

وقوله تعالى : ﴿بل الله فاعبد﴾ [٩] ، قيل : الفاء في قوله : (فاعبد) زائدة [١٠] ، وقيل : إنها للمجازاة [١١] ، وذهب أكثر النحاة إلى أنها رابطة للجزاء ، وتوجيه ذلك أنّ الأصل (أما الله فاعبد) حذفت (أما) لكثرة الاستعمال ، ويطرد ذلك إذا كان بعد الفاء أمر أو نهي وما قبلها منصوب به ، وتفصيل ذلك هو أنّ (أما) تنوب عن أداة الشرط وفعل الشرط ، وأصل الكلام : إن كنت عابداً فالله اعبد ، ثم حذف فعل الشرط لنيابة (أما) عنه ، ثم تزحلقت الفاء من صدر الجواب إلى الوسط ، وبهذا تكون الفاء غير مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها [١].

وقوله تعالى : ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾ ﴾ [٢] ففي (الفاء) المتصلة بإذا في قوله : (فإذا هي) و (فإذا هم) ثلاثة آراء :

أ- زائدة ، قال بهذا الرأي ابن جنى[٣] وأخذ به السيوطي [٤] .

ب- رابطة عاطفة[٥] .

ج- تفيد معنى الجزاء ، وهو الرأي الثاني لابن جنى [٦].

وترجح الباحثة أنّ الفاء زائدة تؤكد السببية لأنها لا تخلو من معنى السبب .

ومن زيادتها في خبر (إنّ) إذا كان اسمها موصولاً ، قوله تعالى : ﴿إنّ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم)[٧] ، فقوله : ﴿ فلن يغفر الله لهم﴾ في موضع خبر (إنّ) على زيادة الفاء [٨].

ومن زيادتها في خبر (إنّ) إذا كان اسمها موصوفاً باسم موصول ، قوله تعالى : ﴿قل إنّ الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون﴾ [٩] ، فقوله : (فإنّه ملاقيكم) خبر (إنّ) على زيادة الفاء [١٠].

---

[٨] معاني القرآن ، الفراء ، ٤١٠/٢ ، والكشاف ، ٣٧٩/٣ ، والبحر المحيط ، ٤٠٥/٧ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، ١٩٥/١ .
[٩] الآية : ٦٦ من سورة الزمر .
[١٠] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٢٦/٢ .
[١١] معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، شرح وتحقيق ، عبد الجليل عبده شلبي، ٣٦١/٤ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
[١] شرح الكافية ، ٣٩٥/٢ ، وحاشية الصبان على الاشموني ، ٤٥/٤ .
[٢] الآية : ٢٩ من سورة يس .
[٣] سر صناعة الإعراب ، ٢٦١/١ .
[٤] همع الهوامع ، ٢٠٧/١ .
[٥] الخصائص ، ٤٢٠/٤ .
[٦] سر صناعة الإعراب ، ٢٦١/١ .
[٧] الآية : ٣٤ من سورة محمد .
[٨] مشكل إعراب القرآن ، ٣٢١/٢ .
[٩] الآية : ٨ من سورة الجمعة .
[١٠] الكشاف ، ١٠٤/٤ ، والبحر المحيط ، ٢٦٧/٨ .

٤/ زيادة ما :

" ما " لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً ، ولزيادتها أربعة أقسام هي :

أ/ أن تكون زائدة لمجرد التوكيد ، قال سيبويه : " وتكون توكيداً لغوا ، فهي لغو في أنها لم تحدث إذا جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل ، سوى توكيد الكلام" [١] وتكون زائدة لمجرد التوكيد ؛ أي دخولها كخروجها نحو قوله تعالى : ﴿فبما رحمةٍ من الله لنت لهم﴾ [٢] .

ب/ أن تكون كافة وهي التي تقع بعد " إنّ " وأخواتها ، نحو قوله تعالى : ﴿إنّما الله إله واحد﴾ [٣] .

ج/ أن تكون عوضاً ، وهي ضربان : عوض عن فعل ، وعوض من الإضافة ، فالأول كقولهم : أما أنت منطلقاً انطلقت ، والأصل : لأن كنت منطلقاً انطلقت ، فحذفت لام التعليل ، وحذفت كان فانفصل الضمير المتصل بها لحذف عامله ، وجيء بـ " ما " عوضاً من " كان " . والثاني كقولهم : " حيثما" و " إذ ما " فـ " ما " فيهما عوض من الإضافة ، لأنهما قصد الجزم بهما قطعاً من الإضافة ، وجيء بـ " ما " عوضاً منها [٤].

---

[١] الكتاب ، ٣٠٥/٢ .
[٢] الآية : ١٥٩ من سورة آل عمران .
[٣] الآية : ١٧١ من سورة النساء .
[٤] الجنى الدانى ، ٣٣٣ – ٣٣٤ .

د/ أن تكون لازمة في اللفظ كقولهم : ضربته ضرباً ما ، ودققته دقاً ما ، فـ " ما " زيدت في هذين الموضعين لإصلاح اللفظ ، وأفادت معنى يزول بزوالها ، فهي كالألف في الذي والتي وغيرهما [٥].

هـ/ أن تكون موطئة لدخول ما تتصل به للدخول على ما لم يكن له دخول عليه ، وهي التي تدخل على " إنّ " وأخواتها للتوطئة لدخولها على الفعل كقولك : إنّما يقوم زيد [٦].

وقد زيدت في قوله تعالى : ﴿وإن كلٌّ لما جميع لدينا محضرون﴾ [١] بتخفيف " إن " و "لما " على أنّ " ما " زائدة ، وهو قول البصريين ، واللام عند الكوفيين بمعنى " ألاّ" و " ما " زائدة على أنّ " إنّ " نافية [٢].

وقوله تعالى : ﴿وزخرفاً وإن كلّ ذلك لمّا متاع الحياة الدنيا والأخرة عند ربك للمتقين﴾ [٣] ، بتخفيف ميم " لما " على أنّ " ما " زائدة ، واللام هي الفارقة فيكون قوله (متاع الحياة الدنيا) خبر المبتدأ " كلّ " ، ويجوز أن تكون " ما " اسماً موصولاً حذف صدر صلته أي : لما هو متاع [٤].

وقوله تعالى : ﴿جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب﴾ [٥] ، فـ " جند " مبتدأ و " ما " زائدة ، والخبر مهزوم ، ويجوز أن يكون " هنالك " ظرفاً " لمهزوم " على أن " جند " خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم جندٌ ، فيكون " مهزوم " نعتاً للخبر [٦].

وقوله تعالى : ﴿من شرّ ما خلق﴾ [٧] ، قرأ بعضهم [٨] (شرّ) بالتنوين و " ما " على هذا بدل من شرّ على تقدير محذوف ، أي : من شرّ شرّ ما خلق فحذف لدلالة شر الأول عليه ، أطلق أولاً ثم عمّ ثانياً ، أو أنّ " ما " زائدة [٩]، ولا يجوز أن تكون " ما" نافية ؛ لأنّ ما بعد النفي لا يجوز أن يتعلق بما قبله ، ثم هو فاسد في المعنى ؛ لأنّ

---

[٥] رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد عبد النور المالقي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، ٣١٥ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .
[٦] المرجع السابق والصفحة .
[١] الآية : ٣٢ من سورة يس .
[٢] البحر المحيط ، ٣٣٤/٧ ، ومعاني القرآن للفراء ، ٣٦٧/٢ .
[٣] الآية : ٣٥ من سورة الزخرف .
[٤] البحر المحيط ، ١٥/٨ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٥٣/٢ .
[٥] الآية : ١١ من سورة " ص " .
[٦] الكشاف ، ٣٦٢/٣ ، والبحر المحيط ، ٣٨٦/٧ ، ومعاني القرآن للفراء ، ٣٩٩/٢ .
[٧] الآية : ٢ من سورة الفلق .
[٨] وهي قراءة عمرو بن عبيد وبعض المعتزلة ، البحر المحيط ، ٥٣٠/٨ .
[٩] البحر المحيط ، ٥٣٠/٨ .

التقدير : ما خلق من شرّ ، والله خالق كل شيء [١٠]، وقرأ الجمهور بإضافة (شرّ) إلى (ما) فتكون (ما) بمعنى الذي والعائد محذوف ، أو تكون مصدرية والخلق بمعنى المخلوق[١١] ، وقيل (ما) زائدة على أنّ الجملة الفعلية من قوله (خلق) في موضع النعت لـ (شرّ) [١٢].

وترجح الباحثة أن " ما " في موضع جرّ على البدل من (شرّ) .

وقوله تعالى : ﴿فوربّ السماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون﴾ [١] ، ذكر ابن يعيش أنّ (ما) زائدة عند من ذهب إلى أنّ (مثلَ) مبنية لإضافتها إلى غير متمكن[٢].

ويجوز أن تكون نعتاً لمصدر محذوف ، أي : إنه لحقّ حقا مثل ما أنكم تنطقون[٣] في قراءة من رفع (مثل)[٤] ، وقيل انتصب (مثل) على أنّه حال من الضمير المستكن في (لحقّ) في قراءة من نصب (مثل)[٥] ، ونقل سيبويه عن الخليل قوله : " فلولا أن " ما " لغوا لم يرفع " مثل " وإنْ نصبت " مثل " فـ " ما " أيضاً لغو[٦].

وقوله تعالى : ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾ [٧] ، (قليلا) ظرف وهو في الأصل صفة ، أي : كانوا في قليل من الليل ، أو يكون نعتاً لمصدر محذوف ، أي : كانوا يهجعون هجوعاً قليلاً ، و" ما " زائدة في كلا الإعرابين [٨] ، وقيل (ما) نافية ، ويرى البصريون أن فيه بعد ؛ لأن معمول العامل المنفي بـ (ما) تقدّم على عامله وذلك لا يجوز ولو كان ظرفاً أو مجروراً ، ويرون أنّ (ما) إمّا مصدرية في موضع رفع بقليل أي : كانوا قليلاً هجوعهم ، أو تكون (ما) موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره : كانوا قليلاً من الليل من الوقت يهجعون فيه[٩]

---

[١٠] البيان في غريب إعراب القرآن ، ٥٤٨/٢ .
[١١] إملاء ما منّ به الرحمن ، ٢٩٧/٢ .
[١٢] التبيان في إعراب القرآن ، ١٣١٠/٢ .
[١] الآية : ٢٣ من سورة الذاريات .
[٢] شرح المفصل ، ١٣٥/٨ .
[٣] البحر المحيط ، ١٣٦/٨ – ١٣٧ .
[٤] وهي قراءة حمزة والكسائي والأعمش ، البحر المحيط ، ١٣٦/٨ .
[٥] وهي قراءة جمهور القراء ، البحر المحيط ، ١٣٦/٨ .
[٦] الكتاب ، ٤٧٠/١ ، والبحر المحيط ، ١٣٩/٨ ، والكشاف ، ١٧/٤ .
[٧] الآية : ١٧ من سورة الذاريات .
[٨] إملاء ما منّ به الرحمن ، ٢٤٣/٢ – ٢٤٤ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١١٧٩/٢ .
[٩] البحر المحيط ، ١٣٥/٨ – ١٣٦ .

وترى الباحثة أنّ فيه تكلفاً ، وترجح أنّ قليلاً نعت لمصدر محذوف ، أو وصفاً لظرف محذوف تقديره وقتاً قليلاً ، وما زائدة ، ولا يجوز أن ينتصب (قليلاً) بـ (يهجعون) إلاّ و (ما) زائدة ؛ لأنه إذا كانت (ما) مصدرية لا يجوز أن ينتصب (قليلا) بـ (يهجعون) لما فيه من تقديم الصلة على الموصول . والله أعلم .

وقوله تعالى : ﴿فأمّا الإنسان إذا ما ابتلاه ربّه فأكرمه ونعّمه فيقول ربي أكرمن* وأمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانِن﴾ [١] ، فيجوز أن تكون (ما) زائدة بعد " إذا " أو تكون شرطية على أن الجواب (فيقول) أي : فهو يقول[٢] .

وقوله تعالى : ﴿ممّا خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً﴾ [٣] ، (ما) زائدة ، أي : من أجل خطيئاتهم [٤].

٥/ زيادة " لا " :

ذكر الفراء أن العرب تجعل " لا " صلة في كل كلام دخل في أوله جحد وفي آخره جحد [٥].

وتنقسم " لا " الزائدة إلى قسمين : قسم تكون فيه باقية على معناها فلا تخرج من الكلام ولا يكون معناه بها كمعناه دونها ، وهي في ذلك بمعنى " غير " ، وتعدّ زائدة لعمل ما قبلها فيما بعدها . وقسم يكون دخولها وخروجها فيه واحداً [٦].

وقد ذهب كثير من النحاة والمفسرين إلى إطلاق لفظ الزيادة على " لا " دون اعتبار ما تتضمنه من معنى[٧] .

وقد نبّه ابن هشام الأنصاري إلى ما ذهب إليه بعضهم فقال : " إنهم قد يريدون بالزائدة المعترضة بين شيئين متطابقين وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه كما في قولهم : غضبت من لا شيء " [٨].

---

[١] الآيتان : ١٥ – ١٦ من سورة الفجر .
[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ٣٥/٢٠ ، وإعراب ثلاثين سورة ، ٧٩ .
[٣] الآية : ٢٥ من سورة نوح .
[٤] الكشاف ، ١٦٤/٤ ، ومعاني القرآن للفراء ، ١٨٩/٣ .
[٥] معاني القرآن ، ١٣٧/٣ .
[٦] رصف المباني ، ٢٧٠ .
[٧] حروف المعاني الزائدة ، ١١٣ .
[٨] مغنى اللبيب ، ٣٢٣ .

وترد " لا " زائدة بين الجار والمجرور والمعطوف والمعطوف عليه والنعت والمنعوت وبين الفعل وناصبه والفعل وجازمه . ففي قوله تعالى : ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [٩] " لا " زائدة لتوكيد النفي [١٠].

وقوله تعالى : ﴿ولا تستوى الحسنة والسيئة ادفع بالتى هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم﴾ [١] ، " لا " زائدة في قوله : (ولا السيئة) وإنّ الإستواء يحصل بدون ذكرها ، والمعنى : لا تستوى الحسنة والسيئة [٢].

ومن الزائدة المعترضة بين النعت والمنعوت قوله تعالى : ﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ [٣] ، وقوله تعالى : ﴿لا بارد ولا كريم﴾ [٤] ، فـ (مقطوعة وبارد) نعتاً و "لا" نافية معترضة بين النعت والمنعوت دون أن تؤثر على النعت في إعرابه ، فهي من جهة عدم تأثيرها على النعت تكون مهملة [٥].

ونلاحظ أنّ " لا " زائدة من حيث وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها ولا يجوز إخراجها من الكلام لئلا يكون النفي إثباتاً والمعنى نفي .

ومن زيادتها في كلام أخره جحد قوله تعالى : ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألاّ يقدرون على شيء من فضل الله﴾ [٦] ، " لا " زائدة ، والمعنى : ليعلم أهل الكتاب ، وزيدت لتأكيد النفي [٧].

ومن زيادتها في النهي قوله تعالى : ﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إيّاه تعبدون﴾ [٨] ، فقوله: (ولا القمر) " لا " زائدة في حيز النهي [٩].

ومن زيادتها في القسم قوله تعالى : ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ [١٠] ، اختلف النحاة في " لا " على أقوال :

---

[٩] الآية : ٧ من سورة الفاتحة .
[١٠] الجنى الدانى ، ٣٠١ .
[١] الآية : ٣٤ من سورة فصلت .
[٢] الكشاف ، ٤٥٤/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٢٣٥/١٥ ، والبحر المحيط ، ٤٩٥/٧ .
[٣] الآية : ٣٣ من سورة الواقعة .
[٤] الآية : ٤٤ من سورة الواقعة .
[٥] رصف المباني ، ٢٧١ .
[٦] الآية : ٢٩ من سورة الحديد .
[٧] البحر المحيط ، ٢٢٩/٨ .
[٨] الآية : ٣٧ من سورة فصلت .
[٩] الكشاف ، ٤٥٤/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، ١٥/

أ/ قرأ الجمهور " فلا أقسم " ، " لا " زائدة مؤكدة والمعنى فأقسم ، أو أنها حرف نفي على أنّ المنفي محذوف ، أي : فلا صحة لما يقول الكفار ، ثم استأنف : أقسم بمواقع النجوم فيكون في الكلام حذف اسم " لا " النافية للجنس وخبرها .

ولا يجوز ذلك ، والأولى أنّها لام أشبعت فتحتها فتولدت منها ألف كقولهم : أعوذ بالله من العقراب [١].

ب/ ذكر الزجاج أنّها لنفي شيء تقدّم كإثبات البعث ، أي : ليس الأمر كذلك[٢] .

ج/ قرأ بعضهم [٣] (فلأقسم) بغير ألف بعد اللام على التحقيق وهو فعل حالٍ ويقدّر مبتدأ محذوف ، والتقدير : فلأنا أقسم بذلك ؛ لأن فعل الحال لا يجوز أن يقسم عليه فأحتيج لهذا التقدير فتصير الجملية اسمية فيقسم عليها[٤] ، ونفى الزمخشري كون اللام في هذه القراءة لام القسم لأمرين : أحدهما : أنّ حق لام القسم أن تقرن بها النون المؤكدة والإخلال بها ضعيف قبيح ، والثاني : أنّ لأفعلنّ في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب أن يكون للحال [٥].

د/ اللام في (لا أقسم) لام القسم ، وأقسم فعل حال والقسم قد يكون جواباً للقسم ، كما قال تعالى : ﴿وليحلفن ان أردنا إلا الحسنى﴾ [٦] ، فاللام في (وليحلفن) جواب قسم وهو قسم لكنه لما لم يكن حلفهم حالاً بل مستقبلاً لزمت النون وهي مخلِّصة المضارع للاستقبال ، وهو الرأي الثاني لأبي حيّان[٧] .

وذكر ابن هشام الأنصاري أنها زائدة لمجرّد التوكيد وتقوية الكلام لوقوعها حشواً بين الفاء ومعطوفها [٨].

وقوله تعالى : ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ [٩] ، اختلف في " لا " على أقوال :

أ/ قيل هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ، تقديره : لأنا أقسم [١٠].

ب/ قيل هي لام القسم ، كما في قوله تعالى : ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ [١١].

---

[١٠] الآية : ٧٥ من سورة الواقعة .
[١] البحر المحيط ، ٢١٣/٨ .
[٢] معاني القرآن وإعرابه ، ١١٥/٥ .
[٣] وهي قراءة الحسن وعيسى ، البحر المحيط ، ٢١٣/٨ .
[٤] الجامع لأحكام القرآن ، ١٤٥/١٧ .
[٥] الكشاف ، ٥٨/٤ .
[٦] الآية : ١٠٧ من سورة التوبة .
[٧] البحر المحيط ، ٢١٣/٨ .
[٨] مغني اللبيب ، ٣٢٨ .
[٩] الآية : ١ من سورة القيامة .
[١٠] الكشاف ، ١٨٩/٤ .

ج/ قيل هي نافية ، واختلف في منفيها على قولين :

أحدهما : أنه شيء تقدم ، وهو ، ما حكي عنهم كثيراً من إنكار البعث ، فقيل لهم: ليس الأمر كذلك ، ثم استؤنف القسم .[١]

والثاني : أنّ منفيها " أقسم " ، والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلاّ إعظاماً له[٢].

د/ قيل هي زائدة إمّا توطئة وتمهيداً لنفي الجواب ، والتقدير : لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدىً ، وردّ بقوله تعالى : ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ [٣] ، فإنّ جوابه مثبت وهو قوله تعالى : ﴿إنّه لقرآنٌ كريم﴾ [٤] ، أو أنّها زائدة لمجرّد التوكيد وتقوية الكلام وردّ بأنّها لا تزاد لذلك صدراً ، بل حشواً [٥] ، وقيل يجوز وقوعها صدراً لأنّ القرآن متصل بعضه ببعض فهو في حكم كلام واحد ؛ ولهذا قد يذكر في سورة ويجيء جوابه في سورة أخرى[٦] ، أو كأنك أكذبت قوماً أنكروا البعث فتقول : لا والله إنّ القيامة لحقّ [٧].

هـ/ قيل هي لام تأكيد دخلت على أقسم ، قال الفراء : " وهو صواب ؛ لأنّ العرب تقول : لا أقسم بالله " [٨] ، وذكر ابن الحاجب أنّ اللام في ذلك لام التوكيد ، وأمّا قول بعضهم إنها لام الابتداء وإنّ المبتدأ مقدّر بعدها ففاسد ؛ لأنّ اللام مع الابتداء كـ "قد" مع الفعل و " إنّ " مع الاسم ، فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم ، كما أنه يلزم إضمار لا يحتاج إليه الكلام [٩].

---

[١١] الآية : ٧٥ من سورة الواقعة ، البرهان في علوم القرآن ، ١٥٦/٣ .
[١] الجامع لأحكام القرآن ، ٦٠/١٩ .
[٢] الكشاف ، ١٨٩/٤ .
[٣] الآية : ٧٥ من سورة الواقعة .
[٤] الآية :٧٧ من سورة الواقعة .
[٥] البرهان في علوم القرآن ، ١٥٧/٣ .
[٦] الجامع لأحكام القرآن ، ٦٠/١٩ .
[٧] معاني القرآن للفراء ، ٢٠٧/٣ .
[٨] المرجع السابق والصفحة.
[٩] الكافية في النحو ، ٣٣٨/٢ (بتصرف)

٦/ زيادة اللام :

ذكر ابن هشام الأنصاري أنّ اللام الزائدة أنواع ، منها : المعترضة بين الفعل المتعدى ومفعوله ، والمقحمة بين المتضايفين ، ولام التعليل الداخلة على الفعل المضارع المنصوب بأن مضمرة ، ولام التقوية ، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف : إما بتأخره ، أو بكونه فرعاً في العمل [١].

وتزاد في المبتدأ وتسمى لام الابتداء فيؤذن بأنه المحكوم ، قال تعالى : ﴿ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منّا﴾ [٢] ، وتزاد في باب إنّ ، على اسمها إذا تأخّر ، مثل قوله تعالى : ﴿إنّ في ذلك لعبرة﴾ [٣] ، فـ "إنّ " توكيد لما يليها ، واللام لتوكيد الخبر [٤] .

وجاءت اللام زائدة في قوله تعالى : ﴿فعال لما يريد﴾ [٥] ، وقوله تعالى : ﴿نذيرا للبشر﴾ [٦] ، وقوله تعالى : ﴿نزّاعة للشوى﴾ [٧] ، فزيدت اللام ؛ لأنّ العامل فرع مأخوذ من غيره [٨].

وقد زيدت اللام للتقوية في مواضع كثيرة [٩].

ومن زيادتها في مفعول (أمر) الثاني قوله تعالى : ﴿وأمرت لأن أكون أول المسلمين﴾ [١٠] ، قيل اللام في قوله : (لأن أكون) صلة زائدة [١١] ، ، وقال سيبويه: "وسألت الخليل عن معنى قوله : أريد لأن أفعل . فقال : إنما يريد أن يقول : إرادتي لهذا ، كما قال تعالى : ﴿وأمرت لأن أكون أول المسلمين﴾ ، إنّما هو أمرت لهذا"[١٢]، وقيل اللام متعلقة بمصدر محذوف ، أي : أمرت وأمرى لهذا [١٣].

---

(١) مغنى اللبيب ،٢٨٤ .
(٢) الآية : ٨ من سورة يوسف .
(٣) الآية : ٢٦ من سورة النازعات .
(٤) البرهان في علوم القرآن ، ٣٣٦/٤ .
(٥) الآية : ١٦ من سورة البروج .
(٦) الآية : ٣٦ من سورة المدثر .
(٧) الآية : ١٦ من سورة المعارج .
(٨) حروف الجر الزائدة ، ١٢١ .
(٩) الآية : ٤٦ ، فصلت – والآية : ٢٩ ، ق - والآية : ١٢ ، القلم – والآية : ١٦ ،البروج - والآية : ٧١ ، يس – والآيتان ١٣،٧٨، الزخرف– والآية : ٣٠ ، الأحقاف – والآية : ٣١ ، غافر – والآيتان ، ٢٩ ، ٣٢ ، المعارج .
(١٠) الآية : ١٢ من سورة الزمر .
(١١) الجامع لأحكام القرآن ، ١٥٨/١٥ .
(١٢) الكتاب ، ١٦١/٣ .
(١٣) البرهان في علوم القرآن ، ١٦١/٣ .

وسيبويه أقلّ تكلفاً فقوله يفهم : أمرت بهذا لأجل ذلك ، أي أن اللام للعلة والمفعول محذوف .

وقوله تعالى : ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ [١] فقوله : (لأعدل) اللام زائدة ، والتقدير: أن أعدل ، ويجوز أن تكون لام كي ، أي لكي أعدل [٢] ، والظاهر أن اللام للعلة ؛ إذ المعنى : وأمرت بما أمرت به لأعدل بينكم [٣] ، وقوله تعالى : ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾ [٤] ، قرأ بعضهم [٥] : (يُسمع) مبنياً للمفعول ، على أنّ (لقولهم) نائب فاعل على زيادة اللام ، وذكر أبو حيان أنه لا ضرورة إلى جعل اللام زائدة ؛ لأنّ (يُسمع) مضمّن معنى (يُصغ) واللام للتعدية فيكون قولهم هو المسموع [٦].

٧/ زيادة الكاف :

وتأتي زائدة إذا اقترنت بأداة تشبيه اسمية ، نحو قوله تعالى : ﴿فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [٧] ، فقوله (ليس كمثله شيء) ، قال عنه الزمخشري : "المعنى ليس مثله شيء ، ولا يجوز أن تكون غير زائدة ؛ لأنه يصير كفراً " [٨]. وإنما زيدت الكاف لتوكيد نفي المثل ، لأنّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً [٩].

وذهب قوم إلى أن الكاف في الآية ليست زائدة ، ولهم في ذلك أقوال :

أ/ أنّ " مثلاً " هي الزائدة لتفصل بين الكاف والضمير [١٠] ، فإن إدخال الكاف على الضمير غير جائز إلا في الشعر ، وهذا القول فاسد ؛ لأن الأسماء لا تزاد [١١].

ب/ أنّ " مثلاً " بمعنى الذات ، أي : ليس كذاته شيء .

ج/ أنّ " مثلاً " بمعنى الصفة ، أي : ليست كصفته شيء .

د/ أن تكون الكاف اسماً بمعنى مثل [١٢] ، وردّ هذا القول بأنه يكون : ليس مثل مثله شيء ، وإذا قدّر هذا التقدير ثبت له مثلٌ ونفي الشبه عن مثله،وهذا محال من وجهين:

---

[١] الآية : ١٥ من سورة الشورى .
[٢] الجامع لأحكام القرآن ، ١١/١٦ .
[٣] البحر المحيط ، ٥١٣/٧ .
[٤] الآية : ٤ من سورة المنافقين .
[٥] وهي قراءة عكرمة وعطية العوفى ، البحر المحيط ، ٢٧٢/٨ .
[٦] البحر المحيط ، ٢٧٢/٨ .
[٧] الآية : ١١ من سورة الشورى .
[٨] الكشاف ، ٤٦٢/٣ .
[٩] رصف المباني ، ١٩٧ .
[١٠] جامع البيان ، ٩/٢٥ .
[١١] البحر المحيط ، ٥١٠/٧ .

أحدهما : أن الله عز وجل لا مثل له ، والثاني : أن نفس اللفظ به محال في حق كل أحد ، وذلك أنا لو قلنا : ليس مثل مثل زيد لاستحال ذلك لأن فيه إثبات أن لزيد مثلاً [١] .

هـ/ (ليس كمثله شيء) محمولٌ على المعنى الحقيقي ويلزم منه نفي المثل مطلقاً[٢]، وترجح الباحثة أن الكاف زائدة لتوكيد نفي المثل .

ومنه قوله تعالى : ﴿وحور عين * كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾ [٣] ، أي : أمثال اللؤلؤ ، والكاف زائدة [٤].

وقوله تعالى : ﴿مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾ [٥] فقوله (كمثل) ، الكاف زائدة حملاً على قوله تعالى : ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ [٦] .

٨/ زيادة في :

من معاني " في " التعويض ، وهي الزائدة عوضاً عن " في " أخرى محذوفة كقولك : " رغبت في من رغبت " أصله : رغبت في من رغبت فيه [7].

ومن معانيها التوكيد ، وهي الزائدة لغير التعويض ، ومنه قول الشاعر :

أنا أبو سعد ، إذ الليل دجا * * * يخالُ في سواده يرندجا[8]

وقد وردت زائدة في قوله تعالى : ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾[9] ، فقوله تعالى : ﴿في أحسن تقويم﴾ في موضع الحال من الإنسان ، ويجوز أن يكون في الكلام حذف مضاف لأنّ التقويم من أفعال الخالق لا المخلوق ، والتقدير : في أحسن قوام

---

[١٢] جامع البيان ، ٩/٢٥ .
[١] البرهان في علوم القرآن ، ٢٧٥/٢ .
[٢] البحر المحيط ، ٥١٠/٧ ، ٥١١ ، والجنى الدانى ، ٨٩ .
[٣] الآيتان : ٢٢ ، ٢٣ من سورة الواقعة .
[٤] الكشاف ، ٥٤/٤ .
[٥] الآية : ٥ من سورة الجمعة
[٦] الآية : ١٧ من سورة البقرة ، حروف الجر الزائدة ، ٩٦
[7] مغنى اللبيب ، ٢٢٥ .
[8] الرجز لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، في خزانة الأدب ، ١٢٥/٦ ، وشرح شواهد المغنى ، ٤٨٦/١ ، والمغنى ، ٣٤٢/١ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ، ٢٩٣/٢ ، وهمع الهوامع ، ٣٠/٢ ، والشاهد فيه قوله " في سواده " حيث جاءت " في " زائدة بين الفعل ونائب فاعله ، وقيل هي ضرورة ، مغنى اللبيب ، ٢٢٥.
[9] الآية : ٤ من سورة التين .

التقويم ، وأن يكون (في) زائدة ، أي : قوّمناه أحسن تقويم [1] ، وأجاز أبو حيان أن يكون (أحسن) نعتاً لمصدر محذوف ، أي : في تقويم أحسن تقويم [2].

وقوله تعالى : ﴿وأصلح لي في ذريّتي﴾[3] ، وقيل معناه : أن يجعل ذريته موقعاً للصلاح [4] ، وقيل " في " زائدة [5].

٩/ زيادة " مِن " :

قال سيبويه : " قد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنها توكيد بمنزلة " ما " إلاّ أنها تجر ، لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : " ما أتاني من رجل " و " ما رأيت من أحد " ، ولو أخرجت " من " كان الكلام حسناً " [6].

" من " الزائدة لها حالتان :

أ/ أن يكون دخولها في الكلام كخروجها ، وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق وهي الداخلة على الأسماء الموضوعة للعموم ، وهي كل نكرة مختصة بالنفي نحو : ما قام من أحد ، فهي مزيدة لمجرد التوكيد .

ب/ أن تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم ، وتسمى الزائدة لاستغراق الجنس ، وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي ، فهذه تفيد التنصيص على العموم ، ولنفي واحد من هذا الجنس ، دون ما فوق الواحد ، فلما زيدت " مِن " صار نصاً في العموم[7].

ويرى البصريون لزيادة " مِن " شروط :

أ. أن يكون مجرورها نكرة .

ب.كونه فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو مبتدأ .

ج. أن يكون الكلام منفياً أو شبيهاً بالمنفي [8].

---

[1] الكشاف ، ٢٦٩/٤ .
[2] البحر المحيط ، ٤٩٠/٨ .
[3] الآية : ١٥ من سورة الأحقاف .
[4] البحر المحيط ، ٦١/٨ .
[5] التبيان في إعراب القرآن ، ١١٥٧/٢ .
[6] الكتاب ، ٢٢٥/٤ .
[7] الجنى الداني ، ٣١٦ ، ٣١٧ .
[8] شرح المفصل ، ١٢/٨ .

فمن المنفي قوله تعالى : ﴿ما أريد منهم من رزق﴾[1] ومن الشبيه بالمنفي قوله تعالى : ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور﴾[2] وتكون " مِن " زائدة عند الكوفيين في الواجب ، وحكوا : " قد كان من مطر " وهو قليل لا يقاس عليه[3] .

وردت من زائدة في قوله تعالى :﴿وقالوا قلوبنا في أكنّة ممّا تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب﴾[4] ، لو قيل : في آذاننا وقر وبيننا وبينك حجاب لكان المعنى أنّ حجاباً حاصل وسط الجهتين، وأمابزيادة (مِن) فالمعنى:أن حجاباً ابتدأ منا وابتدأ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها[5] وذكر أبو حيان ذات المعنى على أن (من) لابتداء الغاية [6] وترجح الباحثة قول أبي حيان لأن هذا المعنى لا يُفهم لولا وجود من .

وقوله تعالى : ﴿إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾[7] ، قيل من زائدة [8] ، وقيل لابتداء الغاية لأنّ الكأس كانت مبدأ شربهم [9] وهذا ما ترجحه الباحثة ؛ لأنه إذا كانت الكأس مبدأ شربهم لابد أن نأتي بـ " من " .

وقوله تعالى : ﴿فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين﴾[10] ، فـ " من " زائدة[11] .

وقوله تعالى : ﴿لأكلون من شجر من زقوم﴾[12] ، قيل " من " الأولى لابتداء الغاية أو للتبعيض ، والثانية إن كان " زقوم " بدلاً فـ " من " تحتمل الوجهين السابقين وإن لم تكن بدلاً فهي لبيان الجنس ، أي : من شجر الذي هو زقوم[13] ، وقيل : من الثانية زائدة ؛ أي : لأكلون زقوماً من شجر[14] .

وترجح الباحثة الرأي الأول ؛ لأننا نلاحظ أن معنى زيادتها مضمّناً في الرأي الأول .

---

[1] الآية : ٥٧ من سورة الذاريات .
[2] الآية : ٣ من سورة الملك .
[3] شرح المفصل ، ١٣/٨ .
[4] الآية : ٥ من سورة فصلت .
[5] الكشاف ، ١٧٧/٤ .
[6] البحر المحيط ، ٤٨٤/٧ .
[7] الآية : ٥ من سورة الإنسان .
[8] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٥٨/٢ .
[9] البحر المحيط ، ٣٩٥/٨ .
[10] الآية : ٤٧ من سورة الحاقة .
[11] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٤٠/٢ .
[12] الآية : ٥٢ من سورة الواقعة .
[13] البحر المحيط ، ٢١٠/٨ .
[14] التبيان في إعراب القرآن ، ١٢٠٥/٢ .

١٠/ زيادة إنْ :

ترد " إنْ " زائدة فيبطل عملها ، وتدل على التأكيد ، وتزاد بعد :

أ/ ما النافية إذا دخلت على الجملة الفعلية نحو : ما إن تقاعست عن نجدة الملهوف ، أو إذا دخلت على جملة اسمية نحو: ما إن سعيدٌ ناجح ، فجاءت إن لتوكيد النفي[١].

ب/ " ما " الموصولة الاسمية .

ج/ " ما " المصدرية بمعنى الحين والزمان فيقال : انتظرنا ما إن جلس القاضي ، يريد زمان جلوسه [٢].

ومن زيادتها قول الشاعر :

بنى غدانة ما إنْ أنتمُ ذهبٌ * * * ولا صريفٌ ولكن أنتمُ الخزفُ [٣]

فجاءت " إنْ " زائدة في (ما إنْ أنتم) ، والمعنى : ما أنتم [٤] ، وقيل مجيء " إنْ" كفّ " ما " عن نصب خبرها[٥] .

وفي رواية من نصب ذهباً وصريفاً ، " إنْ " نافية مؤكدة لـ " ما " [٦].

جاءت "إنْ " زائدة في قوله تعالى : ﴿ولقد مكّناهم فيما إنْ مكّناكم فيه﴾ [7] ، قيل : " إنْ " زائدة ، تقديره : ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه [8] ، وقيل : إنّ " ما " بمعنى الذي ، و " إنْ " بمعنى ما ، والتقدير : ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه [9] وقيل إن شرطية وجوابها محذوف ، والتقدير : ولقد مكناهم في ما إن مكناكم فيه كان بغيكم وطغيانكم ، والجملة الشرطية أو المنفية في موضع النعت لـ " ما " موصوفة ، أو صلة الموصول على أنها موصولة [10].

والراجح أنّ " إنْ " صلة بعد (ما) الموصولة لقلة التكلّف فيه .

---

(١) الجنى الداني ، ٢١٠ – ٢١١ ، والجمل في النحو ، لابن اسحاق الزجاجي ، حققه وقدّم له : على توفيق الحمد ، ٣٥٢ ، مؤسسة الرسالة ، الأردن ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(٢) شرح المفصل ، ١٣٠/٨ .

(٣) أنشده فروة بن مسيك ، وهو من شواهد : لسان العرب ، مادة صرف ، ٣٢٩/٧ ، وخزانة الأدب ، ١١٩/٤ ، والتصريح ، ٩١/٢ ، وهمع الهوامع ، ١٢٣/١ ، والشاهد فيه مجيء " إنْ " زائدة في " ما إنْ أنتمُ " .

(٤) شرح الكافية ، ٢٦٧/١ .

(٥) الأصول في النحو ، ٢٨٦/١ .

(٦) شرح الكافية ، ٢٦٧/١ .

(7) الآية : ٢٦ من سورة الأحقاف .

(8) البحر المحيط ، ٦٥/٨ ، ومعاني القرآن للفراء ، ٥٦/٣ .

(٩) مغنى اللبيب ، ٣٥.

(10) الجامع لأحكام القرآن ، ٢٠٨/١٦ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١١٥٨/٢ .

١١/ زيادة " أن " :

جاءت " أن " زائدة في ثلاثة مواضع [١]:

أ. متفق على زيادتها واطّراد الزيادة .

ب.ومختلف في زيادتها .

ج. ومتفق على زيادتها شذوذاً .

فمن المتفق عليه :

١. أن تأتي زائدة للتأكيد ، وذلك بعد " لما " الحينية كقوله تعالى : ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم﴾ [٢] .

٢. الواقعة بين القسم ولو ، نحو : والله لو إن فعلت لفعلت ، فإن حذفت لم تخل بالمعنى [٣]. واختلف هنا على آراء[٤] :

أ. أنها كاللام في " لئن " إذا قلت : والله لئن فعلت لفعلت .

ب.أنها زائدة .

ج. أنها رابطة لجواب القسم كاللام في " لئن " .

د. أنها مخففة من الثقيلة .

أما ما اتفق على الشذوذ فيه ، فيكون بوقوع " أن " بين الكاف ومجرورها ، ومنه قول الشاعر :

ويوماً توافينا بوجه مقسمٍ * * * كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السّلم [٥]

روى البيت برفع ظبية وبنصبها وبجرها . أمّا الرفع فيحتمل أن تكون " ظبية " مبتدأ ، وجملة " تعطو" خبره ، وهذه الجملة الاسمية خبر " كأن " واسمها ضمير شأن محذوف ، ويحتمل أن تكون " ظبية " خبر " كأن " و " تعطو " صفتها ، واسمها محذوف ، وهو ضمير المرأة ، لأنّ الخبر مفرد . أمّا النصب فعلى إعمال " كأن " وهذا

---

[١] شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، تحقيق : صاحب أبو جناح ، ٥٢٨/١ ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، العراق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

[٢] الآية : ٣٣ من سورة العنكبوت .

[٣] دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، ٣٤٧/١ ، دار الحديث للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

[٤] شرح جمل الزجاجي ، ٥٢٨/١ .

[٥] البيت من الطويل ، وهو لعلباء بن أرقم في التصريح ، ٢٣٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه ، ٥٢٥/١ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ، ٣٧٧/١ ، والجنى الداني ، ٢٢٢ ، ٥٢٢ ، ورصف المباني ، ١١٧ ، ٢١١ ، والمحتسب ، ٣٠٨/١ .

الإعمال مع التخفيف خاص بضرورة الشعر . وأمّا الجرّ فعلى أنّ " أنْ " زائدة بين الجار والمجرور ، والتقدير : كظبية [١].

ومن زيادتها قوله تعالى : ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا﴾[٢] قيل : إنّ " أن " معطوفة على قوله تعالى : ﴿أنّه استمع﴾ [٣] والتقدير : أوحي إليّ أنّه استمع وأنه لو استقاموا [٤] ، وقيل : يجوز أن تكون " أن " زائدة كـ "أن " في قوله تعالى : ﴿فلمّا أن جاء البشير﴾ [٥] إذ التقدير : فلمّا جاء البشير [٦].

والباحثة ترجح أن تكون " أنْ " زائدة ؛ لاطراده وقلة تكلفه .

---

[١] مغنى اللبيب ، ٥٥.
[٢] الآية : ١٦ من سورة الجن .
[٣] الآية : ١ من سورة الجن .
[٤] الجامع لأحكام القرآن ، ١٣/١٩ .
[٥] الآية : ٩٦ من سورة يوسف .
[٦] الكشف عن وجوه القراءات ، ٣٤٠/٢ .

توطئة :

تعريف القراءات :

خير ما قيل في حدِّها أنَّها : " النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبيّ صلى الله عليه وسلم . أو كما نُطِقت أمامه فأقرّها "[١] والقراءات لا تختلف عن القرآن ولا تشكل من دونه حقيقة مستقلة بل هما حقيقة واحدة ، لأن القراءات أشكال القرآن وهيئاته لا أبعاض منه أو أجزاء ، والشكل والهيئة لا يخرجان عن حقيقة الجوهر بل هما والجوهر حقيقة واحدة[٢].

أقسام القراءات :

تنقسم القراءات في ضوء توفرها إلى قسمين :

أ. المتواترة : وهي كلّ قراءة وافقت العربية مطلقاً ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا ، وتواتر نقلها ، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها[٣].

ب. الصحيحة : وتنقسم إلى قسمين :

الأولى : الجامعة للأركان الثلاثة ؛ وهي ما صحّ سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط ، كذا ، إلى منتهاه ، ووافق العربية والرسم[٤] .

الثانية : الشاذة ، والشاذ ما انفرد عن الجمهور وندر ، والشاذ المتنحي[٥] .

واصطلاحاً يراد بالشذوذ كل ما وراء القراءات العشر من قراءات [٦] ، أي هو المخالفة للرسم[٧] .

---

[١] القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، عبد الهادي الفضلي ، ٦٣ ، دار المجمع العلمي ، جدة ، ط١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٩٧م.

[٢] البرهان في علوم القرآن ، ٣١٨/١ ، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، البناء ، صححه وعلّق عليه : علي محمد الضبـاع، ٥ ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان .

[٣] منجد المقرئين ، لابن الجزرى ، ١٥ ، المطبعة الوطنية الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ .

[٤] المرجع السابق ، ١٦ .

[٥] لسان العرب ، مادة (شذذ) .

[٦] القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح القاضي ، ٦ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، لات .

[٧] منجد المقرئين ، ١٦ .

المبحث الأول

توجيه الحذف في القراءات

أولاً : قراءة الرفع والنصب والخفض :

١/ قال تعالى : ﴿قَالَ فَالحَقُّ والحَقَّ أَقُولُ﴾ [١] قرأ عاصم [٢] وحمزة [٣] " فالحق " الأوّل بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ، وكلهم نصب " الحق " الثاني .

فرُفع " الحق " على أنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديره أنا الحقُّ ، أو : قولى الحق ، ويجوز رفعه على الإبتداء ويضمر الخبر وتقديره : قال فالحق ، وانتصب " الحق " الثاني بـ " أقول " ، أو على العطف على قراءة من نصب الحق الأول وقرأ ابن عباس [٤] ، ومجاهد [٥] ، والأعمش [٦] بالرفع فيهما على ما سبق في الحق الأول ، أما الثاني فمبتدأ خبره الجملة ، وحذف العائد [٧] .

وقال ابن عطية : " أمّا الأوّل فرفع على الإبتداء وخبره في قوله (لأملأن) لأنّ المعنى : أن أملأ [٨].

وردّ قوله أبو حيان فقال : " وهذا ليس بشيء ، لأنّ " لأملأن " جواب قسم ويجب أن يكون جملة فلا يتقدر بمفرد [٩].

أما النصب فعلى إضمار فعل انتصب به ، تقديره : قال فأحق الحق ، ويجوز نصبه على القسم كما تقول : لأفعلن ، فلمّا حُذِف حرف القسم ، تعدّى الفعل فنصبه ودل على القسم قوله : (لأملأن) فهو جواب القسم ، فيكون التقدير ، فو الحق لأملأن فلما حذف الواو تعدى الفعل فنصب الحق ، ويجوز الخفض على قراءة عيسى [١٠]،

---

[١] الآية : ٨٤ من سورة " ص " .

[٢] عاصم بن أبي النجود الكوفي الأسدي بالولاء ، (١٢٧هـ - ٧٤٥م) أحد القراء السبعة ، تابعي ، كان ثقة في القراءات ، صدوقاً في الحديث الأعلام ، ٢٤٨/٣ .

[٣] حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي ، (٨٠ – ١٥٦هـ / ٧٠٠ – ٧٧٣م) أحد القراء السبعة ، كان عالماً بالقراءات ، قيل : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر . الأعلام ، ٢٧٧/٢ .

[٤] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، (٣ ق هـ - ٦٨هـ/ ٦١٩ – ٦٨٧) حبر الأمة ، صحابي جليل ، ولد بمكة ، وروى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، توفي بالطائف . الأعلام ، ٩٥/٤ .

[٥] مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي (٢١ – ١٠٤هـ / ٦٤٢ – ٧٢٢م) تابعي ، مفسر ، مات بالكوفة . الأعلام ، ٢٧٨/٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزرى ، ٤١/٢ ، القاهرة ، ١٩٣٢م.

[٦] سليمان بن مهران الأعمش ، (٦١- ١٤٨هـ / ٦٨١ – ٧٦٥م) الأسدي بالولاء ، تابعي ، مشهور ، أصله من بلاد الرى ، مات بالكوفة ، كان عالماً بالحديث والقرآن والفرائض . الأعلام ، ١٣٥/٣ .

[٧] البحر المحيط ، ٤١١/٧ .

[٨] المحرر الوجيز ، ٤٩٣/١٢ .

[٩] البحر المحيط ، ٤١١/٧ .

[١٠] هو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري ، معلم النحو ومؤلف الجامع والاكمال ، له اختيار في القراءات على قياس العربية (ت ١٤٩هـ) طبقات القراء : ٦١٣/١ .

وذلك على القسم ، والتقدير : فو الحقِّ ، والثاني معطوف عليه كما تقول : واللهِ واللهِ لأفعلن كذا[١] .

٢/ قال تعالى : ﴿وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيامٍ سواءً للسائلين﴾ [٢] . " سواءً " الجمهور على النصب وفيه أوجه :

أ- أنّه منصوب على المصدر بفعل مقدّر أي استوت استواء .

ب- أنّه حال من هاء في (أقواتها) أو من هاء في (فيها) العائدة على (الأرض) أو من (الأرض) وقرأ زيد بن علي [٣] والحسن [٤] ويعقوب [٥] (سواءٍ) بالجر نعتاً لـ (أربعة أيام) وقرأ أبو جعفر بالرفع على أنه خبر ابتداء مضمر ، أي : هي سواءٌ [٦].

٣/ قال تعالى : ﴿وقيله ياربِّ إنّ هؤلاء قومٌ لا يؤمنون﴾ [٧] . قرأ عاصم وحمزة (وقيله) بالخفض وحجتهما أنه عطف على لفظ الساعة أي : وعندي علمُ الساعة وعلمُ قيلهِ ياربِّ أي ويعلم وقت قيام الساعة [٨].

وقرأ الأعرج[٩] ومجاهد بالرفع ، وفيه أوجه :

الرفع عطف على (علم الساعة) بتقدير مضاف أي : وعنده علمُ قيله ثم حذف وأقيم هذا مقامه .

أنه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله (يارب) هي الخبر .

أنه مبتدأ محذوف الخبر وتقديره : وقيلهُ كيت وكيت مسموع أو متقبَّلٌ.

أنّه مبتدأ أو صلة القسم كقولهم : أيمن الله ولعمر الله فيكون خبره محذوفاً .

واختار الباقون النصب وذلك من أوجه :

١. أنه منصوب على محل (الساعة) كأنه قيل : إنه يعلم الساعة ويعلم قيله كذا

٢. أنه معطوف على (سرهم ونجواهم) أي لا يسمع سرهم ولا يعلم قيله .

---

[١] الكشف عن وجوه القراءات ، ٢٣٤/٢ – ٢٣٥ ، والمحرر الوجيز ، ٤٩٢/١٢ ، والبحر المحيط ، ٤١١/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٢٢٩/١٥ .

[٢] الآية : ١٠ من سورة فصلت .

[٣] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٧٩ – ١٢٢هـ / ٦٩٨ – ٧٤٠م) أحد أئمة أهل البيت ومن خطبائهم ، أقام بالكوفة حتى قتِل الأعلام ، ٥٩/٣ .

[٤] هو الحسن بن محمد أبو محمد المكي ، مقرىء متصدر ، أمّ بالمسجد الحرام : طبقات القراء ٢٣٢/١.

[٥] هو يعقوب بن اسحق أبو محمد الحضرمي . أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها (ت ٢٠٥هـ) طبقات القراء : ٣٨٦/٢ .

[٦] البحر المحيط ، ٤٨٦/٧ ، والدر المصون ، ٥٧/٦ .

[٧] الآية : ٨٨ من سورة الزخرف .

[٨] المحتسب : ٢٥٨/٢ – ٢٥٩ ، البحر المحيط ، ٣٠/٨ .

[٩] هوعبد الرحمن بن هرمز تابعي جليل ، أخذ القراءة عن أبي هريرة نزل الاسكندرية فمات بها سنة ١١٧هـ . طبقات القراء ، ٣٨١/١ .

٣. عطف على مفعول (يكتبون) المحذوف أي : يكتبون ويكتبون قيله كذا أيضاً .

٤. أنه معطوف على مفعول (يعلمون) المحذوف أي : يعلمون ذلك ويعلمون قيله .

٥. أنه مصدر ، أي قال قيله .

٦. أنه ينتصب باضمار فعل أي : الله يعلم قيلَ رسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

٧. أن ينتصب على محل " بالحق " أي : شهِد بالحق وبقيلهِ [١].

٤/ قال تعالى : ﴿ كأنّهم يومَ يَروَنَ ما يوعدونَ لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار بلاغٌ فهل يُهْلَكُ إلاَّ القومُ الفاسقون﴾ [٢]. فلفظ (بلاغ) جمهور القراء على رفعه وفيه وجهان:

أحدهما : أنه خبر مبتدأ محذوف ، وقدّره بعضهم تلك الساعة بلاغٌ لدلالة قوله (إلاّ ساعة من نهار) ، وقيل تقديره : هذا .

الثاني : أنّه مبتدأ والخبر قوله (لهم) الواقع بعد قوله : (ولا تستعجل) أي لهم بلاغ .

وقرأ زيد بن علي والحسن (بلاغاً) نصباً على المصدر أي : بلِغ بلاغاً .

وقرأ الحسن أيضاً (بلاغ) بالجر ، وخُرِّجَ على الوصف لنهار على حذف مضاف ، أي : من نهار ذي بلاغٍ أو وصف الزمان بالبلاغ مبالغة [٣].

٥/ قال تعالى : ﴿والحبُّ ذو العصفِ والريحانُ﴾ [٤] ، قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة وفيه ثلاثة أوجه :

الأول : النصب على الاختصاص ، أي وأخصُّ الحَبَّ .

الثاني : أنّه معطوف على الأرض من قوله تعالى : ﴿والأرض وضعها للأنام﴾[٥] أي خلقها فعطف الحبّ على ذلك .

---

[١] الكشاف ، ٤٩٨/٣ ، والبحر المحيط ، ٣٠/٨ ، والدر المصون ، ١٠٩/٦ ، ١١٠ ، والكشف عن وجوه القراءات ، ٢٦٢/٢ – ٢٦٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ، ٣٨٧.

[٢] الآية : ٣٥ من سورة الأحقاف .

[٣] البحر المحيط ، ٦٩/٨ ، والدر المصون ، ١٤٥/٦ .

[٤] الآية : ١٢ من سورة الرحمن .

[٥] الآية : ١٠ من سورة الرحمن

الثالث : أنه منصوب بخلق مضمراً ، أي : وخلق الحبَّ .

وقرأ الأخوان[1] برفع (الحبّ) وجر الريحان عطفاً على العصف ، والباقون برفع (الحب والريحان) عطفاً على (فاكهة) .

و(الريحان) في حالة النصب على حذف مضاف ، أي : وذا الريحان [2].

٦/ قال تعالى : ﴿ربُّ المشرِقِ والمغرِب لا إله إلاّ هُوَ فاتخذه وكيلا﴾ [3].

قرأ الأخوان وابن عامر بجر (ربِّ المشرق) على النعت لربك ، أو البدل منه أو البيان له ، وقال الزمخشري : وعن ابن عباس على القسم بإضمار حرف القسم كقولك: واللهِ لأفعلن وجوابه (لا إله إلا هو)[4] وقال أبو حيان : " ولعل هذا التخريج لا يصح عن ابن عباس لأن فيه إضمار الجار ولا يجيزه البصريون إلا مع لفظ الجلالة المعظمة خاصة ، ولأن الجملة المنفية في جواب القسم إذا كانت اسمية فإنمّا تنفى بـ (ما) وحدها ، ولا تنفي بلا إلا الجملة المصدرة بمضارع كثيراً ، أو بماضٍ في معناه قليلاً " [5].

والظاهر أن الجملة المصدرة بمضارع كثيراً اسمية أم فعلية تنتفي بـ (ما) أو (لا) أو (إن) بمعنى ما . وقرأ باقي السبعة برفعه على الابتداء ، وخبره الجملة من قوله (لا إله إلا هو) أو على خبر ابتداء مضمر ، أي : هو ربُّ .

وقرأ زيد بن علي (ربَّ) بالنصب وذلك من وجهين :

أ. على المدح به .

ب. أو على الإشتغال بفعل مقدّر أي : فاتّخذ ربَّ المشرق [6].

٧/ قال تعالى : ﴿ودانيةً عليهم ظِلالها وذُلّلِت قطوفها تذليلا﴾ [7] . فقوله (دانية) العامة على نصبها ، وفيه أوجه :

أ. أنّها معطوفة على (متكئين) وجعلها الزمخشري معطوفة على قوله تعالى: ﴿لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا﴾ [1] لأنها في موضع الحال من المجزيين[2].

---

[1] هما : حمزة والكسائي . إتحاف فضلاء البشر ، ٧ .
[2] الكشف عن وجوه القراءات : ٢٩٩/٢ ، والبحر المحيط : ١٨٨/٨ ، ١٨٩ ، والدر المصون : ٢٣٧/٦ – ٢٣٨.
[3] الآية : ٩ من سورة المزمل .
[4] الكشاف ، ١٧٧/٤ .
[5] البحر المحيط ، ٣٦٤/٨ .
[6] الدر المصون ، ٤٠٦/٦ .
[7] الآية : ١٤ من سورة الإنسان .
[1] الآية : ١٣ من سورة الإنسان .
[2] الكشاف ، ١٩٧/٤ .

ب. أنّها صفة لمحذوف أي : وجنة دانية .

ج. أنّها صفة لجنة الملفوظ بها [٣] في قوله تعالى : ﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾ [٤] .

وقرأ أبو حيوة [٥] (ودانية) بالرفع ، وفيه وجهان :

أ. أن يكون (ظلالها) مبتدأ ، و(دانية) خبراً مقدماً والجملة في موضع الحال ، قال الزمخشري : " والمعنى لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً والحال أن ظلالها دانية عليهم " [٦] .

ب. أن يرتفع " دانية " بالابتداء و (ظلالها) فاعل به . وفي قراءة الجرِّ [٧] (ودانية) على أنها صفة لمحذوف وتكون حينئذٍ نسقاً على الضمير المجرور من قوله : (لا يرون فيها) ، أي : ولا في جنة دانية وهو رأي الكوفيين . حيث يجوزون العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار [٨].

٨/ قال تعالى : ﴿يُدخلُ من يشاءُ في رحمته والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليما﴾[٩] (والظالمين) منصوب على الاشتغال بفعل يفسره : (أعدّ لهم) من حيث المعنى لا من حيث اللفظ تقديره: ويعذب الظالمين،أي وعذّب الظالمين أعدّ لهم.وهذه قراءة الجمهور

وقرأ ابن أبي عبلة [١٠] : (والظالمون) رفعاً على الابتداء وما بعده الخبر ، وقرأ ابن مسعود[١١] (وللظالمين) بلام الجر ، وفيه وجهان :

أ. أن يكون (للظالمين) متعلقاً بأعدّ بعده ويكون (لهم) تأكيداً .

ب. أن يكون من باب الاشتغال على أن يقدّر فعل مثل الظاهر ، ويجر الاسم بحرف جر فنقول : بزيد مررت به أي مررت بزيد مررت به (وهو من باب التأكيد) [١]

---

[٣] البحر المحيط ، ٣٩٦/٨ .

[٤] الآية : ١٢ من سورة الإنسان .

[٥] شريح بن يزيد الحضرمي (ت – ٢٠٣هـ) مقرىء الشام وقراءته شاذة – طبقات القراء ، ٣٢٥/١ .

[٦] الكشاف ، ١٩٨/٤ .

[٧] وهي قراءة الأعمش ، البحر المحيط ، ٣٨٨/٨ .

[٨] البحر المحيط ، ٣٨٨/٨ .

[٩] الآية : ٣١ من سورة الإنسان .

[١٠] هو شمر بن يقظان بن المرتحل (ت – ١٥٣هـ) ، ثقة تابعي ، له اختيار في القراءات خالف فيه ، وفي صحة إسنادها إليه نظر ، أخذ القراءة عن أم الدرداء . (طبقات القراء : ١٩/١) .

[١١] عبد الله بن مسعود بن غافل الهزلى (٣٢هـ - ٦٥٣م) أبو عبد الرحمن ، صحابي ، من أكابرهم ، فضلاً وعقلاً ، وقرباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد بمكة ومات بالمدينة . الأعلام ١٣٧/٤ .

وأرى أنّه لا يتفق ومذهب الجمهور ، وهو إضمار فعل ناصب موافق للفعل الظاهرفي المعنى .

ثانياً : قراءة الرفع والنصب :

* قال تعالى : ﴿ يا حسرةً على العباد ما يأتيهم من رسولٍ إلاّ كانوا به يستهزئون﴾[٢].

(ياحسرةً) العامة على نصبها وفيه وجهان :

أ- أنّها منصوبة على المصدر والمنادى محذوف تقديره : يا هؤلاء تحسروا حسرة .

ب- أنّها منوّنة ، لأنها منادى منكَّر فنُصِبت على أصلها ومعنى النداء هنا على المجاز كأنه قيل : هذا أوانك فاحضري [٣].

وقرأ قتاده [٤] وأُبي (يا حسرةُ) بالضم ، فيجوز أن تكون الحسرة منهم أو عليهم، وقرأ ابن عباس (يا حسرةَ العباد) بالإضافة فتجوز أن تكون مصدراً مضافاً لفاعله أي: يتحسرون على غيرهم لِمَا يرون من عذابهم ، أو يكون مضافاً لمفعوله ، أي : يتحسَّر عليهم غيرهم [٥].

قال تعالى : ﴿والقمرَ قدرناهُ منازل حتى عاد كالعُرجون القديم﴾[٦] . قرأ الأخوان (والقمرَ) بالرفع والباقون بنصبه وحجة من نصب أنه على إضمار فعل ، تفسيره (قدرناه) تقديره : وقدرنا القمر قدرناه .

وحجة من رفع أنه على الابتداء وقدرناه الخبر [١] ، ويجوز رفعه على أنه معطوف على قوله : (وآيةٌ لهم) [٢].

قال تعالى : ﴿سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيم﴾ [٣].

(سلامٌ) العامة على رفعه من أوجه :

---

[١] البحر المحيط ، ٣٩٣/٨ ، والدر المصون ، ٤٥٢/٦ .
[٢] الآية : ٣٠ من سورة يس .
[٣] البحر المحيط ، ٣٣٢/٧ والدر المصون : ٤٨١/٥ .
[٤] هو قتادة بن دعامة أبو الخطاب (ت ١١٧هـ) المفسِّر أحد الأئمة في حروف القرآن روى القراءة عن أنس وسمع منه ومن سعيد بن المسيب طبقات القراء ، ٢٥/٢ .
[٥] البحر المحيط ، ٣٣٢/٧ ، والدر المصون ، ٤٨١/٥ .
[٦] الآية : ٣٩ من سورة يس .
[١] الكشف عن وجوه القراءات ٢١٦/٢ ، والبحر المحيط ، ٣٣٦/٧ .
[٢] الآية : ٣٧ من سورة يس .
[٣] الآية : ٥٨ من سورة يس .

أ. خبراً لـ " ما يدعون " من قوله تعالى : ﴿لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون﴾[٤].

ب.أو بدل منها [٥] .

ج. خبر مبتدأ محذوف أي : هو سلامٌ .

د. مبتدأ خبره الناصب لـ " قولاً " أي سلامٌ يقال لهم قولاً .

هـ .مبتدأ خبره محذوف أي : سلامٌ عليكم [٦].

وقرأ أُبى (سلاماً) بالنصب على المصدر [٧].

قال تعالى : ﴿وإنّ لهُ عندنا لَزُلْفَى وحُسْنَ مَآبٍ﴾[٨] ، قرأ العامة " وحُسنَ مآب " على نصبه نسقاً على اسم إنَ وهو " لزلفى " وقرأ الحسن وابن أبى عبلة برفعه على الابتداء وخبره محذوف تقديره : وحسن مآب له أيضاً وهو محذوف لدلالة ما قبله عليه [٩].

قال تعالى : ﴿تنزيلُ الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ [١٠] . (تنزيلُ) العامة على الرفع ، على أنه خبر مبتدأ مضمر تقديره : هذا تنزيل .

وقرأ زيد بن علي وابن أبي عبلة بنصبه بإضمار فعلٍ تقديره : الزم أو اقرأ ونحوهما[١١] .

وترى الباحثة أن (تنزيلُ) بالرفع ، خبر والمبتدأ هذا . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ألمْ تَر أنَّ الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ثمّ يُخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراهُ مصفرّاً ثمّ يجعله حطاماً إنّ في ذلك لذكرى لأولى الألباب﴾ [١]

" ثمّ يجعلهُ " العامة على رفع الفعل نسقاً على ما قبله ، وقرأ أبو بشر [٢] "ثم يجعله " منصوباً من وجهين :

---

[٤] الآية : ٥٧ من سورة يس .

[٥] الكشاف ، ٣٢٧/٣.

[٦] الدر المصون ، ٤٩/٥ .

[٧] البحر المحيط ، ٣٤٣/٧ .

[٨] الآية : ٤٠ من سورة "ص" .

[٩] البحر المحيط ، ٣٩٣/٧ ، والدر المصون ، ٥٣٦/٥ .

[١٠] الآية : ١ من سورة الزمر .

[١١] البحر المحيط ، ٤١٤/٧ ، والدر المصون ، ٤/٦ .

[١] الآية : ٢١ من سورة الزمر .

[٢] هارون بن حاتم التميمي (٢٤٩هـ - ٨٦٣م) أبو بشر البزّاز ، من قدماء المؤرخين ، مقريء مشهور ، له اشتغال بالحديث ، من أهل الكوفة الأعلام ، ٦٠/٨ .

أ- بإضمار أن ويكون معطوفاً على : (أن الله أنزل من السماء ماءً) والتقدير : ألم تر إنزال الله ثمّ جَعَله .

ب- أن يكون منصوباً بتقدير : ترى أي : ثم ترى جعله حطاماً ، أي أنّه منصوب بأن مضمرة ويكون أن وما في حيزها مفعولاً به بفعلٍ مقدّر هو : ترى ، لدلالة " ألم ترَ " عليه [٣].

قال تعالى : ﴿ونُفخ في الصّور فصُعِقَ من في السموات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله ثم نُفخ فيه أخرى فإذا هم قيامٌ ينظرون﴾ [٤] .

" فإذا هم قيامٌ " الجمهور على رفع " قيامٌ " خبراً . وقرأ زيد بن علي على نصبه حالاً وفيه أوجه :

أ- أنّ الخبر " ينظرون " وهو العامل في هذه الحال أي : " فإذا هم " ينظرون قياماً .

ب- أنّ العامل في الحال ما عمل في إذا الفجائية إذا كانت ظرفاً ، فإن كانت مكانية فالتقدير : فبالحضرة هم قياماً ، وإن كانت زمانية ففي ذلك هم قياماً أي : وجودهم وأرى أنه قدِّر المضاف هنا لأنه لا يُخبر بالزمان عن الحثث .

ج- أن الخبر محذوف وهو العامل في الحال ، أي : فإذا هم مبعوثون أو مجموعون قياماً [٥].

قال تعالى : ﴿النّارُ يعرضون عليها غُدواً وعَشِيّا﴾ [١] " النار " الجمهور على رفعها من أوجه :

أ- أنّها بدل من " سوء العذاب " [٢] .

ب- مبتدأ وخبره " يعرضون " .

---

[٣] الدر المصون ، ١٢/٦ .
[٤] الآية : ٦٨ من سورة الزمر .
[٥] البحر المحيط ، ٤٤١/٧ ، والدر المصون ، ٢٥/٦ .
[١] الآية : ٤٦ من سورة غافر .
[٢] الآية : ٤٥ من سورة غافر .

ج- أنّها خبر مبتدأ محذوف أي : هو سوء العذاب النارُ لإنّه جواب لسؤال مقدّر هو : ما سوء العذاب .

وقرئ " النارُ " منصوباً وفيه وجهان :

أ- أنّه منصوب بفعلٍ مضمر يفسره " يُعرَضونَ" من حيث المعنى أي : يصلون النار يعرضون عليها .

ب- أن ينتصب على الاختصاص [٣].

قال تعالى : ﴿قال الذين استكبروا إنّا كلٌّ فيها إنّ الله قد حكم بين العباد﴾ [٤]. "إنَّا كُلٌّ " العامة على رفع " كلٌّ " ورفعه على الابتداء و " فيها " خبره والجملة خبر " إن".

وقرأ ابن السميفع [٥] بالنصب وفيه ثلاثة أوجه :

أ- أن يكون توكيداً لاسم إنّ ، وهو معرفة والتنوين عِوض من المضاف إليه أي : إنّا كلنا فيها .

ب- أن تكون منصوبة على الحال من الضمير المرفوع في " فيها " .

ج- أن " كلاً " نعت لاسم إنّ [٦].

قال تعالى : ﴿وتُنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريقٌ في الجنّة وفريقٌ في السّعير﴾[٧] (فريقٌ) العامة على الرفع بأحد وجهين :

أ- إما الابتداء وخبره الجار بعده وساغ هذا في النكرة لأنه مقام تفصيل ويجوز أن يكون الخبر مقدراً تقديره : منهم فريقٌ ، وساغ الابتداء بالنكرة لتقديم خبرها جاراً ومجروراً ووصفها بالجار بعدها .

ب- أنه خبر ابتداء مضمر أي : هم المجموعون ، دل على ذلك : (يوم الجمع) وقرأ زيد بن علي (فريقا) نصباً على الحال من جملة محذوفة ، أي : افترقوا ، أي : المجموعون[١] .

---

[٣] الدر المصون ، ٤٤/٦ .

[٤] الآية : ٤٨ من سورة غافر .

[٥] هو محمد بن عبد الرحمن بن السميفع ، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذّ فيه ، قرأ على نافع وقرأ عليه اسماعيل بن مسلم . طبقات القراء ، ١٦١/٢ .

[٦] الكشاف ، ٤٣١/٣ ، والبحر المحيط ، ٤٤٨/٧ – ٤٤٩ ، والدر المصون ، ٤٦/٦ – ٤٧ .

[٧] الآية : ٧ من سورة الشورى .

[١] البحر المحيط ، ٥٠٩/٧ ، والدر المصون ، ٧٥/٦-٧٦ .

قال تعالى : ﴿وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا وحياً أو من ورآىء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء إنّه علىٌّ حكيم﴾ [٢] . " أو يرسل " قرأ نافع [٣]: (يرسلُ) برفع اللام والباقون بنصبها ، فأما قراءة الرفع ففيها ثلاثة أوجه :

أ- أنه رفع على إضمار مبتدأ أي : أو هو يرسل .

ب- أنه عطف على " وحياً " على أنه حال لأنّ " وحياً " في تقدير الحال أيضاً فكأنه قال : إلاّ موحياً أو مُرسلاً .

ج- أن يعطف على ما يتعلق به " من وراء " إذتقديره : أو يسمع من وراء حجاب و " وحياً " في موضع عُطِف عليه ذلك مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً .

وأمّا قراءة النصب ففيها ثلاثة أوجه أيضاً :

أ- أن يعطف على الضمير الذي يتعلق به " من وراء حجاب " إذ تقديره : أو يكلمه من وراء حجاب ، وهذا الفعل المقدَّر معطوف على " وحياً " والمعنى: إلاّ بوحى أو اسماع من وراء حجاب أو إرسال رسول ولا يجوز أن يُعطف على " يكلمه " لإنّه يلزم منه نفي الرسل ونفي المرسل إليهم ، إذ يصير التقدير : وما كان لبشر أن يرسل الله رسولاً فيفسد لفظاً ومعنى .

ب- أن ينتصب بأن مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين على " وحياً " ووحياً حال فتكون هنا أيضاً حالاً والتقدير : إلا مُوحياً أو مُرسلاً [٤].

وقال الزمخشري : " وحياً وأن يرسل مصدران واقعان موقع الحال أيضاً كقوله تعالى : ﴿وعلى جنوبهم﴾ [٥] والتقدير : وما صحّ أن يكّلم أحداً إلا موحياً أو مُسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً " [١].

ج- أنَّه عطف على معنى " وحياً " فإنّه مصدر مقدَّر بأن والفعل والتقدير : إلاّ بأن يُوحِيَ إليه أو بأن يرسلَ [٢].

قال تعالى : ﴿تبصرة وذكرى لكل عبدٍ منيب﴾ [٣] .

---

[٢] الآية : ٥١ من سورة الشورى .

[٣] هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم (ت : ١٦٩هـ) أحد القراء السبعة الأعلام ثقة صالح ، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة وأخذ عنه مالك بن أنس وغيره . طبقات القراء ، ٣٣٠/٢ .

[٤] الكشف عن وجوه القراءات ، ٢٥٤/٢ ، وتفسير النسفى ، ١١٢/٤ دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، لاط ، لات. والبحر المحيط ، ٥٢٧/٧ ، والدر المصون ، ٨٨/٦ ، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، لاط ، لات .

[٥] الآية : ١٩١ من سورة آل عمران .

[١] الكشاف ، ٤٧٥/٣ .

[٢] البحر المحيط ، ٥٢٧/٧ .

" تبصرة وذكرى " العامة على نصبها على المفعول من أجله . أي : تبصير أمثالهم ، وتذكر أمثالهم ، وقيل منصوبان بفعل من لفظهما مقدّر ، أي بصرهم تبصرة وذكرهم تذكرة ، وقيل حالان . أي مبصرين ومذكرين ، وقيل : حال من المفعول . أي : ذات تبصير وتذكير لمن يراها .

وزيد بن علي قرأ " وذكرٌ " أي : هي تبصرةٌ وذكرٌ لكلِ [٤].

قال تعالى : ﴿فوربِّ السماء والأرض إنّه لحقٌّ مثل ما أنكم تنطقون﴾ [٥] " مثل ما أنكم تنطقون " .

قرأ الأخوان (مثل) بالرفع ونصبه الباقون .

الرفع على أنه صفة لـ "حق " وحسن أن يوصف به النكرة لإن إضافته إلى المعرفة لم تكسبه تعريفاً لكثرة الأشياء التي يقع التماثل بها بين المتماثلين و " ما " زائدة و " مثل " مضاف إلى " أنكم " و " أنكم " في موضع خفض بإضافة " مثل " إليه و " أن " وما بعدها مصدر في موضع خفض والتقدير : أنه لحق مثلُ نطقكم .

وحجة من فتح " مثلَ " أنه يحتمل :

ح- أن " مثل " ركب مع " ما " حتى صار شيئاً واحداً .

خ- أنه منصوب على إسقاط الجار ، وهو كاف التشبيه .

ح- أنه نعت لمصدر محذوف . أي : لحق حقاً مثل نطقكم .

د- أنه منصوب بإضمار أعنى ، أي أعنى مثل ما .

هـ- النصب على الحال من النكرة وهي " حق " ، والأحسن أن يكون حالاً من المضمر المرفوع في " لحق " وهو العامل في المضمر وفي الحال وعلى هذا " ما " تكون زائدة و" مثل " مضافاً إلى أنكم[١].

قال تعالى : ﴿والسماء بنيناها بأييد وإنَّا لموسِعون﴾ [٢] . " والسماء " العامة على النصب على الاشتغال ، والتقدير : وبنينا السماء بنيناها .

وقرأ أبو السَّمال[٣] وابن مقسم [٤] برفعهما على الابتداء ، والخبر ما بعدهما .

---

[٣] الآية : ٨ من سورة ق .

[٤] البحر المحيط ، ١٢١/٨ .

[٥] الآية : ٢٣ من سورة الذاريات .

[١] الكشف عن وجوه القراءات ، ٢٨٨/٢ ، وتفسير النّسفى ، ١٨٤/٤ ، والبحر المحيط ، ١٣٦/٨ ، والدر المصون ، ١٨٦/٦- ١٨٨ .

[٢] الآية : ٤٧ من سورة الذاريات .

[٣] هو قعنب العدوي البصري ، له اختيار في القراءة الشاذة ، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس . طبقات القراء : ٢٧/٢ .

والنصب أرجح لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها [٥] .

قال تعالى : ﴿فقالوا أبشراً منّا واحداً نتّبِعهُ إنَّا إذاً لفي ضلالٍ وسُعُر﴾ [٦] .

قرأ أبو السَّمال " أبشرٌ " بإضمار الخبر بتقدير : أبشرٌ منا يبعث إلينا ، وقرأ الجمهور " أبشراً " منصوب بفعل مضمر يفسره " نتبعه " [٧].

قال تعالى : ﴿إنّا كلَّ شيءٍ خلقناه بقدر﴾ [٨]

قرأ أبو السّمال : " إنّا كلُّ شيءٍ خلقناه " بالرفع ، لأنه في موضع الصِّفة لكلٍ أي أنّ أمرنا أو شأننا كل شيءٍ خلقناه فهو بقدر أو بمقدار [٩] .

واختار ابن جني النصب ، وقال : لأنّ تقديره إنّا فعلنا كذا ، قال : فالفعل منتظر بعد إنّا ، فلما دلَّ ما قبله عليه حَسُنَ إضماره [١٠].

قال تعالى : ﴿إذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة * خافضة رافعة﴾ [١١].

قرأ العامة برفع " خافضةٌ رافعةٌ " على خبر إبتداء مضمر أي هي خافضةٌ قوماً إلى النار ، ورافعة آخرين إلى الجنة ، فالمفعول محذوف لفهم المعنى .

وقرأ زيد بن علي وعيسى والحسن بنصبهما على الحال من الضمير في " كاذبة" أو في فاعل " وقعت "[١٢] .

قال تعالى : ﴿ومالكم ألاّ تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾ [١] .

قرأ ابن عامر " وكلٌّ " بالرفع وقرأ الباقون بالنصب . الرفع بالابتداء لتقدم الاسم على الفعل وقدَّر مع الفعل هاء محذوفة اشتغل الفعل بها وتعدى إليها ، والتقدير : وكلٌّ

---

[٤] هو محمد بن الحسن عبيد الله بن مقسم المقريء النحوي ، عالم بالعربية ، حافظ للغة ، حسن التصنيف ، مشهور بالضبط والاتقان (ت : ٣٥٥) ، بغية الوعاة ، ٣٦ .

[٥] البحر المحيط ، ١٤٢/٨ ، والدر المصون ، ١٩٢/٦ .

[٦] الآية : ٢٤ من سورة القمر .

[٧] البحر المحيط ، ١٨٠/٨ ، والكشاف ، ٣٩/٤ .

[٨] الآية : ٤٩ من سورة القمر .

[٩] البحر المحيط ، ١٨٣/٨ ، والدر المصون ، ٢٣٣/٦ .

[١٠] المحتسب : ٣٠٠/٢ .

[١١] الآيات : ١- ٣ من سورة الواقعة .

[١٢] الكشاف ، ٥١/٤ – ٥٢ ، والبحر المحيط ، ٢٠٣/٨ ، والدر المصون ، ٢٥٣/٦.

[١] الآية : ١٠ من سورة الحديد .

وعده الله الحسنى ، وحُجّة النصب أنّه عدى الفعل وهو (وعد) إلى (كلٍّ) فنصبه بـ (وعد)[٢] . وهو المختار.

قال تعالى : ﴿كى لا يكون دولةٌ بين الأغنياء منكم﴾ [٣] .

قرأ هشام [٤] بالتاء ورفع "دولة" ، "تكون دولةٌ" فجعل (كان) بمعنى (وقع وحدث) تامة ، فرفع (الدولة) بها وأتى بالتاء لتأنيث لفظ الدولة .

وقرأ الباقون ، بالياء ونصب (الدولة) فجعلوا (كان) ناقصة واسمها مضمر فيها تقديره : كى لا يكون الفيء دولة و " لا " في " كيلا " غير زائدة في القراءتين[٥] .

وترجح الباحثة قراءة الجماعة لقلة التكلف .

قال تعالى : ﴿نزّاعةً للشوى﴾ [٦] .

قرأ حفص [٧] بالنصب ورفع الباقون .

النصب : أنه حالاً من لظى لأنها معرفة وقيل نُصبت بإضمار فعل أي : أعنيها نزاعة فهي حال أيضاً من (لظى) لأن الهاء في أعنيها ترجع لـ " لظى " [٨] .

أمّا الرَّفع من خمسة أوجه :

أ- أن تكون (لظى) خبراً و (نزاعة) خبراً ثانياً كما تقول هذا حلوٌ حامضٌ .

ب- أن تكون (لظى) في موضع نصب على البدل من الهاء ، في (إنّها) و(نزاعة) خبر (إن) .

د- أن تكون لظى خبر (إن) و (نزاعة) بدلاً من (لظى) كأنه قال : إنها نزاعة للشوى .

د- الرفع على إضمار مبتدأ أي : هي نزاعة للشوى .

هـ- أن تجعل الهاء في (إنها) للقصة ، و(لظى) مبتدأ و (نزاعة) خبر الابتداء والجملة خبر (إنّ) . والرفع الاختيار لتمكنه في الإعراب ولأن الجماعة عليه[١].

---

[٢] الكشف عن وجوه القراءات : ٣٠٨/٢ .

[٣] الآية : ٧ من سورة الحشر.

[٤] هو هشام بن حكيم بن حزام القرشي الأسدى (١٥هـ - ٦٣٦م) ، صحابي ابن صحابي ، أسلم يوم فتح مكة ، من فضلاء الصحابة وخيارهم، مات بحمص . الأعلام ، ٨٥/٨-٨٦ .

[٥] الكشف عن وجوه القراءات : ٣١٦/٢ ، والبحر المحيط : ٢٤٥/٨ .

[٦] الآية : ١٦ من سورة المعارج .

[٧] هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدى الدوري ، أبو عمر (٢٤٦هـ - ٨٦٠م) إمام القراءة في عصره ، كان ثقة ثبتاً ضابطاً ، وهو أول من جمع القراءات . الأعلام ، ٢٦٤/٢ .

[٨] الكشف عن وجوه القراءات : ٣٣٥/٢ .

[١] النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، لاط ، لات ، والبحر المحيط ، ٣٣٤/٨ ، وتفسير النسفى، ١٩١/٤.

قال تعالى : ﴿اللهُ الذي خلق سبع سمواتٍ ومن الأرض مثلهن﴾ [٢] ، (مثلهن) العامة بالنصب وفيه وجهان :

١. أنه عطف على سبع سموات قاله الزمخشري[٣] ، واعترض أبو حيان بلزوم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحدٍ وهو الواو وبين المعطوف بالجار والمجرور وهو مختص بالضرورة [٤].

٢. أنه منصوب بمقدر بعد الواو ، أي : وخلق مثلهن من الأرض ، أي أنّ (مثلهن) مفعول للفعل المضمر لا معطوف وصار ذلك من عطف الجمل .

وقرأ عاصم (مثلهن) بالرفع على الابتداء والجار قبله خبره [٥].

قال تعالى : ﴿لواحةٌ للبشر﴾ [٦] .

" لواحةٌ " قرأ العامة بالرفع خبر مبتدأ مضمر أي : هي لواحةٌ .

وقرأ الحسن وابن أبي عبلة وزيد بن علي بنصبها على الحال وفيها ثلاثة أوجه:

١. أنّها حال من " صقر "[٧] والعامل معنى التعظيم .

٢. أنّها حال من " لا تبقى "[٨] .

٣. أنّها حال من " لا تذر "[٩] .

وجعلها أبو حيان حالاً مؤكدة لأنَّ النّار التي لا تبقي ولا تذر لا تكون إلاّ مغيّرة للأبشار [١].

قال تعالى : ﴿يومَ لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئاً والأمرُ يومئذٍ لله﴾ [٢] .

قرأ ابن كثير[٣] وأبو عمرو[٤] برفع (يوم) على أنه خبر مبتدأ مضمر أي هو يوم وجوّز الزمخشري أن يكون بدلاً ممّا قبله يعني قوله " يوم الدين " [٥].

---

[٢] الآية : ١٢ من سورة الطلاق .
[٣] الكشاف ، ١٢٤/٤ .
[٤] البحر المحيط ، ٢٨٧/٨ .
[٥] البحر المحيط ، ٢٨٧/٨ ، الدر المصون ، ٣٣٣/٦ .
[٦] الآية : ٢٩ من سورة المدثر .
[٧] الآية : ٢٧ من سورة المدثر .
[٨] الآية : ٢٨ من سورة المدثر.
[٩] الآية السابقة والسورة .
[١] البحر المحيط : ٣٧٥/٨ ، والدر المصون ، ٤١٧/٦ .
[٢] الآية : ١٩ من سورة الإنفطار .
[٣] هو عبد الله بن كثير (ت : ١٢٠هـ) إمام القراءة في مكة وأحد القراء السبعة ، يرجع إلى أصل فارسي . طبقات القراء ٤٤٣/١ .
[٤] هو زيّان بن العلاء التميمي البصري ، أحد القراء السبعة ، سمع أنس بن مالك وقرأ على الحسن البصري وغيره مات بالكوفة سنة ١٥٤هـ طبقات القراء : ١٦١/١ .

وقرأ أبوعمرو (يوم) مرفوعاً منوناً على قطعة عن الإضافة وجعل الجملة نعتاً له والعائد محذوف أي : لا تملك فيه ، وقرأ الباقون (يوم) بالفتح ، فقيل : هي فتحة إعراب ونصبه بإضمار أعني ، أو بيجازون ، أو بإضمار اذكر فيكون مفعولاً به وعلى رأي الكوفيين يكون خبراً لمبتدأ مضمر ، وإنّما بُني لإضافته للفعل وإن كان معرباً [٦] ، كقوله تعالى : ﴿هذا يوم ينفع﴾ [٧].

قال تعالى : ﴿ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ﴾ [٨] .

قرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة وزيد بن علي بنصب " كاذبة خاطئة " على الشتم ، وقرأ الكسائي في رواية بالرفع على إضمار هي ناصيةٌ كاذبةٌ خاطئةٌ [٩] .

قال تعالى : ﴿رسولٌ من الله يتلو صحفاً مطهرة﴾ [١٠] " رسول " العامة على رفعه بدلاً من البينة ، أو على حذف مضاف أي بينة رسول ، ويجوز رفعه على خبر ابتداء مضمر . أي هي رسولٌ ، وقرأ أُبى " رسولاً " على الحال من البينة أو على حذف مضاف[١١] .

قال تعالى : ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ [١٢] .

العامة على رفع (حمالة) على إضمار مبتدأ بتقدير : هي حمّالة.

وعاصم بالنصب على الشتم ، أي أذمُّ حمالةَ الحطب [١].

ثالثاً : قراءة الرفع والنصب والجزم :

قال تعالى : ﴿ويعلمَ الذين يجادلون في ءاياتنا مالهم من محيص﴾ [٢] .

قرأ نافع وابن عامر برفع " ويعلمُ " والباقون بنصبه وقرىء بجزمه أيضاً . فالرفع على أنه خبر ابتداء محذوف تقديره : وهو يعلمُ الذين .

وأما قراءة النصب ففيها أوجه :

---

[٥] الآية : ١٨ من سورة الإنفطار .
[٦] البحر المحيط ، ٤٣٧/٨ ، والدر المصون ، ٤٨٩/٦ .
[٧] الآية : ١١٩ من سورة المائدة .
[٨] الآية : ١٦ من سورة العلق .
[٩] البحر المحيط ، ٤٩٥/٨ ، والدر المصون : ٥٤٧/٦ .
[١٠] الآية : ٢ من سورة البينة .
[١١] البحر المحيط : ٤٩٨/٨ ، والدر المصون ، ٥٥٢/٦ .
[١٢] الآية : ٤ من سورة المسد .
[١] الكشف عن وجوه القراءات ، ٣٩٠/٢ ، والبحر المحيط : ٥٢٧/٨ ، والدر المصون : ٥٨٦/٦ .
[٢] الآية : ٣٥ من سورة الشورى .

أ- على الصرف ، ومعنى الصرف هنا : صرف العطف عن اللفظ إلى العطف على المعنى ؛ وذلك أنه لما لم يحسن عطف " ويعلم " مجزوماً على ما قبله إذ يكون المعنى : إن يشأ يعلمْ عدل إلى العطف على مصدر الفعل الذي قبله ولا يأتي ذلك إلا بإضمار " أن " ليكون مع الفعل في تأويل اسم .

ب- قيل : إنه منصوب بالواو نفسها .

ج- إن النصب على إضمار أن لأن قبلها جزاء .

د- أن ينتصب عطفاً على تعليل محذوف تقديره : لينتقم منهم ويعلم الذين ونحوه في العطف على التعليل المحذوف[٣] .

وأبو حيان يرى أنه لا يحسن تقدير لينتقم منهم إذ ترتب على الشرط إهلاك قوم ونجاة قوم ويرى أنه يحسن تقدير لينتقم لأنه يعود في المعنى على إهلاك قوم المترتب على الشرط[٤] .

وأمّا الجزم فكأنه قيل : إن يشأ يجمع بين ثلاثة أمور : إهلاك قوم ونجاة قوم وتحذير آخرين [٥].

قال تعالى : ﴿ولا تمنُن تستكثرْ﴾ [١] .

" تستكثرْ " جزماً على أنه بدل من تمنن [٢].

وقرأ الأعمش (تستكثرَ) نصباً بأن مضمرة على ان يكون بدلاً من قوله "ولا تمنن" على المعنى : أي لا يكن منك مَنّ أن تستكثرَ فتضمر أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلاً من المنّ في المعنى الذي دلّ عليه الفعل ، وقرأ الجمهور " تستكثرُ" برفع الراء والجملة حالية أي : مستكثراً [٣].

---

[٣] الكشاف ، ٤٧٢/٣ ، وجامع البيان ، ٨٤/٦ ، والدر المصون ، ٨٤/٦ .
[٤] البحر المحيط ، ٥٢١/٧ .
[٥] الكشف عن وجوه القراءات ، ٢٥٢/٢ .
[١] الآية : ٦ من سورة المدثر .
[٢] البحر المحيط ، ٣٧٢/٨ .
[٣] المصدر السابق والصفحة ، والدر المصون ، ٢٣٨/٦ .

رابعاً : قراءة الرفع والخفض :

قال تعالى : ﴿وأرسلناه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون﴾ [٤] .

قراءة جعفر[٥] " ويزيدون " موضعه الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : وهم يزيدون على المائة ، والواو لعطف جملة على جملة .

وحكى ابن جني فساد قول من قدَّر موصوفاً محذوفاً مجروراً ليكون تقديره : وأرسلناه إلى مائة ألف وجمع يزيدون ، لأنه يصير معناه : وأرسلناه إلى جمعين : أحدهما مائة ألف ، والآخر زائد على مائة ألف ، وليس الغرض هنا هذا وإنما وأرسلناه إلى جمع لو رأيتهم لقلتم أنتم : هؤلاء مائة ألف ، وهم أيضاً يزيدون ، فالجمع إذاً واحد لا جمعان .

وهو يتفق مع قراءة الجماعة : " أو يزيدون " وتقديره : أو هم يزيدون ، فحذف المبتدأ لدلالة الموضع عليه[٦] .

قال تعالى : ﴿وكذّبوا واتّبعوا أهواءَهم وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ﴾ [٧] .

العامة على كسر القاف ورفع الراء " مستقرٌّ " اسم فاعل خبراً لـ " كل " الواقع مبتدأ .

وقرأ شيبة بفتح القاف على حذف مضاف : أي ولك أمرٌ ذو استقرار أو زمان استقرار أو مكان استقرار[١] .

وقرأ زيد بن علي بكسر القاف وجرِّ الراء وفيها أوجه :

١. أن يكون صفة لأمر ، ويرتفع " كل " حينئذٍ بالعطف على الساعة فيكون فاعلاً ، أي اقتربت الساعة وكل أمر مستقر[٢] . وقال أبو حيان: " لا يوجد مثله في كلام العرب لطول الفصل "[٣] .
٢. أن يكون " مستقر " خبراً " لكل أمر " وهو مرفوع .

---

[٤] الآية : ١٤٧ من سورة الصافات .

[٥] هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ت : ١٤٨هـ) كان من أجلاء التابعين ، لقب بالصادق ، ولد ومات بالمدينة الأعلام ، ١٢٦/٤.

[٦] المحتسب ، ٢٢٦/٢ – ٢٢٧ ، والبحر المحيط ، ٣٧٦/٧ .

[٧] الآية : ٣ من سورة القمر .

[١] البحر المحيط : ١٧٤/٨ ، والدر المصون ، ٢٣٣/٦ .

[٢] المحتسب : ٢٩٧/٢ ، والكشاف : ٣٦/٤ .

[٣] البحر المحيط : ١٧٤/٨ .

٣. أن الخبر مقدّر تقديره : وكل أمر مستقر لهم في القدر شر أو خير بالغوه[٤] .

قال تعالى : ﴿ربُّ المشرقين وربُّ المغربين﴾ [٥] .

" ربُّ " العامة على الرفع وفيه ثلاثة أوجه :

١. أنه مبتدأ خبره قوله تعالى : ﴿مرج البحرين﴾[٦] وما بينهما اعتراض.

٢. أنه خبر مبتدأ مضمر ، أي هو ربُّ .

٣. أنه بدل من الضمير في " خلق " .

وابن أبي عبلة قرأ " ربُّ " بالجر بدلاً أو بياناً لربكما[٧] .

قال تعالى : ﴿يُرسَلُ عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران﴾ [٨] .

قرأ عيسى وابن كثير " ونحاسٍ " بالخفض والباقون بالرفع.

الخفض على أنه معطوف على " نار " و " شواظ " يكون من " نار " ويكون من " دخان " وفيه بُعد لأن اللهب لا يكون من دخان .

وقيل التقدير : يرسل عليكما " شواظ " من نار وشيء من " نحاس " أي : من دخان ، ثم حذف الموصوف ، وقامت الصفة مقامه [٩].

والرفع على أنه معطوف على " الشواظ " والمعنى : يرسل عليكما لهب من نار ويرسل عليكما دخان [١].

قال تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم﴾ [٢] .

" الملكِ " الجر قراءة العامة وما بعده نعتاً لله . وقرأ رؤبة[٣] بالرفع على إضمار مبتدأ مقتضٍ للمدح تقديره هو[٤] .

قال تعالى : ﴿النّارِ ذاتِ الوقود﴾ [٥] . "النّارِ " العامة على جرّها وفيه أوجه [٦]:

---

[٤] الدر المصون : ٢٢١/٦ .
[٥] الآية : ١٧ من سورة الرحمن .
[٦] الآية : ١٩ من سورة الرحمن .
[٧] الدر المصون ، ٢٣٩/٦ .
[٨] الآية : ٣١ من سورة الرحمن .
[٩] الكشف عن وجوه القراءات ، ٣٠٢/٢ .
[١] البحر المحيط ، ١٩١/٨ .
[٢] الآية : ١ من سورة الجمعة .
[٣] هو رؤبة بن عبدالله العجاج (ت : ١٤٥هـ - ٧٦٢م) إمام أهل اللغة ومن مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وأخذ عنه أعيان أهل اللغة . الأعلام : ٣٤/٣ .
[٤] البحر المحيط : ٢٦٦/٨ ، والدر المصون ، ٣١٥/٦ .

١. أنها بدل من الأخدود ، بدل اشتمال ، لأن الأخدود مشتمل عليها . وحينئذٍ لا بد فيه من الضمير ، وتقديره : النار فيه ، وقيل " أل " قائمة مقام الضمير تقديره : ناره ثم حذف الضمير ، وعوِّض عنه " أل " .
٢. أنه بدل كل من كل ، ولا بد حينئذٍ من حذف مضاف تقديره : أخدود النار .
٣. إن التقدير " ذي النار وترى الباحثة هنا أن النّار خفض بالإضافة لتلك الصفة المحذوفة فلما حذف المضاف قام المضاف إليه مقامه في الإعراب .
٤. أن النار خفض على الجوار ، وهذا يقتضي أنّ النار كان مستحقه لغير الجر .

وقرأ قوم (النّارُ) رفعاً على خبر مبتدأ مضمر تقديره : هي النار ، وقيل : بل هي مرفوعة على الفاعلية تقديره : قتلتم أو أحرقتم[٧] .

خامساً : قراءة البناء للفاعل والمفعول :

١/ قال تعالى : ﴿فإذا نَزَل بساحتهم فساء صباحُ المنذرين﴾ [١]

قرأ ابن مسعود " نُزِلَ" بحذف الفاعل ، وتقديره : فإذا نزل العذابُ بساحتهم ، يدل عليه قوله : " أفبعذابنا يستعجلون" [٢] فأبهم الفاعل واعتمد ذكر المكان المنزول فيه [٣] . وقرأ الجمهور مبنياً للفاعل " نَزلَ "[٤].

---

[٥] الآية : ٥ من سورة البروج .
[٦] البحر المحيط : ٤٥٠/٨ .
[٧] الدر المصون ، ٥٠٣/٦ .
[١] الآية : ١٧٧ من سورة الصافات .
[٢] الآية : ١٧٦ من سورة الصافات .
[٣] المحتسب ، ٢٩٩/٢ .
[٤] البحر المحيط ، ٢٢٩/٧.

٢/ قال تعالى : ﴿فأقبلوا إليه يَزِفُّون﴾ [٥]

قرأ حمزة " يُزِفّون " وقرأ الباقون " يَزِفُّون " حجة من ضم أنه أخبر عنهم أنهم يحملون غيرهم على الإسراع فالمفعول محذوف ، والمعنى : فأقبلوا إليه يحملون غيرهم على الإسراع .

وحجة من فتح أنه أخبر عنهم أنفسهم بالزفيف وهو الإسراع [٦].

٣/ قال تعالى : ﴿فانظر ماذا ترى﴾ [٧] .

قرأ حمزة والكسائي " تُرِى " وقرأ الباقون " تَرَىَ " وحجة من فتح التاء أنه جعل الفعل من " الرأي " الذي هو الاعتقاد في القلب فعدّاه إلى مفعول واحد ، وهو ما في قوله : " ماذا ترى " فجعلهما اسماً واحداً في موضع نصب بـ " ترى " لأن " ما " استفهام ولا يعمل فيها " انظر " لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله ، إنما يعمل فيه ما بعده وهو " ترى " في هذا الموضع [٨].

وحجة من ضم التاء وكسر الراء أنه جعله أيضاً من الرأى إلا أنه نقله إلى الرباعي ، فهو مستقبل ، أريته الشيء ، إذا جعلته يعتقده ، فالمعنى : فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلت لك ، هل تصبر أم تجزع ؟ وقيل الجواب قوله تعالى: ﴿ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾[٩] فهو يتعدى إلى مفعولين ، يجوز الاقتصار على أحدهما ، فالمفعول الهاء المحذوفة إذا جعلت " ما " ابتداء و " ذا " بمعنى الذي خبر " ما " وإن شئت كان المفعول " ماذا " اسماً واحداً في موضع نصب بـ " ترى " والمفعول الثاني محذوف ، أي : ماذا ترياه من الرأي[١] .

٤/ قال تعالى : ﴿كذلك يُوحِي إليك وإلى الذين من قبلك اللهُ العزيز الحكيم﴾ [٢] .

قرأ ابن كثير بفتح الحاء على مالم يُسم فاعله " يُوحَى " وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه [٣]:

---

[٥] الآية : ٩٤ من سورة الصافات .
[٦] البحر المحيط : ٣٦٦/٧ ، والكشف عن وجوه القراءات ، ٢٢٥/٢ .
[٧] الآية : ١٠٢ من سورة الصافات .
[٨] الكشف عن وجوه القراءات ، ٢٢٧/٢ .
[٩] الآية : ١٠٣ من سورة الصافات.
[١] البحر المحيط ، ٣٧٠/٧ ، والدر المصون ، ٥٠٩/٥ .
[٢] الآية : ٣ من سورة الشورى .
[٣] النّشر ، ٣٥١/٢ ، وتفسير النسفي ، ٢٧٢/٧ .

١. ضمير مستتر يعود على " كذلك " لأنه مبتدأ والتقدير : مثل ذلك الإيحاء يوحَى إليك ، فمثل ذلك مبتدأ ويوحَى إليك خبره .
٢. أن القائم مقام الفاعل " إليك " والكاف منصوبة المحل .
٣. أن القائم مقام الفاعل الجملة من قوله " الله العزيز " أي : يوحَى إليك هذا اللفظ .

وقرأ الباقون بكسر الحاء فلا يوقف إلا على الحكيم ، لأنهم أسندوا الفعل إلى الله تعالى ، فهو الفاعل ، فلا يوقف على الفعل دون الفاعل ، ولا على الفاعل دون نعته . وهو ما تختاره الباحثة لأنّ الأكثر عليه [٤].

٥/ قال تعالى : ﴿ لِنُجزِى قوماً بما كانوا يكسبون ﴾ [٥] .

قرأ ابن عامر والإخوان (لِنُجزِى) أي لنُجزِى نحن وقرأ باقى السبعة " ليَجزِى " مبنياً للفاعل ، أي ليجزى الله .

وابو جعفر وشيبة [٦] مبني للمفعول مع نصب " قوماً " وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه :

١. ضمير المفعول الثاني عاد الضمير عليه لدلالة السياق تقديره : ليُجزَى هو أي الخير قوماً ، والمفعول الثاني من باب أعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف ونظيره : الدرهم أُعطِى زيداً .
٢. أن القائم مقامه ضمير المصدر المدلول عليه بالفعل أي ليُجزى الجزاء والباحثة لا ترجح هذا لوجود المفعول والمصدر غير مصرّح به .
٣. أن القائم مقامه الجار والمجرور " بما " وبعض النحويين يجيزون نيابة غير المفعول به مع وجوده [١].

قال تعالى : ﴿الشيطانُ سوَّل لهم وأَملى لهم﴾[٢].

---

[٤] البحر المحيط ، ٥٠٧/٧ ، والدر المصون ، ٧٣/٦- ٧٤ .
[٥] الآية : ١٤ من سورة الجاثية .
[٦] هو شيبة بن نصاح بن يعقوب (ت : ١٣٠) إمام ثقة مقرىء المدينة عرض عليه نافع بن أبي نعيم وأبو عمرو بن العلاء ، طبقات القراء ، ٣٢٩/١ .
[١] البحر المحيط ٤٥/٨ ، والدر المصون ، ١٢٧/٦ – ١٢٨ .
[٢] الآية ٢٢ من سورة محمد.

قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء " وأُملِيَ " جعله فعلاً ماضياً لم يسمّ فاعله والفاعل في المعنى هو الله ، وقرأ الجمهور " وأَملَى " مبنياً للفاعل فهو فعل سمى فاعله [٣].

وقراءة الجمهور هي الاختيار لأنّ الأكثر عليه .

ومجاهد قرأ " وأُمْلي " تقديره : الشيطان سوّل لهم ، وأُملي أنا لهم ، أي : أنظرهم [٤].

قال تعالى : ﴿تجرى بأعيننا جزاءً لمن كان كُفِر﴾ [٥] .

قرأ يزيد بن رومان [٦] وقتادة " لمن كان كَفَرَ " أى جزاءً للكافرين بنوح عليه السلام.

أمّا قراءة الجماعة " كُفِرَ " على تقدير : جزاء لهم بكفرهم بنوح عليه السلام ، فاللام الأولى التي هي مفعول بها محذوفة ، وهناك مضاف محذوف ، أي : جزاءً لهم؛ أي لكفرهم لمن كفروا به [٧].

قال تعالى : ﴿ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فَطُبِع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ [٨] .

" فطبِع " البناء للمجهول قراءة العامة والقائم مقام الفاعل الجار بعده ، وزيد بن علي " فطبَع" مبنياً للفاعل وفيه وجهان [٩]:

١. أنّه ضمير عائد على الله تعالى .

٢. أنّ الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم مما قبله ، أي : فطبع هو أي لعبهم بالدين .

قال تعالى : ﴿يومُ يُكشَفُ عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ [١].

قرأ الجمهور " يُكشَفُ " مبنياً للمفعول وهو من إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه وتقديره : تكشف الشدة والحال الحاضرة عن ساق . وقرأ ابن عباس " تَكشِفُ " بالتاء منتصبة أي : تكشِفُ الصورة والآخرة هناك عن شدة [٢]، ونلاحظ اتحاد القراءتين .

---

[٣] الكشف عن وجوه القراءات ، ٢٧٨/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٢٤٩/١٦ .
[٤] المحتسب ، ٢٧٢/٢ .
[٥] الآية : ١٤ من سورة القمر .
[٦] هو أبو روح المدني مولى الزبير ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، قاريء محدّث ، وحديثه في الكتب الستة (ت : ١١٧) طبقات القراء ، ٢٥/٢ .
[٧] المحتسب ، ٢٩٧/٢ .
[٨] الآية : ٣ من سورة المنافقين .
[٩] البحر المحيط ، ٢٧١/٨ ، والدر المصون ، ٣٢٠/٦ .
[١] الآية : ٤٢ من سورة القلم .
[٢] المحتسب ، ٣٢٦/٢ ، والبحر المحيط ، ٣١٥/٨ .

قال تعالى : ﴿ولا يَسألُ حميمٌ حميماً﴾ [٣] .

قرأ العامة " يَسأل" مبنياً للفاعل والمفعول الثاني محذوف . فقيل : تقديره : لا يسأله نصرة ولا شفاعة . وقيل : لا يسأله شيئاً من حمل أوزاره .

وقيل : " حميماً " منصوب على إسقاط الخافض أي : عن حميم شغله عنه .

وقرأ أبو جعفر وأبو حيوه وابن كثير في رواية " يُسأل " مبنياً للمفعول فقيل : "حميماً" مفعول ثانٍ لا على إسقاط حرف والمعنى لا يسأل إحضاره ، وقيل بل هو على إسقاط عن أي عن حميمٍ [٤].

قال تعالى : ﴿قواريرا من فضّة قدَّروها تقديرا﴾ [٥] .

قرأ زيد بن علي وابن عباس والسِّلمى [٦] والشَّعبى [٧] ، " قُدِّروها " مبنياً للمفعول ، وتخريج هذه القراءة الشاذة : قُدِّر ريّهم تقديرا ، فحذف المضاف وهو الرى وأقيم الضمير مقامه ، فصار التقدير : قدّروا منها ، ثم اتّسع في الفعل فحذفت مِنْ ، فوصِل الفعل إلى الضمير بنفسه فصار " قُدِّروها " وفيه حذف على حذف وتكلّف والأقرب أنّها صفة لقواريرا .

والجمهور " قَدَّروها " مبنياً للفاعل والضمير للملائكة وترجح الباحثة أن "قدروها" صفة لقوارير [١] .

قال تعالى : ﴿تَصْلى ناراً حامية﴾ [٢] .

قرأ أبو عمرو بضم التاء ، فعلاً رباعياً لم يسم فاعله متعدياً إلى مفعولين: أحدهما مضمر في الفعل ، يعود على " أصحاب الوجوه " والثاني " ناراً " .

---

[٣] الآية : ١٠ من سورة المعارج .

[٤] البحر المحيط ، ٣٣٤/٨ ، والدر المصون ، ٣٧٥/٦ – ٣٧٦ .

[٥] الآية : ١٦ من سورة الإنسان .

[٦] هو عبد الله بن حبيب بين ربيعة السلمى الضرير مقريء الكوفة إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً أخذ القراءة عن الخلفاء وأخذ عنه عاصم وعامر (ت : ٧٤هـ) طبقات القراء : ٤١٣/١ .

[٧] هو عامر بن شرحبيل أبو عمرو الشعبى الكوفي (ت : ١٠٥هـ) إمام كبير مشهور قرأ على السلمى وروى عنه كثيرين . طبقات القراء ، ٣٥٠/١ .

[١] البحر المحيط ، ٣٩٧/٨ .

[٢] الآية : ٤ من سورة الغاشية .

وقرأ الباقون بفتح التاء ، جعلوه ثلاثياً سُمي فاعله فتعدى إلى مفعول واحد ، والفاعل مضمر يعود على " أصحاب الوجوه " والمفعول " ناراً " [٣].

قال تعالى : ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلِقت * وإلى السماء كيف رُفِعت * وإلى الجبال كيف نُصِبت * وإلى الأرض كيف سُطِحت﴾ [٤] .

قرأ علي بن أبي طالب [٥] بتاء المتكلم مبنياً للفاعل والمفعول محذوف " خَلقتُ " رَفعتُ ، نَصبتُ ، سَطحتُ " فالمفعول محذوف لدلالة المعنى عليه ، أي : كيف خلقتُها ورفعتُها ونصبتُها وسطحتُها [٦].

والجمهور بتاء التأنيث مبنياً للمجهول .

قال تعالى : ﴿فيومئذٍ لا يُعذِّبُ عذابَهُ أحد * ولا يُوثِقُ وثاقه أحد﴾ [٧]

قرأ الكسائي " لا يُعذِّب " و " لا يُوثَق " مبنيين للمفعول ، والباقون قرؤوهما مبنيين للفاعل . فأمّا قراءة الكسائي فأسند الفعل فيهما إلى " أحد " وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى ، وأمّا " عذابه " و " وثاقه " فيجوز أن يكون المصدران مضافين للفاعل والضمير لله تعالى ، أو مضافين للمفعول والضمير للإنسان ، ويكون عذاب واقع موقع تعذيب والمعنى لا يعذب أحد تعذيبا مثل تعذيب الله هذا الكافر ، ولا يوثق أحد توثيقاً مثل إيثاقه لكفره وعناده .

وأمّا قراءة الباقين فإن الفعل أُسند لفاعله ، والضمير في عذابه ووثاقه يحتمل عوده على الله تعالى ، بمعنى أنه لا يُعذِب في الدنيا مثل عذاب الله تعالى يومئذٍ أحد[١].

سادساً : قراءة التشديد والتخفيف :

قال تعالى : ﴿وإن كلٌّ لمَّا جميعٌ لدينا محضرون﴾ [٢] .

" لمّا" ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد ، وخفّف الباقون وحجة من خفف أنّه جعل " ما " زائدة واللام لام تأكيد دخلت في خبر (إن) وتقديره : وإن كلاً لجميع لدينا

---

[٣] الكشف عن وجوه القراءات ، ٣٧١/٢ ، والبحر المحيط ، ٤٦٢/٨ .

[٤] الآيات : ١٧- ٢٠ من سورة الغاشية .

[٥] علي بن أبي طالب (ت : ٤٠هـ) ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة وأحد المبشرين بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين عزل معازية عن ولاية الشام فتقاتلا بصفين طويلاً ، ثم رضى بالتحكيم الذي دعا الخوارج إلى إغتياله . الأعلام ، ٢٩٦/٤ .

[٦] المحتسب ، ٣٥٦/٢ ، والبحر المحيط ، ٤٦٤/٨ .

[٧] الآيتان : ٢٥- ٢٦ من سورة الفجر .

[١] البحر المحيط ، ٤٧١/٨ – ٤٧٢ ، والدر المصون ، ٥٢٢/٦ – ٥٢٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، ٣٨/٢٠ .

[٢] الآية : ٣٢ من سورة يس .

محضرون . وحجة من شدّد أنه جعل " لمّا " بمعنى " إلا " و " إن " بمعنى " ما " وتقديره : وما كل إلاّ جميع لدينا محضرون ، فهو ابتداء وخبره[٣].

وقال تعالى : ﴿وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجّرنا فيها من العيون﴾[٤].

العامة على التشديد تكثير لأنّ فَجَرَ مخففة متعدِّ ، وقرأ جناح بن حبيش [٥] بالتخفيف والمفعول محذوف على كلتا القراءتين أي ينبوعاً [٦].

قال تعالى : ﴿أمَّن هو قانتٌ ءاناء الليل ساجداً وقائماً﴾ [٧].

قرأ الحرميّان[٨] بتخفيف الميم والباقون بتشديدها .

فأمّا قراءة التخفيف ففيها وجهان :

١. أنها همزة الاستفهام دخلت على " من " بمعنى الذي والاستفهام للتقرير ومقابله محذوف تقديره : أمَن هو قانت جعل لله أنداداً . أو : أمَن هو قانت كغيره ، والتقدير : أهذا القانتُ خيرٌ أم الكافر فحذف خبر المبتدأ وما يعادل المستفهم عنه ، والتقديران الأولان أولى لقلة الحذف[٩] .
٢. أن تكون الهمزة للنداء و " من " منادى ويكون المنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم ، كأنه قال : يا من هو قانت قل كيت وكيت ، وهو ضعيف ؛ ولم يقع نداء بغير ياء في القرآن حتى يُحمل عليه[١] .

وأمّا القراءة الثانية فهي أمْ داخلة على من الموصوله أيضاً فأدغمت الميم في الميم وفي أمْ حينئذٍ قولان :

١. أنها متصلة ومعادلها محذوف تقديره : الكافر خيرٌ أم الذي هو قانتٌ .
٢. أنّها منقطعة فتقدر ببلْ والهمزة أي بل أمَّن هو قانت كغيره او الكافر المقول له تمتّع بكفرك [٢].

قال تعالى : ﴿وحُمِلَتْ الأرضُ والجبالُ فدكّتا دكّة واحدة﴾ [٣] .

---

[٣] البحر المحيط ، ٣٣٤/٧ ، والكشف عن وجوه القراءات ، ٢١٥/٢ .
[٤] الآية : ٣٤ من سورة يس .
[٥] هو عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأندلسي (ت : ٥٨٤هـ) مؤرخ ، عالم بالعربية والقراءات من الحفّاظ ، توفي بمرسية . الأعلام ، ٣٢٧/٣ – ٣٢٨ .
[٦] البحر المحيط ، ٣٣٥/٧ ، والدر المصون ، ٤٨٤/٥ .
[٧] الآية : ٩ من سورة الزمر .
[٨] هما : ابن كثير ونافع.
[٩] البحر المحيط ، ٤١٨/٧ ، والدر المصون ، ٨/٦-٩ .
[١] البحر المحيط ، ٤١٩/٧ .
[٢] النشر ، ٣٤٧/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ، ٢٣٧/٢ .
[٣] الآية : ١٤ من سورة الحاقة .

" وحُمِلَتْ " قراءة العامة بتخفيف الميم أي وحملتها الريح أو الملائكة أو القدرة ، وقرأ ابن عامر وابن أبي عبلة بتشديدها ، فجاز أن يكون التشديد للتكثير ، فلم يكسب الفعل مفعولاً آخر . وجاز أن يكون للتعدية فيكسبه مفعولاً آخر .

فيحتمل أن يكون الثاني محذوفاً والأول هو القائم مقام الفاعل ، وحمّلت الأرض والجبال ريحاً تفتتها ، وقيل التقدير : حمّلنا ملائكة ويحتمل أن يكون الأول هو المحذوف ، والثاني هو القائم مقام الفاعل [٤].

قال تعالى : ﴿ما كَذَبَ الفؤادُ ما رأى﴾ [٥] .

قرأ هشام (كذّب) بالتشديد ، جعل الفعل متعدياً بنقله إلى التشديد ، فتعدى إلى (ما) بغير تقدير حذف حرف جرٍ فيه ، والتقدير : ما كذَّب فؤاده ما رأت عيناه ، بل صدّقه ، وقرأ الباقون بالتخفيف ، عدّوا الفعل إلى (ما) بحرف جرٍ مقدَّر محذوف ، تقديره : ما كذب فؤاده فيما رأت عيناه والمعنى واحد لأن (كذب) مخفّفاً متعدٍّ بنفسه والجماعة عليه [٦].

قال تعالى : ﴿وإنّا ظنّنا أن لن تقولَ الإنسُ والجنُ على الله كذبا﴾ [٧] .

قرأ الحسن (أن لن تقوَّلَ) مضارع تتقول وحذفت إحدى التاءين وانتصب كذباً على أنه مصدر لتقول ، وقرأ الجمهور " أن لن تقول " مضارع قال وانتصب كذباً على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي قولاً كذباً [١].

سابعاً : القراءة بفتح وكسر الهمزة :

قال تعالى : ﴿ولولا كلمة الفصل لقُضِي بينهم وإنّ الظالمين لهم عذابٌ أليمٌ﴾ [٢].

قرأ الجمهور (إنّ) بالكسر على الاستئناف والإخبار بما ينالهم في الدنيا والأخرة ومسلم [٣] والأعرج بفتحها عطفاً على " كلمةُ " وفصِل بين المتعاطفين بجواب "لولا" تقديره ، ولولا كلمة واستقرار الظالمين في العذاب لقُضيَ [٤].

---

[٤] البحر المحيط ، ٣٢٣/٨ ، والدر المصون ، ٣٦٤/٦ .
[٥] الآية : ١١ من سورة النجم .
[٦] الكشف عن وجوه القراءات ، ٢٩٤/٢ ، والنشر ، ٣٦٢/٢ ، والبحر المحيط ، ١٥٨/٨ .
[٧] الآية : ٥ من سورة الجن .
[١] المحتسب ، ٣٣٣/٢ ، والبحر المحيط ، ٣٥٠/٨ .
[٢] الآية : ٢١ من سورة الشورى .
[٣] هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهزلي (ت : ١٣٠ هـ) تابعي مشهور ، عرض على عبد الله بن عياش ، وعرض عليه نافع ، وروى عن أبي هريرة وغيره . طبقات القراء : ٢٩٦/٢ .

قال تعالى : ﴿فدعا ربَّه أنّ هؤلاءِ قومٌ مجرمون﴾ [٥] .

قوله : " أنّ هؤلاء " العامة على فتح الهمزة بإضمار حرف الجر ، أي دعاه بأنّ هؤلاء ، وعيسى الثقفي والحسن بالكسر على إضمار القول[٦] .

قال تعالى : ﴿فدعا ربّه أنِّي مغلوب فانتصر﴾ [٧] .

فقوله : " أنّي " العامة على فتح الهمزة ، أي : دعاه بأني مغلوب ، وقرأ الأعمش بالكسر ، إمّا على إضمار القول ، أي فقال إنّي ، أو على إجراء الدعاء مجرى القول [٨].

قال تعالى : ﴿أنْ كان ذا مالٍ وبنين﴾ [٩] .

قرأ نافع (إن) بكسر الهمزة على الشرط ، أمّا حفص فقرأ (أن) بالفتح على الخبر وفيه أربعة أوجه [١٠] :

١. أنّها أن المصدرية في موضع المفعول له ، مجرورة بلام مقدرة واللام متعلقة بفعل النهى ، أي : ولا تطع من هذه صفاته ، لأن كان متموّلاً وصاحب بنين .
٢. أنّها تتعلق بعُتُلٍّ .
٣. أنّها تتعلق بزنيم .
٤. أنّها تتعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده من الجملة الشرطية ، تقديره لكونه متموّلاً مستظهراً بالبنين كذّب بآياتنا .

وأمّا قراءة آن كان على الاستفهام ففيها وجهان :

١. أن يتعلق بمقدر يدل عليه ما قبله ، أي : أتطعه لأن كان ؟ أو أتكون طواعية لأن كان ؟
٢. أن يتعلق بمقدر يدل عليه ما بعده ، أي لأن كان كذب وجحد .

---

[٤] البحر المحيط ، ٥١٥/٧ .
[٥] الآية : ٢٢ من سورة الدخان .
[٦] البحر المحيط ، ٣٦/٨ ، والدر المصون ، ١١٤/٦ .
[٧] الآية : ١٠ من سورة القمر .
[٨] البحر المحيط ، ١٧٧/٨ ، والدر المصون ، ٢٢٥/٦ .
[٩] الآية : ١٤ من سورة القلم .
[١٠] البحر المحيط ، ٣١٠/٨ ، والدر المصون ، ٣٥٣/٦ .

وأمّا قراءة " إن كان " بالكسر فعلى الشرط ، وجوابه مقدّر ، تقديره : إن كان كذا يكفر ويجحد دلّ عليه ما بعده [١].

قال تعالى : ﴿ومن يعص الله ورسوله فإنَّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً﴾ [٢] .

العامة على كسر همزة إنّ في قوله " فإنّ " جعلوها جملة مستأنفة بعد فاء الجزاء وقرأ طلحة[٣] بفتحها على أنها مع ما في حيزها في تأويل المصدر واقع خبراً لمبتدأ مضمر ، تقديره : فجزاؤه أنّ له نار جهنم.

وقال مجاهد : لم يقرأ به أحدٌ وهو لحنٌ بعد فاء الشرط [٤].

وهو عندي مطّرد في كثير من القراءات . قال تعالى : ﴿فإنه غفور رحيم﴾ [٥]

قال تعالى : ﴿اتّخذوا إيمانَهم جُنَّة فصدوا عن سبيل الله﴾ [٦] .

قرأ الجمهور أيمانهم بالفتح " جمع يمين " والحسن على حذف المضاف ، أي : اتّخذوا إظهار إيمانهم جُنّة [٧].

ثامناً : قراءة التنوين والإضافة :

قال تعالى : ﴿إنّا زيّنا السّماء الدنيا بزينةٍ الكواكب﴾ [١] .

قرأ أبوبكر بتنوين زينه ونصب الكواكب وفيه وجهان :

١. أن تكون الزينة مصدراً وفاعله محذوف تقديره : بأن زيَّن اللهُ الكواكب.
٢. أن الزينة اسم لما يُزان فيكون الكواكب على هذا منصوبة بإضمار أعنى أو يكون بدل إشتمال من " سماء الدنيا " أي كواكبها .

وقرأ حمزة وعاصم كذلك إلاّ أنّهما خفضا " الكواكب " فعدلا عن الإضافة وأثبتا التنوين عند عدم الإضافة وجعلا الكواكب بدلاً من " زينة " لأنّها هي الزينة للسماء ، فكأنه قال : إنّا زيّنا السماء الدنيا بالكواكب ، فالدنيا نعتٌ للسماء ، أي : زيّنا السّماء القريبة منكم بالكواكب [٢]. والباقون بإضافة زينة إلى الكواكب وذلك من وجوه :

---

[١] البحر المحيط ، ٣١٠/٨ ، والدر المصون ، ٣٥٣/٦.
[٢] الآية : ٢٣ من سورة الجن .
[٣] هو طلحة بن مصرف ، تابعي كبير (ت : ١١٢) أقرأ أهل الكوفة . طبقات القراء : ٣٤٣/١ .
[٤] البحر المحيط ، ٣٥٤/٨ .
[٥] الآية : ٥٤ من سورة الأنعام .
[٦] الآية : ١٦ من سورة المجادلة .
[٧] البحر المحيط ، ٢٣٨/٨ ، والمحتسب ، ٣١٥/٢ .
[١] الآية : ٦ من سورة الصافات .
[٢] والكشف ، ٢٢١/٢ ، وتفسير النسفي ، ١٦/٤ ، والكشاف ، ٣٨/٤ ، والبحر المحيط ، ٣٥٢/٧ .

١. أن تكون إضافة أعمّ إلى أخصّ فتكون للبيان نحو : ثوبُ خزٍّ .
٢. أنّ الزينة مصدر مضاف إلى المفعول به أي بأن زيّنها الله بأن جعلها مضيئة.
٣. أن الزينة مصدر مضاف لفاعله أي : بأن زيَّنت الكواكب السماء .
٤. يجوز أن يكون أبدل " الكواكب " من " زينة " وحذف التنوين من " زينة " لالتقاء الساكنين ، لسكونه وسكون اللام من " الكواكب " [٣].

وقرأ ابن مسعود وابن عباس بتنوين " زينة " ورفع الكواكب . باعتبار " زينة " مصدر ارتفع الكواكب به ، أو اسماً لما يُزان به فيرتفع " الكواكب " بإضمار مبتدأ ، أي : هي الكواكبُ [٤].

قال تعالى : ﴿إنّا أخلصناهم بخالصةٍ ذكرى الدار﴾ [٥] .

قرأ نافع وهشام بغير تنوين في " خالصة " وقرأ الباقون بالتنوين .

وحجّة من لم ينون أنه أضافها إلى " ذكرى " و " خالصة " مصدر أضيف إلى الفاعل وهو " ذكرى " والتقدير : بأن خلصت لهم ذكرى الدار وتناسوا عندها ذكر الدنيا .

ويجوز أن تكون " خالصة " مضافة إلى المفعول ، وهو " ذكرى " على تقدير بأن أخلصوا الذكر لمعادهم .

وحجّة من نوّن " بخالصة " أنّه جعل " ذكرى " بدلاً من " خالصة " فالتقدير : إنّا أخلصناهم بذكرى الدار ، أي بذكرهم لمعادهم . أو منصوب بإضمار أعنى [١].

والأصل التنوين ولأن الجماعة عليه .

قال تعالى : ﴿فليأتوا بحديثٍ مثلهِ إن كانوا صادقين﴾ [٢] .

" بحديثٍ مثله " العامة على تنوين (حديث) ووصفه بـ "مثله " وأبو السّمال "بحديثِ مثله " بإضافة حديث إلى مثله على حذف موصوف ، أي : بحديثِ رجلٍ مثلهِ من جنسه [٣].

قال تعالى : ﴿إنّ اللهَ بالغُ أمرِهِ قد جعل اللهُ لكلِّ شيء قدرا﴾ [٤] .

---

[٣] الكشف ، ٢٢١/٢ .
[٤] الدر المصون ، ٤٩٥/٥ .
[٥] الآية : ٤٦ من سورة ص .
[١] البحر المحيط ، ٤٠٢/٧ ، والكشف ، ٢٣٣/٢ ، وتفسير النسفي ، ٥٤/٤ .
[٢] الآية : ٣٤ من سورة الطور .
[٣] البحر المحيط ، ١٥٢/٨ ، والدر المصون ، ٢٠١/٦ .
[٤] الآية : ٣ من سورة الطلاق .

" بالغُ أمرهِ " قرأ حفص " بالغ " من غير تنوين و" أمره " مضاف إليه ، وقرأ ابن أبي عبلة " بالغٌ أمرهُ " بتنوين بالغ ورفع أمره وفيه وجهان :

١. أن يكون بالغاً نصباً على الحال و " قد جعل الله " خبر إنّ ، تقديره : إنّ الله جعل لكلّ شيء قدراً بالغاً أمره [٥].

٢. أن يكون على لغة من ينصب الاسم والخبر ، ويكون " قد جعل " مستأنفاً ، ومن رفع " أمره " فمفعول " بالغ أمره " محذوف تقديره : ما شاء[٦] .

قال تعالى : ﴿بَلْ هو قرآن مجيد﴾ [٧] .

" قرآن مجيد " الجمهور على تبعية " مجيد " لـ " قرآن " وقرأ ابن السميفع بإضافة قرآن لمجيد ، وذلك من وجهين :

١. على حذف مضاف ، أي : قرآن رب مجيد .

٢. هو من إضافة الموصوف لصفته .

فتتحد القراءتان ولكن البصريون لا يجيزون هذا لئلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه [١].

تاسعاً : قراءة الحذف والإثبات :

قال تعالى : ﴿ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون﴾ [٢] .

قرأ الإخوان : " وما عملت أيديهم" بغير " ها " وقرأ الباقون : " وما عملته " .

وتوجيه ذلك كالآتي :

١. أنّ " ما " موصولة ، أي : ومن الذي عملته أيديهم من الغرس ، فعلى قراءة الأخوين حذف العائد ، وعلى قراءة غيرهم جيء به على الأصل.

٢. أنّها نافية ، والمعنى ، ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم ، بل الفاعل هو الله تعالى . فيكون أبلغ في الامتنان ، ويقوّي ذلك قوله تعالى : ﴿أفرأيتم

---

[٥] الكشاف ، ١٢١/٤ .
[٦] المحتسب ، ٣٢٤/٢ ، والبحر المحيط ، ٢٨٣/٨ .
[٧] الآية : ٢١ من سورة البروج .
[١] البحر المحيط ، ٤٥٢/٨ ، والدر المصون ، ٥٠٤/٦ .
[٢] الآية : ٣٥ من سورة يس .

ما تحرثون * ءَأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾[٣]. وعلى هذا لا تكون الهاء مرادة ، لأنّها غير موصولة . هذا على قراءة " وما عملت " .

٣. أنّها مصدرية أي : ومِن عمل أيديهم والمصدر واقع موقع المفعول به.

وإن كانت (ما) نافية فعلى قراءة الأخوين لا ضمير مقدَّر ولكن المفعول محذوف أي : ما عملت أيديهم شيئاً من ذلك ، وعلى قراءة غيرهم الضمير يعود على "ثمره"[٤].

قال تعالى : ﴿وما أصابكم من مصيبة فَبِمَا كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [١].

" فبما " قرأ نافع " بما " دون فاء ، والباقون " فبما " بإثباتها ، فـ " ما " في القراءة الأولى موصولة بمعنى الذي والخبر الجار من قوله " بما كسبت " أو أنّها شرطية حذفت منها الفاء [٢].

وأمّا القراءة الثانية فـ " ما " شرطية .

وقيل يجوز أن تكون الموصولة والفاء داخلة في الخبر تشبيهاً للموصول بالشرط[٣].

قال تعالى : ﴿يُطاف عليهم بصحافٍ من ذهبٍ وأكوابٍ وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين وأنتم فيها خالدون﴾ [٤] .

" وما تشتهي الأنفس " قرأ نافع وحفص " تشتهيه " بإثبات العائد على الموصول والباقون بحذفه .

فـ " تشتهيه " على الأصل لأنها ثابتة في المصحف ومن حذف الهاء من صلة "ما" لطول الاسم ، وهي مرادة مقدَّرة [٥]. وهذه القراءة شبيهة بقوله تعالى : ﴿وما عملته أيديهم﴾ [٦].

---

[٣] البحر المحيط ، ٣٣٥/٧ ، والدر المصون ، ٤٨٤/٥ – ٤٨٥ .
[٤] الكشف عن وجوه القراءات ، ٢١٥/٢ .
[١] الآية : ٣٠ من سورة الشورى .
[٢] البحر المحيط ، ٥١٨/٧ .
[٣] المصدر السابق والصفحة .
[٤] الآية : ٧١ من سورة الزخرف .
[٥] البحر المحيط ، ٢٦/٨ .
[٦] الآية : ٣٥ من سورة يس .

المبحث الثاني

توجيه الزيادة في القراءات

قال تعالى : ﴿اليومَ نختُم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهدُ أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾(1) . قرأ طلحة : (ولتكلّمنا أيديهم ولتشهد أرجلهم) ، قال ابن جني : " الكلام محمول على محذوف ، أي : نختم على أفواههم ولتكلمنا أيديهم ولتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ما نختم على أفواههم [٢]. وقال : " ومن ذهب إلى زيادة الواو نحو قوله تعالى : ﴿حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها)(3) ، جاز أن يذهب إلى مثل ذلك في هذا الموضع ، فكأنه : اليوم نختم على أفواههم لتكلمنا أيديهم، وأمّا الواو في قوله تعالى : (ولتشهد) فعطف على ما قبلها ، وهو (لتكلمنا) ، وعلى أن زيادة الواو لا يعرفها البصريون وإنّما هو للكوفيين خاصة " [4].

وقيل : (ولتكلمنا أيديهم ولتشهد أرجلهم) بلام كي والنصب على معنى وكذلك يختم على أفواههم ، والمعنى : لأعميناهم فلا يرون كيف يمشون ، أو هي لام الأمر والجزم على أن الله يأمر الأعضاء بالكلام والشهادة[5] .

قال تعالى:﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هنّ أُمَّهاتهم إنْ أمّهاتهم إلاّ اللائى ولدنهم وإنّهم ليقولون منكراً من القول وزورا وإنّ الله لعفوٌ غفور﴾[6] ، قرأ ابن مسعود:

---

(1)الآية : ٦٥ من سورة يس .
(٢) المحتسب ، ٢١٦/٢.
(3)الآية : ٧٣ من سورة الزمر .
(4)المحتسب ، ٢١٦/٢.
(5)البحر المحيط ، ٣٤٤/٧.
(6)الآية : ٢ من سورة المجادلة .

(ما هنّ بأمّهاتهم) وذلك بزيادة الباء في خبر (ما) النافية[7] ، وقرأ الجمهور (أمهاتهم) بالنصب على لغة من نصب ،وعاصم بالرفع على لغة من رفع[8].

قال تعالى : ﴿لا يستوي أصحابُ النارِ وأصحابُ الجنةِ أصحابُ الجنةِ همُ الفائزون﴾[9] ، قرأ ابن مسعود : (لا يستوى أصحاب النار ولا أصحاب الجنة) ، فذهب الفراء إلى زيادة لا النافية ؛ لأن (استوى) من الأفعال التي تطلب اسمين ، أي لا تليق بفاعل واحد نحو : (اختصم) فعلم أنّ (لا) زائدة[10] .

قال تعالى : ﴿يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعدَّ لهم عذاباً عظيماً﴾[1] ، قرأ الجمهور (والظالمين) نصباً باضمار فعل يفسره قوله : (أعدّ لهم) وتقديره : ويعذب الظالمين ، وهو من باب الاشتغال ، عطف جملة فعلية على جملة فعلية ، وقرأ ابن أبي عبلة : (والظالمون) عطف جملة اسمية على فعلية وهو جائز حسن[2] ، وقرأ ابن مسعود : (وللظالمين) بلام الجر ، وهو متعلّق بـ (أعدّ لهم) توكيداً ، وأجاز الفراء أن تتكرر اللام الجارة وتزاد ، قال : " فكرر اللام في الظالمين وربما فعلت العرب ذلك " [3] .

وقد ورد في قول العرب :

فأصبح لا يسأَلَنَهُ عن بما به ** أصَعَّد في عُلْوِ الهوى أم تصوَّبا[4]

أي : عمّا به .

---

[7]إعراب ثلاثين سورة ، ٥٢ .

[8]النصب على لغة (الحجاز) والرفع على لغة (تميم) ، البحر المحيط ، ٢٣٢/٨ ، والجامع لأحكام القرآن ، ١٨١/١٧.

[9]الآية : ٢٠ من سورة الحشر .

[10]معاني القرآن ، ١٤٧/٣ .

[1]الآية : ٣١ من سورة الإنسان .

[2]البحر المحيط ، ٤٠٢/٨ ، وجامع البيان ، ١٤٠/٢٩ .

[3]معاني القرآن ، ١٤٠/٣ .

[4]البيت للأسود بن جعفر في شرح التصريح ، ١٣٠/٢ ، وأوضح المسالك ، ٣٤٥/٣ ، وجامع البيان ، ١٤٠/٢٩ وفي البيت شاهدين : الأول هو تكرار الباء في " عن بما به " وإنما الكلام : لا يسألنه عمّا به. والثاني هو توكيد " عن " بلفظ مرادف له وهو الباء التي بمعنى عن.

مستخلص البحث

يتصل التقدير بمجموعة من القضايا مثل الحذف والزيادة وإعادة الترتيب والأصل والفرع واستعمال حرف بمعنى حرف آخر وغيرها من القضايا ، وقد اقتصر هذا البحث على قضيتي الحذف والزيادة لتأكيد أهميتهما ودورهما في توجيه المعنى وذلك من خلال تعريف موجز للتقدير والحذف والزيادة ،توصلت فيه الباحثة إلى أن التقدير من الأسس التي انبنى عليها النحو لارتباطه بكتاب الله وبكلام العرب الفصحاء ولوجوده في الشعر والأمثال والأقوال المأثورة .

وتناولت مباحث الفصل الأول الحذف في الأسماء (المرفوعات ، والمنصوبات ، والمجرورات ، وما يجوز أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً) والأفعال والجمل، والأدوات ، من خلال عرض الآيات وتحليلها وما جاء حولها من اختلاف ، تبيَّن لي أنّ الاختلاف الإعرابي لم يؤد تعدداً في المعنى ، وقمة البلاغة والبيان الإبانة عن المعنى بالحذف.

أما الفصل الثاني فتناولت مباحثه الزيادة في الأسماء والأفعال والحروف ، تحقّقت فيه أنّ الزيادة تفيد التوكيد ، والتوكيد يعد أحد الفروع الناتجة عن المعنى الذي هو الأصل.

واختص الفصل الثالث بإيراد بعض شواهد الحذف والزيادة في القراءات القرآنية، والوقوف على ما جاء مختلفاً حوله ، وانتهيت فيه إلى أنّ الحذف والزيادة من الظواهر

التي يجب تقبلها دون اعتبارها نوعاً من أنواع الجدل ، وأن ورودهما في القراءات القرآنية لم يؤد تغييراً أو تعدّداً في المعنى .

نتائج البحث

هدف البحث إلى دراسة قضية التقدير النحوي من خلال ظاهرتي الحذف والزيادة وبيان مسائل الخلاف حولهما والدور الذي تؤديانه في توجيه المعنى ، وبناءً على عرض وتحليل الآيات والوقوف على آراء النحاة ومناقشتها توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

١. يلتقي الدرس النحوي مع علم اللغة الحديث في قبولهم للتقدير .
٢. النحو مرتبط بالمعنى وهناك كثير من التراكيب النحوية لا يمكن تحليلها دون الاعتماد على المعنى .
٣. العامل هو أساس الدراسة النحوية .
٤. الحذف ظاهرة نحوية درسها القدماء.
٥. لا توجد تفرقة دقيقة عند العلماء بين مصطلح الحذف والإضمار.
٦. الإيجاز سمة أصيلة من سمات العربية.
٧. أسقط القرآن الكريم الحرف والاسم والفعل والجملة لأغراض تفهم من السياق.
٨. لابد في الحذف من مصاحبة القرائن الحالية أو المقالية التي تدل على المحذوف.
٩. الزيادة في التركيب النحوي ظاهرة يجب تقبلها دون اعتبارها نوعاً من أنواع الجدل فهي موجودة في القرآن الكريم والشعر والأمثال.

١٠. وردت الزيادة لتحقِّق معنى لا يكون دونها وهو التأكيد وتقوية اللفظ مع المعنى ، إذ ليس معنى الزائد أن وجوده وعدمه سواء.

١١. الاختلاف في إعراب القراءات القرآنية (المتواترة والشاذة) لم يؤد إلى اختلاف المعنى.

١٢. جاءت الزيادة في فصول البحث ومباحثة قليلة بالمقارنة مع الحذف.

١٣. قلّ حذف الحال والمستثنى وعطف البيان والبدل مقارنة مع بقية الأسماء.

١٤. كثر الجدل والخلاف حول زيادة الأسماء خاصة وحذف الفاعل والحروف.

التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث توصي الباحثة بالآتي :

١. ضرورة ربط النص القرآني بالدراسة التطبيقية وإثارة روح التفاعل من خلال التحليل والمناقشة ، وعدم الاقتصار على الدراسة الإحصائية أو العرض المحض.

٢. ربط القراءات القرآنية بالقضايا النحوية واللغوية المختلفة.

المقترحات

فيما يلي تقدم الباحثة بعض البحوث المقترحة التي تسهم في إلقاء الضوء على بعض القضايا النحوية ومن ذلك :

١. قضايا التقدير النحوي في الأمثال العربية .
٢. قضايا التقدير النحوي في الشواهد الشعرية (شواهد مغني اللبيب نموذجاً) .
٣. الاختلاف اللغوي والصرفي والصوتي في القراءات القرآنية.
٤. الاختلاف بالتقديم والتأخير.

فهرس الآيات غير التطبيقية

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾	١	٢٥ ، ١٤٦
	﴿غير المغضوب عليهم ولا الضّالين﴾	٧	١٥٢
البقرة	﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾	٢	٨٧
	﴿فزادهم الله مرضا﴾	١٠	٢٧
	﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا﴾	١٧	١٥٨
	﴿صمّ بكْمٌ عُميٌ فهم لا يرجعون﴾	١٨	٢٠
	﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾	٣٠	٣٠
	﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنّها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾	٤٥	٢٧
	﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله﴾	٨٣	١٢٧
	﴿والله عليم بالظالمين﴾	٩٥	٩٢

	﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾	١٨٥	٧٥
	﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾	١٩٥	١٤٤
آل عمران	﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾	١٨	١١٧
	﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله﴾	٣١	١٠٤
	﴿والله عليم بالمتقين﴾	١١٥	٩٢
	﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾	١٥٩	٣١ ، ١٤٩
	﴿قالوا لو نعلم قتالاً لاتّبعناكم﴾	١٦٧	٢٥
	﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾	١٩١	١٧٤
النساء	﴿وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً﴾	٢٨	٢٠
	﴿فبما نقضِهِم ميثاقهم﴾	١٥٥	٢٨ ، ١٣٨
	﴿إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ﴾	١٧١	١٧ ، ١٤٩
المائدة	﴿وامسحوا برؤوسكم﴾	٦	١٤٣
	﴿هذا يومُ ينفعُ الصادقين صِدقُهُم﴾	١١٩	١٧٩
الأنعام	﴿فإنَّه غفورٌ رحيم﴾	٥٤	١٩٢
	﴿إلا أن يشاء ربّي شيئاً﴾	٨٠	٥٩
الأعراف	﴿قال ما منعك ألا تسجدَ إذ أمرتُك﴾	١٢	٢٨
	﴿يُغشى الليلَ النّهارَ﴾	٥٤	٦١
	﴿واختار موسى قومَه سبعين رجلاً﴾	١٥٥	١١٨
الأنفال	﴿ولو علِم اللهُ فيهم خيراً لأَسمَعهم ولو أسمعهم لتولوّا وهم معرضون﴾	٢٣	٢٦
	﴿وماكان اللهُ ليعذِّبهم وأنت فيهم﴾	٣٣	١٢٥
التوبة	﴿وليَحلِفُنَّ إن أردنا إلا الحسنى﴾	١٠٧	١٥٤
يوسف	﴿ليوسُفُ وأخوهُ أحبُّ إلى أبينا منّا﴾	٨	١٥٦
	﴿يوسف أعرض عن هذا﴾	٢٩	١٢١
	﴿وقال نسوةٌ في المدينة امرأتُ العزيز تراودُ فتاها	٣٠	٢٤ ، ٢٥

	عن نفسه قد شغفها حبّا﴾		
	﴿قالت فذلكنّ الذي لُمتُنَّني فيه﴾	٣٢	٢٤
	﴿واسألِ القريةِ﴾	٨٢	١٢ ، ١٦ ٨٣،٢٤،١٨
	﴿فلمّا أن جاء البشير﴾	٩٦	١٦٣
الرعد	﴿يُغْشى اللّيلَ النهارَ﴾	٣	٦١
إبراهيم	﴿ولئن شكرتم لأزيدنّكم﴾	٧	ج
	﴿وءاتاكم من كلِّ ما سألتموه﴾	٣٤	١٧
	﴿هذا بلاغٌ للنّاس﴾	٥٢	٢٥
النحل	﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنَّما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجميٌّ وهذا لسان عربي مبين﴾	١٠٣	أ
	﴿إنما حرَّم عليكمُ الميْتة﴾	١١٥	٢٤
الإسراء	﴿وأجلبْ عليهم بخيلِك ورجلِك﴾	٦٤	١٤٢
	﴿كفى بالله شهيدا بيني وبينكم﴾	٩٦	١٤١
مريم	﴿أسمِع بهم وأبصِر﴾	٣٨	٤٧ ، ١٤١
طه	﴿قال فمن ربّكما يا موسى﴾	٤٩	٢٦
	﴿فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾	٧٨	١٩
الأنبياء	﴿لو أردنا أن نتَّخذ لهواً لاتَّخذناه﴾	١٧	٥٩
	﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾	٢٢	٢٤
	﴿واقترب الوعد الحقّ﴾	٩٧	٣١
الحج	﴿خسر الدنيا والآخرة﴾	١١	٦٧
	﴿فليمدُد بسبب إلى السماء﴾	١٥	١٤٢
المؤمنون	﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾	١٤	١٣٤
	﴿إذن لذهب كلّ إله بما خلق﴾	٩١	١٠٥

الفرقان	﴿إلا من شاء أن يتخذ إلى ربّه سبيلا﴾	٥٧	٥٩
الشعراء	﴿قال فرعون وما ربّ العالمين﴾	٢٣	١٩
	﴿قال ربّ السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين﴾	٢٤	١٩
	(قال ربّ المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون﴾	٢٨	١٩
القصص	﴿فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن﴾	١٣	١١٧
العنكبوت	﴿ولمّا أن جاءت رسُلنا لوطاً سيء بهم﴾	٣٣	١٦٢
لقمان	﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولُنّ الله﴾	٢٥	٩٥
فاطر	﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾	٣٦	١٢٥
يس	﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث فقالوا إنّا إليكم مرسلون﴾	١٤	٦٠

فهرس أقوال العرب

القول	الصفحة
أعوذ بالله من العقراب	١٥٤
ألا طعام ولو تمراً	٩٩
أنت وشأنك	٤٥
الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر	٩٩
بنو فلان يطؤهم الطريق	١٨
خذ اللص قبل يأخذك	١٢٦
ربنا ولك الحمد	١٣٩
سيرعليه ليل	٩١
صيد عليه يومان	١٨
غضبت من لا شيء	١٥٢
قد كان من مطر	١٦٠
قطع الله يد ورجل من قالها	٨٠
كفى بك فارساً	١٤١
كل صانع وصنعته	٤٥

لا أقسم بالله	١٥٥
لا بأس	٥٤
ما أتاني من رجل	١٥٩
ما رأيت من أحد	١٥٩
مره يحفرها	١٢٦
وراءك أوسع لك وحسبك خيراً لك	١٧
يا إياك قد كفيتك	١٢١
يا بؤس لزيد	٧٢

فهرس الأشعار

بيت الشعر	البحر	الصفحة
بأيِّ كتابٍ أم بايَّةِ سنّةٍ ترى حبَّهم عاراً عليّ وتحسب	الطويل	٦٥
فأصبح لا يسألنه عن بما به أصعد في عُلْوِ الهوى أم تصوَّبا	الطويل	١٩٨
أنا أبو سعد إذا الليلُ دَجَا يُخال في سوادِه بَرنْدجا	الرجز	١٥٨
يا سارق الليلةِ أهلَ الدار	الرجز	١٨
أكلَّ امرىءٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا	المتقارب	٨٣
لأستسهلنّ الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمالُ إلا لصابر	الطويل	١٢٥
أبا خُراشة أمّا أنت ذا نفرٍ فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع	البسيط	٩٩
بنى غدانة ما إنْ أنتمُ ذهبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتمُ الخزفُ	البسيط	٢٨،١٦١
للبس عباءة وتقر عيني أحبّ إليّ من لبس الشفوف	الوافر	١٢٦
محمّدُ تَفْدِ نفسك كلّ نفس إذا ما خِفْتَ من شيء تبالاَ	الوافر	١٢٩
فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام	الوافر	١٠٥
ويوماً توافينا بوجه مقسمٍ كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السّلم	الطويل	١٦٢
كلُّ امرىء ستئيم منه العرس أو منها يئيم	مجزوء الكامل	٩١

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم	الكامل	١٢٥
رماني بأمرٍ كنتُ منه ووالدي	بريئاً ومن أجل الطَّوِيِّ رماني	الطويل	٧١
إذا ما الغانيات برزن يوماً	وزججنَ الحواجب والعيونا	الوافر	٨٨
فما رجعت بخائبة ركابٌ	حكيم بن المسيب منتهاها	الوافر	١٤٢
علفتها تبنا وماءً بارداً	حتى شتت همالة عيناها	الوافر	١٥
وقائلة خولان فانكح فتاتهمُ	وأكرومةُ الحيّين خِلْوٌ كما هيا	الطويل	١٤٧

فهـرس الأعلام

١. إبراهيم بن السّرى بن سهيل أبو إسحاق الزجّاج ١٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨، ٨٢ ، ١٥٤.
٢. أُبي بن كعب الأنصاري رضي الله عنه ٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٩.
٣. أحمد بن عبد الرحمن ابن مضاء اللخمي ٨ ، ٩ ، ٢٩.
٤. الأخوان : حمزة والكسائي ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٩٥.
٥. جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ١٨١.
٦. جمال الدين بن هشام الأنصاري ١٤ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٩٠ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦.
٧. جناح بن حبيش ١٨٩.
٨. الحرميان : ابن كثير ونافع ١٨٩.
٩. حازم بن محمد بن حسن القرطاجنى ٤٣.
١٠. حفص بن عبد العزيز الدوري ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦.
١١. حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي ١٦٥ ، ١٨٤ ، ١٩٣.

١٢. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ٢٢ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٦.
١٣. رؤبة بن عبد الله العجّاج ١٨٣.
١٤. زيَّان بن العلاء التميمي ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٨٨.
١٥. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٥، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧.
١٦. سليمان بن مهران الأعمش ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٩١.
١٧. شريح بن يزيد الحضرمي ١٦٩.
١٨. شمر بن يقظان بن المرتحل : ابن أبي عبلة ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٨.
١٩. شيبة بن نصاح بن يعقوب ١٨٥.
٢٠. طلحة بن مصرف ١٩٢ ، ١٩٧.
٢١. عاصم بن أبي النجود الكوفي الأزدي ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٣.
٢٢. عامر بن شرحبيل أبو عمرو الشعبي ١٨٧.
٢٣. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ١٤ ، ٢٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠، ٩٠ ، ١٤٨.
٢٤. عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبيد الله أبو البركات ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ١٢٧.
٢٥. عبد الرحمن بن هرمز ١٦٦.
٢٦. عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ١٤ ، ٣١.
٢٧. عبد الله بن قحافة : أبوبكر الصديق ٥١ ، ١٩٣.
٢٨. عبد الله بن جعفر بن درستويه ١٣٧.
٢٩. عبد الله بن حبيب بن ربيعة السّلمي ١٨٧.
٣٠. عبد الله بن عامر اليحصبي ٥٠ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠.
٣١. عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٣.
٣٢. عبد الله بن كثير ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٧.

٣٣. عبد الله بن مسعود بن غافل الهزلي ١٦٩ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٧.
٣٤. عثمان بن جني : أبو الفتح الهزلي ١٨ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧، ٧٥ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٩٧.
٣٥. عثمان بن عمر الكردي : ابن الحاجب ٢٨ ، ١٥٥.
٣٦. علي بن أبي طالب ١٨٨.
٣٧. علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي ٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٨.
٣٨. علي بن عيسى بن عبد الله : أبو الحسن الرمّاني ١٤.
٣٩. عمرو بن عثمان بن قنبر : سيبويه ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٩.
٤٠. عيسى بن عمر الثقفي ١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩١.
٤١. قتادة بن دعامة أبو الخطّاب ١٧٠.
٤٢. قعنب العدوى البصري : أبو السَّمال ١٧٦ ، ١٩٤.
٤٣. مجاهد بن جبر : أبو الحجّاج المكي ١٦٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢.
٤٤. محمد بن أبي بكر أيوب ، ابن قيِّم الجوزية ٣١.
٤٥. محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري : أبو عبد الله القرطبي ٦٨ ، ٨٦.
٤٦. محمد بن الحسن عبيد الله بن مقسم ١٧٦.
٤٧. محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم الباقلاني ١٣.
٤٨. محمد بن جرير بن يزيد الطبري ٣٠.
٤٩. محمد عبد الرحمن بن السميفع ١٧٣.
٥٠. محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١٣٣ ، ١٣٨.
٥١. محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني : أبوعبد الله ٢٣ ، ٤١ ، ٧٣ ، ١٠٧.
٥٢. محمد بن عمر بن الحسن : الفخر الرازي ٣١.

٥٣. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي : المبرد ٦٢ ، ٨٣.
٥٤. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف : أبو حيّان الأندلسي ٥٩ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠.
٥٥. محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٣٨ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩.
٥٦. مسلم بن جندب : أبو عبد الله ١٩١.
٥٧. معمر بن المثنى : أبوعبيدة ٣٠.
٥٨. نافع بن عبد الرحمن بن أبي النعيم : أبو رويم ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ١٩٦.
٥٩. نوام تشومسكي ١٠.
٦٠. هارون بن حاتم التميمي ١٧٢.
٦١. هشام بن حكيم بن حزام القرشي ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣.
٦٢. يحي بن زياد بن عبد الله : أبو زكريا الفراء ١٥ ، ٢٨ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨.
٦٣. يزيد بن رومان : أبو روح المدني ١٨٦.
٦٤. يعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمى ١٦٦.
٦٥. يعيش بن علي بن يعيش ٣٠ ، ٥٦ ، ٩٢ ، ١٣٥ ، ١٤٢.
٦٦. يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري : الأعلم ٦٥.

فهـرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، البناء ، صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت – لبنان.

٢. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت – لبنان.

٣. أثر النحاة في الدرس البلاغي ، عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر بالفجالة ، ١٩٧٥م.

٤. إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٥. إرتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبى حيان الأندلسي ، تعليق : مصطفى أحمد النمّاس ، ط١ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٦. الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد الهروي ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٧. الاستغناء في الاستثناء ، القرافي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٨. أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق : محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
٩. أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٠. أسرار النحو ، شمس الدين أحمد بن سليمان ، تحقيق : أحمد حسن حامد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
١١. الأشباه والنظائر ، السيوطي ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م.

١٢. أصول النحو ، سعيد الأفغانى ، مطبعة دمشق ، ط٢ ، ١٩٦٤م.
١٣.الأصول في النحو، أبوبكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق: عبد السلام الختلى ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م
١٤.عجاز القرآن ، الباقلاني ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م.
١٥.عراب القرآن ، المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م.
١٦.عراب القرآن وبيانه ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
١٧ . إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، اليمامة .
١٨.إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه ، المكتبة الثقافية ، بيروت.

٠١٩ الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١٤ ، ١٩٩٩م .
٠٢٠الأفعال في القرآن الكريم ، عبد الحميد مصطفى السيد ، دار البيان العربي ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٠٢١الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين السيوطي ، تقديم وتعليق : أحمد سليم الحمصي ، ومحمد أحمد قاسم ، ط١ ، ١٩٩٨م.
٠٢٢الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، كمال الدين أبى البركات الأنباري ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢٣.ملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، أبو البقاء العكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٠٢٤أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ناصر الدين البيضاوي ، دار الجيل .
٠٢٥أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت.
026الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، مختار عطية ، دار المعرفة الجامعية.
027البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م. بدائع الفوائد ، أبو عبد الله محمد بن بكر (ابن قيم الجوزية) ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر .
٠٢٨بدائع الفوائد ، أبو عبد الله محمد بن بكر (ابن قيم الجوزية) ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر .
٠٢٩ البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلى وآخرون ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٠٣٠بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م.

٠٣١البلاغة فنونها وأفنانها ، فضل حسن عباس ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٠٣٢البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات بن الأنباري ، تحقيق : طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
٠٣٣التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبرى ، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٠٣٤التبيان في علم البيان ، ابن الزملكاني ، تحقيق : أحمد مطلوب وخديجة الحديثى ، مطبعة العاني ، ط١ ، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م.
٠٣٥تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
٠٣٦التفسير الكبير ، مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر الرازى ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتاب العلمي ، بيروت ٠ لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٠٣٧تفسير أبى السعود ، دار الفكر للطباعة والنشر.
٠٣٨تفسير النسفى ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان.
٠٣٩تفسير النهر الماد من البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي ، تقديم : بوران وهديان الضناوى ، دار الفكر ، مؤسسة الكتب الثقافية.
٠٤٠الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٠٤١جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبرى ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
٠٤٢جامع البيان في تفسير القرآن ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٠٤٣جامع الدروس العربية (موسوعة في ثلاثة أجزاء) الشيخ مصطفى القلايين ، راجعه : عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م.

٠٤٤الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، محمود صافي ، مراجعة لينة الحمصي ، دار الرشيد ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
٠٤٥الجمل في النحو ، ابو اسحاق الزجاجي ، حققه وقدم له : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، الأردن ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٠٤٦الجملة الشرطية عند النحاة ، أبو أوس إبراهيم الشمسان ، تقديم محمود فهمي حجازي ، مطابع الدجوى ، ط١ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨٣م.
٠٤٧الجنى الدانى في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٠٤٨حاشية الجمل على الجلالين ، الشيخ سلمان الجمل ، المكتبة الإسلامية.
٠٤٩حاشية الصبان على شرح الإشموني لألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بيروت.
٠٥٠الحدود للرمانى ، ضمن رسائل في النحو واللغة ، تحقيق : مصطفى جواد ، ويوسف يعقوب سكونى ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م.
٠٥١حروف الجر الزائدة ، رشيدة عبد الحميد اللقانى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٠٥٢الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، لات.
٠٥٣الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
٠٥٤دراسات في لغة القرآن ، محمد حسن عواد ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
٠٥٥دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٢م.
٠٥٦دراسة حروف المعاني الزائدة ، عباس محمد السامرائى ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٧م.
٠٥٧دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى بالقاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٠٥٨الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار المعارف ، ط٣ ، ١٩٤٧م.
٠٥٩الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ، دراسة وتحقيق : محمد بن إبراهيم البنا دار الاعتصام ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٠٦٠رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد عبد النور المالقى ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق.
٠٦١سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، دراسة وتحقيق : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٣١٣هـ - ١٩٥٣م.
٠٦٢شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل المضرى الهمدانى ، تحقيق : يوسف محمد البقاعى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٠٦٣شرح الإشموني على ألفية ابن مالك ، العيني ، دار إحياء الكتب العربية .
٠٦٤شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٠٦٥شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري ، قدّم له وحقق حواشيه ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٦٩م.
٠٦٦شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور ، تحقيق : صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، العراق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٠٦٧شرح الكافية ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذى ، شرح وتحقيق : عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٠٦٨شرح المشكل ، علي بن سليمان الحيدرة ، تحقيق : هادي عطية مطر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٠٦٩شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت.
٠٧٠صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٠٧١ظاهرة الإعراب في النحو وتطبيقها في القرآن الكريم ، أحمد سليمان ياقوت ، عمادة شؤون المكتبات ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٠٧٢ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم ، محمد عبد القادر هنادي ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٠٧٣ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية

٠٧٤العين ، عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
٠٧٥غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى ، القاهرة ، ١٩٣٢م.
٠٧٦الفرائد الجديدة ، الأسيوطي ، تحقيق : عبد الكريم المدرس ، وزارة الأوقاف العراقية.
٠٧٧الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، صلاح الدين بن كيكلدى العلائى ، تحقيق : حسن موسى الشاعر ، دار البشير للتوزيع والنشر ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٠٧٨الفهرست ، ابن النديم ، تحقيق : رضا المازندانى ، دار المسيرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٠٧٩القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط٢ ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٣م.
٠٨٠القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح القاضي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة.
٠٨١القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، عبد الهادي الفضلي ، دار المجمع العلمي ، جدة ، ط١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٩٧م.
٠٨٢القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، عبد العال سالم مكرم ، دار المعارف ، مصر.
٠٨٣قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعارف طنطا ، ١٩٨٥م.

٠٨٤قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : الفاخوري ، دار الجيل بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٠٨٥الكافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي ، تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، مطبعة المدني ، القاهرة.
٠٨٦الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، سيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، بيروت ، ط١.
087الكشاف عن حقائق التنزيل ووجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله الزمخشري ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، ط٣ ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
٠٨٨الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبى محمد مكي بن أبى طالب القيسي ، تحقيق : محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٠٨٩لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، لبنان بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٠٩٠المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت.
٠٩١محاضرات النادي الأدبي الثقافي ، خليل عمايرة ، مطابع دار البلاد ، جدة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٠٩٢المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق : علي النجدي ناصف ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ– ١٩٦٩م.
٠٩٣المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، تحقيق وتعليق : عبد العال السيد إبراهيم ، مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع الدوحة ، قطر ، ط١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
٠٩٤المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، دار الشروق، ط٣ ، ب ت .

٠٩٥المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة المعارف ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٨م.
٠٩٦محيط المحيط ، بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، سلطنة بيروت ، ١٩٧٧م.
٠٩٧مشكل إعراب القرآن ، مكي القيسي ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
٠٩٨معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ، تحقيق : عبد الأمير محمد أمين ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٠٩٩معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء ، تحقيق ومراجعة : محمد علي النجار ، دار السرور .
١٠٠معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٠١معترك الأقران في إعجاز القرآن ، السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر.
١٠٢معجم ألفاظ القرآن الكريم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ط٢ ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.
١٠٣معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير اللبدى ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
١٠٤معجم مصطلحات النحو العربي ، جورج مترى ، وهاني جورج تابري ، لبنان، ط٣ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
١٠٥معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، أبو القاسم الأصفهاني / تحقيق : صفوان عدنان داؤودي ، دار القلم ، والدار الشامية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
١٠٦مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، حققه وعلق عليه : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، راجعه ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٢م.

١٠٧٠من أسرار التعبير في القرآن (حروف القرآن) ، عبد الفتاح لاشين ، شركة مكتبات عكا للنشر والتوزيع ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
١٠٨٠منجد المقرئين ، ابن الجزرى ، المطبعة الوطنية الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ.
١٠٩٠النشر في القراءات العشر ،ابن الجزرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
١١٠٠نتائج الفكر النحوي ، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
١١١٠نحو القرآن ، أحمد عبد الستار الحوارى ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٤م.
١١٢٠نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً ، هادي عطية مطر الهلالي ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١١٣٠همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

الدوريات .

مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مارس ١٩٧٣م.